٢١٢

ت . ج تفسير الجلالين ، تاليف جلال الدين المحلي ، محمد بن أحمد ـ ٨٦٤ هـ . أتمه الجلال السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ـ ٩١١ هـ . بخط عبد المجيد بن عبد الله الجاوي سنة ١٠٦٣ هـ .

٥٥٥١ ٢٨٤ق ٢٥س ٢٠,٥×١٤,٥سم

نسخة جيدة ، باشنائها نقص ، خطها نسخ معتاد ، طبع .

الاعلام ٦ : ٢٣٠ كشف الظنون ١ : ٤٤٥

١ـ التفسير ، القرآن الكريم وعلومه .
أ ـ المؤلف ب ـ المؤلف جـ ـ الناسخ
د ـ تاريخ النسخ .

هذا الكتاب تفسير جلالين

صاحب ومالك [illegible] أفندي

١٥٥٥

١٠٢

[illegible] في سبيل الله
ولا ريا ولا يشعر

هو

تفسير الجلالين

من تملكات العبد الذليل الى مولاه الجليل

ملا خليل بن حاجي الشريف نسبا والحنفي

مذهبا والرفاعي طريقة عفى الله

عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب تفسير القران العظيم للشيخين الامامين الجلالين جلال الدين محمد بن احمد المحلي وعبد الرحمن ابي بكر الاسيوطي كان الشيخ جلال الدين المحلي قد بدا فيه من سورة الكهف الى اخر القران الكريم وقد بدا بفاتحة الكتاب فاخترمته المنية من تكميله فكمله الشيخ بتفسير الفاتحة جلال الدين عبد الرحمن الاسيوطي تكميلا مناسبا وقد كان تفسير الفاتحة في اخر قطعة الشيخ جلال الدين المحلي فقدمتها هنا لانها ام القران

سورة الفاتحة مكية سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا لكونها من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله تعالى بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله ملك يوم الدين اي الجزاء وهو يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا لله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قرا مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيمة او هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة

علي موجده

كلمة صح

اياك نعـ

اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا غير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادت ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله تعالى اعلم بالصواب لا رب غيره ولا معبود سواه وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

سورة البقرة مدنية مايتان وثمانون ايات وست او سبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك الكتاب الذي يقروه محمد لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتداه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان اي هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اي ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القران وما انزل من قبلك اي التورية والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفايزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دايم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اي يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله

والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية
وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا
باطلاع الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ما ابطنوه ويعاقبون في
الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد
كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض
شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله
من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي
نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهؤلاء لا
تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس
ما نحن عليه بفساد قال تعالى ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا انؤمن كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم
قال تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا
اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو
الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم
قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزؤن بهم باظهار الايمان الله يستهزئ
بهم يجازيهم الجزاء بالكفر باستهزائهم ويمدهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم
في نفاقهم كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله
فابصر واستدفأ وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفأه وجمع الضمير
مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين
عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم
الخوف والعذاب صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير

الخادعة هنا من واحد والاحسن ... المفاعلة ما قيل ... للمبالغة فهي للمبالغة

قوله صم اشارة الى انه مبتدا محذوف ...

... مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار مع ان الاضافة ... او الفريق او القوم الذي استوقد وافراد الضمير باعتبار اللفظ كما ان جمعه باعتبار المعنى
قوله انارت اشار الى ان اضاءت متعد ... النار فما حوله محل النصب وقيل ما حوله مرفوع المحل على انه فاعل والتانيث باعتبار الاماكن التي حوله ...

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى انه اي الله يقول انها
بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من
السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين
اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة
ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى
المقصود وانا ان شاء الله لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت
لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض
تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض
المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها
قالوا الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها
عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا
يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء
في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون
من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها
فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان لابني عمه ومات
فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلائل
قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ثم قست قلوبكم ايها اليهود
صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الايات
فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان
منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا
تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة
بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون

ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طايفة منهم احبارهم يسمعون
كلام الله في التوراية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم
يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا
اي منافقوا اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا
واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي روساوهم الذين لم ينافقوا لمن نافق
اتحدثونهم ليخاصموكم واللام للصيرورة اي المومنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم
في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند
ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون
انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال الله تعالى اولا يعلمون الاستفهام
للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون
عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من روساءهم
فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون
ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي
مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها
على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون
من الرشا وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما
معدودة قليلة اربعين مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد
اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا
ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا
تعلمون ام تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته
بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

واذكر

واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء
الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا
برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس
قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم
وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن
الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كابايكم واذ اخذنا مغرف
ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقوها بقتل بعضكم بعضا ولا
تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم
ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم
يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه
ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون
عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراءة
اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره
وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون
والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا
الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب
ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم
فيقولون حياء ان تستذل حلفاؤنا قال الله تعالى افتؤمنون ببعض
الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والم
المظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك الا خزي وهوان وذل في
الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب
الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما
تعملون بالتاء والياء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان
اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه

ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل اى اتبعنا
هم رسولا فى اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات
كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس
من اضافة الصفة الى الموصوف اى الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه
حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم
من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد
به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية
الحال الماضية اى قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبى استهزاء قلوبنا غلف
جمع اغلف اى مغشاة باغطية فلا تعى ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله
ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل
فى قلوبهم فقليلا ما يؤمنون وما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا
ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة هو القران
وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون
اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق
وهو بعثة النبى كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه
جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئس ما اشتروا باعوا به انفسهم
اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم
ان يكفروا اى كفرهم بما انزل الله من القران بغيا مفعول له ليكفروا اى حسدا على
ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحى على من يشاء للرسالة من
عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم
على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين
عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا
نؤمن بما انزل علينا اى التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه
ومن بعده من القران وهو الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم
فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة

وقد

٤

وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا بما فعل اباؤهم
لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر
ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون
باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما فى التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور
الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة
بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك
وعصينا امرك واشربوا فى قلوبهم العجل اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط
الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة
العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر
بعبادة العجل والمراد اباؤهم اى فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد
كذبتم محمدا والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة
اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان
صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى المستلزم لكذبهم والله
عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس
على حيوة واحرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم
النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية
بمعنى ان وهى بصلتها فى تاويل مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه
مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون
بالياء والتاء فيجازيهم وسال ابن صوريا النبى او عمر عمن ياتى بالوحى
من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا
لانه ياتى بالخصب والسلامة فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت
غيظا فانه نزله اى القران على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين
يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان

عدو لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء مقرؤ
ودونها وميكال عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل
بهمزة وياء وفي اخرى بلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا
لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات حال ردا لقول
ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون
كفروا بها أوكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا
عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام
الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله
محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله اي التورية وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول
وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا
عطف على نبذ ما تتلوا ما تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر
وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه
اكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشا ان الجن تعلم الغيب
فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها
فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم
قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان
في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن
بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال
من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اي الهماه من السحر وقرئ بفتح
اللام وبكسرها الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت
بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل
ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد
حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه
فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعليم علماه

فيتعلمون

فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان يبغض كل الى
الاخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا باذن الله
بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام
قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره
واستبدله بكتاب الله ما له في الاخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما
شيئا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها من الاخرة ان تعلموه حيث
اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب
ما تعلموه ولو انهم اي اليهود امنوا بالنبي والقران واتقوا عقاب الله بترك
معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ
واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا
يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها
النبي فنهي المؤمنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون
ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مؤلم هو النار ما يود
الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب
ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته
نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان
محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من اية
اي نزل حكمها اما مع لفظها اولا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي نامرك او
جبريل بنسخها او ننسأها نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها او نؤخرها في
اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها من قلبك
وجواب الشرط نأت بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر
او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ومنه
النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي

ربع

يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما ساله اهل مكة ان يوسعها
ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى اي ساله
قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان
اي ياخذه بدله بترك النظر في الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل
سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب
لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم
اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شان النبي
فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتي الله بامره فيهم
من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا
لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد
او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها
الا النصارى تلك القول امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم
على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه
لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد
فله اجره عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان
يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب
النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اي
قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى

مفرق

في خرابها

في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس
او في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد
فلا يدخلها احد آمنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم
في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلاة
النافلة على الراحلة في السفر حيث ما توجهت ولله المشرق والمغرب اي الارض
كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك وجه الله
قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه
وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله
اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا
يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع
السموات والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده
فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال
الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا
اية مما اقترحناه على صدقك كذلك قال الذين من قبلهم من كفار الامم
الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت
قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايات لقوم يوقنون
يعلمون انها ايات فيؤمنون فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد
بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا
تسئل عن اصحاب الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي
قراءة بجزم تسال نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع
ملتهم دينهم قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال
ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي
جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير

قوله او في صلاة النافلة عطف على ما حاشية

كما قال هؤلاء

يمنعك منه الذين آتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه حق تلاوته
يقرؤونه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون
به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب
المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل
منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله
و اذكر اذ ابتلى اختبر ابرهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه
كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص
الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان
والاستنجا فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما
قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي
بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه يناله غير الظالمين واذ جعلنا
البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مامنا
لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل منهم يلقى قاتل ابيه
فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابرهيم هو الحجر الذي قام
عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه
ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابرهيم واسماعيل امرناهما
ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين
فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابرهيم رب
اجعل هذا المكان بلدا آمنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى
خلاه وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه
وكان اقفر لا زرع فيه ولا ماء من آمن منهم بالله واليوم الآخر بدل من
اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال

تعالى

تعالى وارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة
حياته ثم اضطره الجئه في الآخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبئس
المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت
يبنيه متعلق بيرفع واسماعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا تقبل منا
بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين
منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن
للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا
شرايع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه
التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم
اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه
وسلم يتلو عليهم آياتك القرآن ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه
من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم
في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابرهيم فيتركها الا من سفه نفسه
جهل انها مخلوقة له يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه
اخترناه في الدنيا بالرسالة والخلة وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم
الدرجات العلى واذكر اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال
اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة واوصى بها بالملة ابرهيم بنيه
ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام
فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه
لمصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب
يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا
اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل
واسحق عد اسماعيل من الآباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا
بدل من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه

وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابرهيم
ويعقوب وبنيهما وانث لتأنيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما
كسبت من العمل اى جزاؤه استيناف ولكم والخطاب لليهود ما كسبتم ولا
تسألون عما كانوا يعملون كما لا يسألون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل وقايل الاول يهود
المدينة والثانى نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من
ابرهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا
خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابرهيم من
الصحف العشر واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتى
موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتى النبيون من ربهم من الكتاب
والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود و
النصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اى اليهود والنصارى بمثل زائدة
ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان فانهم فانما هم فى
شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفى النظير وضرب
الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا
الله صبغة والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه
كالصبغ فى الثوب ومن اى لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له
عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم
ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا
اتحاجوننا تخاصموننا فى الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم
فله ان يصطفى من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم
تجازون بها فلا يبعد ان يكون فى اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له
مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفى والهمزة للانكار
والجمل الثلاث احوال ام بل تقولون بالياء والتاء ان ابرهيم واسمعيل

واسحق

واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله
اى الله اعلم وقد برأ منهما ابرهيم بقوله ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون
معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى عن الناس شهادة عنده كائنة من الله اى لا احد
اظلم منه وهم اليهود وكتموا شهادة الله فى التورية لابرهيم بالحنيفية
وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول
السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اى شىء صرف النبى
والمؤمنين عن قبلتهم التى كانوا عليها على استقبالها فى الصلوة وهى بيت
المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب
قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اى جهة
شاء لا اعتراض عليه يهدى من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام
اى ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة
وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم
ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الان الجهة
التى كنت عليها اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فلما هاجر
امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا
ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه
اى يرجع الى الكفر شكا فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة من امره وقد ارتد جماعة
لذلك وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كانت اى التولية اليها
لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع
ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن
من مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرؤف رحيم فى عدم اضاعة
اعمالهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد نرى تقلب تصرف
وجهك فى جهة السماء متطلعا الى الوحى ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة
وكان يود فى الصلوة ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب
٢م يجب
اى مقتضى

ابرهيم ع
الجزف
٨ هدايته بنا
للتحقيق ص
منظرا

فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في
الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا
وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه
اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم في نعت النبي من انه
يتحول اليها وما الله بغافل عما يعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره
وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا
الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي يتبعون قبلتك
عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في
عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصارى
وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك
من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم
قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد
رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا
الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين
فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها
وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا
الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة
فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر فول
وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما
تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن
حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود والمشركين
عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيرها لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود
يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابرهيم ويخالف
قبلته

قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى
دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا
تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم
عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون
الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم
محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك
ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكروني بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث
عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير
من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها
الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة خصها
بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
هم اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث
شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم
بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس
بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون
ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة
بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الاخرة
فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه
ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح
فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود في مراسيله اولئك عليهم
ثمن صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب
ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة
فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا
جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء بهما بان يسعى

بينهما تسبعًا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا
يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي
غير فرض فما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن
وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته و وجوبه بقوله ان الله كتب عليكم
السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا بما بدا الله به يعني الصفا
رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتية وتشديد الطاء مجزومًا وفيه
ادغام التا فيها خيرًا اي تخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله
شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس
ما انزلنا من البينات والهدى كاية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه
في الكتاب للناس في الكتاب التوراة اولئك يلعنهم الله يبعدهم
من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملئكة والمؤمنون او كل شيء بالدعا عليهم
باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا
فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملئكة
والناس اجمعين اي مستحقون ذلك في الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل
المؤمنون خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب
طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك
والهكم اي المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته
لا اله الا هو هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في خلق السموات
والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء
والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب
موقورة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من السماء من ماء
مطر فاحيى به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها
من كل دابة لانهم ينمون بالخصب الكاين عنه وتصريف الرياح تقليبها
جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله

يسير

مفرق

بسيره الى حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة لايات دلالات
على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله
اي غيره اندادًا اصنامًا يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له
والذين امنوا اشد حبًا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال
والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ
الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت
امرًا عظيمًا ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله جميعًا حال وان الله شديد
العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين
ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو
محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادًا اذ بدل من اذ
قبله تبرا الذين اتبعوا اي الرؤسا من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد
راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت
بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة
الى الدنيا فنتبرا منهم اي المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو للتمني ونتبرا جوابه
كذلك كما اراهم شدة عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السية
حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل
فيمن حرم السوايب ونحوها يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالًا حال طيبًا
صفة مؤكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم
عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعًا
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي
الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما
الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوايب والبحاير
قال تعالى ايتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئًا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم

الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم
معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا
تفهمه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم
اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها
وهى ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك
والجراد والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لان معظم
المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره والاهلال
رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجاته
الضرورة الى اكل شئ مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد
عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم
باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما
كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شئ من ذلك ما لم يتوبوا وعليه
الشافعى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد
وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم
فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار لانها
مالهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من
دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مولم هو النار اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله فى الدنيا والعذاب بالمغفرة
المعدة لهم فى الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اى ما اشد صبرهم وهو
تعجب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاى صبر لهم
ذلك الذى ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل
الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه
بكتمه وان الذين اختلفوا فى الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون
فى القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفى

شقاق

شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم فى الصلاة قبل ربع
المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر
ذا البر وقرئ البار من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب اى الكتب
والنبيين واتى المال على مع حبه له ذوى القربى القرابة واليتامى
والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفى فك الرقاب
المكاتبين والاسرى واقام الصلوة واتى الزكوة المفروضة وما قبله فى التطوع
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب على المدح
فى البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال
فى سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا فى ايمانهم وادعاء البر
واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص
المماثلة فى القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى
بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة فى الدين فلا يقتل
مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفى له من القاتلين من دم اخيه المقتول
شئ بان ترك القصاص منه وتنكير شئ يفيد سقوط القصاص بالعفو عن
بعضه ومن بعض الورثة وفى ذكر اخيه عطف داع الى العفو وايذان بان
القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدا شرطية او موصولة والخبر فاتباع اى
فعلى العافى اتباع القتال للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف
وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولى الشافعى
والثانى الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شئ ورجح
وعلى القاتل اداء الدية اليه الى العافى وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا
بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف
تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع فى ذلك ولم يحتم واحدا منهما
كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان
قتله بعد ذلك اى العفو فله عذاب اليم مؤلم فى الاخرة بالنار او الدنيا
بالقتل ولكم فى القصاص حياة اى بقاء عظيم يا اولى الالباب ذوى العقول

لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم
تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي
اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفية
ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف اي فليوص للوالدين
والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث
لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي
بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه
اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجازيه
عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطاء او اثما
بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين
الموصي والموصى له بالامر بالمعروف فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم
لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها اياما نصب بالصيام
او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان
كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا
او على سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة
فعليه عدة عدد ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين لا
يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما
ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافته فدية
وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم
والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية
بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية
فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية

اى فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم بها

ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل
فيه القران من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال
هاديا من الضلالة للناس وبينات ايات واضحات من الهدى مما يهدي
الى الحق من احكام ومن الفرقان تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من
شهد مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن
كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه
بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر
في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا
ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله
عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك
وسال جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل
واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب
دعوة الداع اذا دعان بانيله ما سال فليستجيبوا لي دعاي بالطاعة وليؤمنوا
يدوموا على الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام
الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام
من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس
لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه علم الله انكم كنتم
تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقد وقع ذلك لعمر وغيره
واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم
فالان اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم
اي اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين
يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق
بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو
من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد
ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا

مفعول او بدل من ايام معدودات قاضي

حال من القرآن اي انزل حال كونه هداية للناس بما فيه من الاعجاز وغيره وايات واضحة مرشدة الى الحق فارقة بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام ابو السعود

تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد
متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك
الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها
ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين
الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم
اى لا ياكل بعضكم مال البعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة
والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اى بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام
لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم
تعلمون انكم مبطلون يسئلونك عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة
ثم تزيد حتى تمتلي نورا ثم تعود كما بدأت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس
قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتا
ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اى
يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركون
الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمون برا ولكن البر اى ذا البر من اتقى الله
بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم
تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح
الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلثة ايام وتجهز لعمرة القضاء
وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام
والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اى لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار
ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين
ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اى مكة وقد فعل بهم ذلك
عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام
الذى استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اى في الحرم حتى يقاتلوكم

فيه

١٣

فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة
كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر
واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى تكون توجد
فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا
عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره الا
على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل
بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه قاتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك
والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اى يقتص بمثلها اذا انتهكت
فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة واتقوا
الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر
وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اى انفسكم والباء
زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوى
العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اى يثيبهم
واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما
بعدو فما استيسر تيسر من الهدى عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم
اى لا تتحللوا حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار
عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل وصداع فحلق في
الاحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة بثلاثة اصع من
غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح شاة واو للتخيير والحق به
من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس
والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع
استمتع بالعمرة اى بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اى الى احرامه
والا فضل يوم النحر بان يكون احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من

الهدى عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن
لم يجد اى الهدى لفقده او فقد ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلثة ايام
فى الحج اى فى حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة
والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام
التشريق على اصح قولى الشافعى وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او
غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة
كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدى او الصيام
على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين
من الحرم عند الشافعى فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفى ذكر
الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن
وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثانى لا والاهل كناية عن
النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج
معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه
واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات
شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه
فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصى ولا جدال
خصام فى الحج وفى قراءة بفتح الاولين والمراد فى الثلاثة النهى وما تفعلوا من
خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل فى اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد
فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى
ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولى الالباب ذوى العقول
ليس عليكم جناح فى ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة فى الحج
نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها
فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعا عند المشعر الحرام
هو جبل اخر المزدلفة يقال له قزح وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به
يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه

ومناسكه

ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن
الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اى من عرفة بان
تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب
فى الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا
قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم و
استقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم
تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اباءكم ونصب اشد
على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس
من يقول ربنا اتنا نصيبنا فى الدنيا فيؤتاه فيها وما له فى الاخرة من خلاق
نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة نعمة وفى الاخرة هى الجنة حسنة صح
وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون
ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد على الثواب
عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعا
والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا
لحديث بذلك فاذكروا الله بالتكبير عند رمى الجمرات فى ايام معدودات
اى ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اى استعجل بالنفر من منى فى يومين اى فى ثانى
ايام التشريق بعد رمى جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات
ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اى هم مخيرون فى ذلك ونفى الاثم
لمن اتقى الله تعالى فى حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون
فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا
ولا يعجبك فى الاخرة لمخالفته اعتقاده ويشهد الله على ما فى قلبه انه موافق
لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن
شريق كان منافقا حلو الكلام للنبى يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدنى مجلسه
فاكذبه الله فى ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى فى الارض ليفسد فيها و

ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به
واذا قيل له اتق الله فى فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل
بالاثم الذى امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش
ومن الناس من يشرى يبيع نفسه اى يبذلها فى طاعة الله
ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه
المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد حيث
ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا
السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم
بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا
تتبعوا خطوات الشيطان اى تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين
بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم
البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شئ عن
انتقامه منكم حكيم فى صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه
الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او يأتى امر ربك اى عذابه فى ظلل جمع
ظلة من الغمام السحاب والملئكة وقضى الامر تم امر هلاكهم والى الله
ترجع الامور بالبناء للمفعول والفاعل فى الاخرة فيجازى سل يا محمد بنى اسرائيل
تبكيتا كم اتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثانى وهى ثانى
مفعولى اتينا ومميزها اية حجة من آية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال
المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم به عليه من
الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد
العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها
وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اى
يستهزؤون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم
هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب اى رزقا
واسعا فى الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين ورقابهم

كان

وقف

كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض
فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من
كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب ليحكم به بين الناس فيما
اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اى الدين الا الذين اوتوه اى الكتاب
فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد
ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بغيا
بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته
والله يهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل فى جهد اصاب
المسلمين ام بل احسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما اتى
الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم
جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا
ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اى قال الرسول والذين امنوا
معه استبطاء للنصر لتناهى الشدة عليهم متى يأتى نصر الله الذى
وعدناه فاجيبوا من قبل الله الا ان نصر الله قريب اتيانه يسئلونك
يا محمد ماذا اى الذى ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل
النبى صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل
للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو احد شقى السؤال واجاب
عن المصرف الذى هو الشق الاخر بقوله فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل اى هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق وغيره فان الله
به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس
الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها
فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة
والاجر وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله
يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يأمركم به وارسل

النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين
وقتلوا ابن الحضرمي اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم
الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل
اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع للناس
عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اى مكة واخراج اهله
منه وهم النبي والمؤمنون وخبر المبتدأ اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه
والفتنة الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اى الكفار يقاتلونكم
ايها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد
منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة
في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه
لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه
الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية انهم ان
سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا
اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمة الله ثوابه
والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسألونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما
قل لهم فيهما اى في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما
من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة
المال بلا كد في الميسر واثمهما اى ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما
ولما نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها آية المائدة ويسألونك ماذا
ينفقون اى ما قدره قل انفقوا العفو اى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما
تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم
ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتا
فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج
في شأنهم فان واكلوهم يأثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم
طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم

بتنميتها بيان

خير

خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اى تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم
اى فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اى فلكم ذلكم
والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح لها فيجازي كلا منهما ولو
شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره
حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اى الكافرات
حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب
على من تزوج امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها
وهذا مخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
ولا تنكحوا تزوجوا المشركين الكافر اى الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد
مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اى اهل الشرك
يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا يليق مناكحتهم والله
يدعو على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اى العمل الموجب لهما باذنه بارادته
فيجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون
لعلهم يتذكرون يتعظون ويسألونك عن المحيض اى الحيض او مكانه
ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا
وطأهن في المحيض اى وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن
بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في
الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن بالجماع من حيث
امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب
يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار
نساؤكم حرث لكم اى محل زرعكم الولد فاتوا حرثكم اى محله وهو القبل
انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار ونزل ردا لقول
اليهود من اتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا
لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه
واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين

الذين اتقوا بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم نصبا لها بان تكثروا
الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك
ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع
لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما
يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه
ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم
والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين
يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة
اشهر فان فاؤا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور
لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق اي عليه
بان لم يفيؤا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى
ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي
لينتظرن بانفسهن عن النكاح ثلثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء
بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول بهن فلا عدة لغيرهن
بقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر
والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن
قرآن بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد
او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق
بردهن اي بمراجعتهن ولو ابين في ذلك اي زمن التربص ان ارادوا اصلاحا
بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق
الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة
ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن
العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق
من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز
في ملكه حكيم في ما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان

اى اثنان

مزرق

١٧

اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تأخذوا
مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا
يقيما حدود الله اي لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء
للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين
فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به
نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك
الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك
هم الظالمون فان طلقها اي الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد اي
بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما في الحديث
رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج
الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك
المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له
لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل
ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا
مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام واتقوا الله واعلموا
ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء وما انزل عليكم من الكتاب القرآن
والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله
واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء فاذا طلقتم فاذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل
~~ابن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم~~ انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اي تمنعوهن من ان ينكحن
ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل ابن يسار طلقها
زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء

فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف

بينهم بالمعروف شرعًا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم
يؤمن بالله واليوم الآخر لأنه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى لكم واطهر
لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم
ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن بع
اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة مؤكدة ذلك لمن اراد
ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام
الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته
لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على
ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق
طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث
اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطامًا له قبل
الحولين صادرًا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي
فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للآباء ان تسترضعوا
اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم
اي اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا
ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم
ويذرون يتركون ازواجًا يتربصن ليتربصن بانفسهن بعدهم عن
النكاح اربعة اشهر وعشرًا من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن ان يضعن
حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن
اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن
في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعًا والله بما تعملون
خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من
خطبة النساء المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك
لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم

من قصد

من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن
فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرًا اي نكاحًا الا لكن ان تقولوا قولا
معروفًا اي ما عرف شرعًا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على
عقده حتى يبلغ الكتاب من العدة اي المكتوب من العدة اجله بان
تنتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم
اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها مفرق
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن
او لم تفرضوا لهن فريضة مهرًا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم
في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن
اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق
الرزق قدره يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعًا تمتيعًا بالمعروف
شرعًا صفة متاعًا حقًا صفة ثانية او مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات
فيتركنه او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها
مبتدا خبره مح الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان تعفوا اقرب
للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها في اوقاتها
لحديث كما في شيخين والصلوة الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها
بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم
كل قنوت في القران فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث
زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن
الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل
اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها
ويومئ بالسجود والركوع فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما

علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى
مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهن
متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب
عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن
بانفسهن فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من
معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز
في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بالاية الميراث وتربص
الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى
ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطونه بالمعروف
بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله تعالى كرره ليعم الممسوسة
ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته
لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده
اي ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية
او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له
وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله
موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر
المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون
ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس
ومنه احياء هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر
خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل
الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فيجازيكم
من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه
لله عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا
كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق

عمن يشاء

عمن يشاء امتحانا ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون
في الآخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملأ الجماعة من بني اسرائيل من
بعد موت موسى اي الى قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث
اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال
النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا خبر عسى
والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد
اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك قوم جالوت
اي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال
تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي
والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسأل النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى
ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من
سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من المال
يستعين بها على اقامة الملك قال النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره
للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل
يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض
عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه
اية على ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق وكان
فيه صور الانبياء انزله الله على آدم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة
عليه واخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه
في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم
من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون اي تركاه هما وهو نعلا
موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض
الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم
مؤمنين حملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته

عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين
الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا
وطلبوا منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي
وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه فليس مني اي
من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم
بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا
منهم فاقتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا
ثلاثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده
اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقو
الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثيرا من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين
بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا
قالوا ربنا افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على
الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته
وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه اي داود الله الملك في
بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه
مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفاع الله الناس بعضهم
بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين
وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض
تلك هذه الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق
وانك لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا
تلك مبتدأ الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة
ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا درجات
على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات

المتكاثرة

المتكاثرة والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه
قويناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس
جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اي اممهم من بعد ما جاءتهم
البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا للمشيئة ذلك
فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء
الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان
من شاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان يأتي يوم
لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيامة
وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون
لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم
البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع
عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا
والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه اي لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء
ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط
علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما
السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله
حفظهما اي السموات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير
لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالآيات
البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد
اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو
يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى
بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما
يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات

قوله غيبا تعليل الفهم لا فرق بين الحقيقة والمجاز

ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في من آمن بالنبي قبل
بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الم تر الى الذي حاج جادل ابرهيم في ربه لِ ان اتاه الله الملك اي حمله بطره
بنعمة الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابرهيم لما قال له من
ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد
قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك
الاخر فلما رآه غبيا قال ابرهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فأت بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير
ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت
كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة
تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها
لما خربها بخت نصر قال اني كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما
لقدرته تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه
كيفية ذلك قال كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم
لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير
لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت
وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فرآه
ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك آية على البعث
للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون
وقرئ بفتحها من انشز ونشز لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها
ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح
ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على
كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابرهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله

مع

مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سال فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن
سالتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن
واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن
جزءا ثم ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء
حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك
رؤسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت
الى رؤسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي
طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك
نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء والله واسع فضله
عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت حاله
ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب
انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف
كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة يتبعها
اذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم بتاخير
العقوبة عن المان والمؤذي يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها
بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم
ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس
عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شيء عليه
لا يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار
معنى الذي على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد
على صفوان شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي
القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب
مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين

بستان

الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بربوة بضم الراء
وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف
وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل
مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل
فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون
بصير فيجازيكم ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل
واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه
الكبر فضعف من الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون
عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج
ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا
تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها
في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات
ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك كما بين
ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها
الذين آمنوا انفقوا اي زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن
طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا الخبيث
تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون في الزكاة
حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم
الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا
ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم
الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل
ومنع الزكاة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا
خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع
المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال

يعظ

يعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة
اديتم من زكاة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم
عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من معاصي
الله من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات
اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل
اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ونكفر بالياء
والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض
سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء
منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك
هداهم اي الناس من خير مال الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن
الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال
فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه
لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه
وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تأكيد للاولى للفقراء خبر مبتدا
محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم على
الجهاد ونزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعليم
القرآن والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة
والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف
اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطبا بسيماهم علامتهم من
التواضع واثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا سؤال لهم
اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم
فمجاز عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربا
اي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر

اوالاجل لا يقومون في قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب
انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال
تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ
من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو
عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات
يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم
فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين
صادقين في ايمانكم فان من شأن المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض
الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا
بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه
وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا
تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم
تأخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره وان تصدقوا بالتشد
بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي
تتصدقوا على المعسر بالابرا خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه
وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه
مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون
فيه الى الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير
وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين
امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه
استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل

ربع

بالحق

بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب في
من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكا
متعلقة بياب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق الدين
لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا
يبخس ينقص منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او
ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل
باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم
بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من
رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين
فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته
وتعدد النساء لاجل ان تضل احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة
الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه
وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئنافا جوابه ولا يأب الشهداء
اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا تملوا من ان تكتبوه اي
ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا
او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب
اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها
وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون
تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة
تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها
والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف
وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب
الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة ولا يضرهما صاحب
الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم

زايدة هو

عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعا
ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء عليم
وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة
فرهان جمع رهن مقبوضة يستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن
في الحضر ووجود الكاتب والتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد
قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفا به من المرتهن ووكيله
فان امن بعضكم بعضا اي الداين المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد
الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في اداىه ولا تكتموا
الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر
لان محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما
تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم
به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير
ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من
من القران والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن بالله
وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله
فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا
به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع ما
بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم
المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه
قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره
لا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا
ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن
عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث

فسواله

فسؤال ذلك اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما
حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع
المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
من التكاليف والبلا واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على
المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين
باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على
الاعدا وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقراها صلى الله عليه وسلم قيل له
عقب كل اية قد فعلت سورة ال عمران مدنية مايتان او الا اية مقرو
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك يا محمد الكتاب القران ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا
لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل اي قبل تنزيله
هدى حال بمعنى هادين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل
وفي القران بنزل المقتضي للتكرير لانهما نزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل
الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة
ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القران وغيره لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو
انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى
عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما
بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من
ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات واضحات الدلالة
هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها
كاوايل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت اياته بمعنى انه ليس فيه
عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن
والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه

منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالها بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء
تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون
المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا
نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في
الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون
ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تاويله
الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب
لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك
جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم
باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفا
التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك
بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها
روى الشيخان عن عائشة قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رايت
الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى
الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه
المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون
امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين
كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه
شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما توقد به دابهم كداب
كعادة آل فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا
فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد
العقاب ونزل لما امر صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر
فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
ونحن لا يعلم الجهاد

قل يا محمد

قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل
والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الآخرة
الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هي قد كان لكم آية عبرة وذكر
الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في
سبيل الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
معهم فرسان وست اذرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة
يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف راي العين
اي روية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم والله يؤيد يقوي
بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي
البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات
ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النساء
والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب
والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث
الزرع ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده
حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد
لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير
للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدؤه جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره
مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير
عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون
يا ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان والقانتين
المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم
اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم
شهد الله بين لخلقه بالدلائل والآيات انه لا اله الا هو لا معبود بحق

قلتهم

في الوجود الا هو وشهد بذلك الملئكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء
والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال
والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع
المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الى اخره بدل
اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد
بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين
بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له
فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي
لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى
وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب أأسلمتم
اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما
عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا
قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس
وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون
من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر
البشارة تهكم بهم ودخلت الفا في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك
الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا
والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب
الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون حال
الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول
حكمه نزل في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء
بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي
بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين مدة عبادة ابائهم

ومن تبعن معطوف على فاعل اسلمت

لما داموا على التولي

جزاء محذوف اي لا يضرك يا محمد

العمل

لا نصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى
اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا
قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد
يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى
فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا
اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان
القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين
اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا
من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا
بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة
والسيف الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي
والجزية وفي الاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي
يعاقبهم روي ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها
ان القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة
وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة
ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي
حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عن ابي داود الطيالسي اربعين
سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده
ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء
في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القران ان مثل
عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو
من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه
اي ادم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان.

رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف
في صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل
صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين

وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف
اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك
من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل
نتضرع في الدعا فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب
في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فقالوا
حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل
قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن
والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه
على الجزية وعن ابن عباس لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا
اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر
الحق الذي لا شك فيه وما من زايدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء
مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار
والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا
مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابرهيم يهودي ونحن على دينه
وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم
بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا بعده بزمن طويل وبعد
نزولها حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم
ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى
وعيسى وزعمتم انكم على دينهم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان
ابرهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون وقال تعالى تبرية لابرهيم ما كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مايلا عن الاديان كلها
الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم

بابرهيم

فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر

١٧

بابرهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه
والذين امنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله
ولي المومنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة
وعمارا الى دينهم ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون
الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما
يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران
المشتمل على نعت محمد وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب
لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت
النبي وانتم تعلمون انه حق وقالت طايفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم
امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي القران وجه النهار اوله واكفروا به اخره
لعلهم اي المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه
بعد دخولهم فيه وهم اولوا علم الا لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا ولا تومنوا
تصدقوا الا لمن اللام زايدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان
الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان
يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضايل وان مفعول تومنوا
والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يوتى ذلك الا لمن
تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم
اصح دينا وفي قراءة اان بهمزة التوبيخ اي ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى
قل ان الفضل بيد الله يوتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يوتى احد مثل ما
اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار اي مال
كثير يوده اليك لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومايتي اوقية
ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك لخيانته
الا ما دمت عليه قايما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف
استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم

ضلالا

ثمن

ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف
دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك
اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل اوفى بعهده الذي عاهد الله
عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي
وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي
يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في
التورية او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة ان الذين
يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم
حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم
في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة
ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اي اهل الكتاب
لفريقا طايفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي
يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه
اي المحرف من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون
ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض
المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب
بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب
وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فايدته ان تعملوا ولا يامركم بالرفع
استينافا اي الله والنصب عطفا على يقول اي البشر ان تتخذوا الملايكة والنبيين
اربابا كما اتخذت الصابية الملايكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر اذ حين اخذ الله
ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في

اخذ الميثاق

اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي اتيتكم
اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من
الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه
وامهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم ااقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري
عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من
الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون
افغير دين الله يبغون بالتاء اي المتولون وبالياء وله اسلم انقاد من في السموات
والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجي اليه واليه ترجعون بالتاء
والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون
مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه
كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول
حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله
غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى
ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك هم
الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الارض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان
لشبه الذي بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر
اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا
البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما

معزو

الجزو

تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود وانك تزعم
انك على ملة ابرهيم وكان لا ياكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان
حلاً حلالاً لبني اسرايل الا ما حرم اسرايل يعقوب على نفسه وهو الابل لما
حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي ان لا ياكلها فحرم عليهم
من قبل ان تنزل التورية وذلك بعد ابرهيم ولم تكن على عهده حراماً كما
زعموا قل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم
صادقين فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب
من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على
عهد ابرهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق
الله في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابرهيم التي انا عليها حنيفاً مائلاً
عن كل دين الا الى دين الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا
قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبداً للناس في الارض للذي ببكة بالبا لغة
في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها بناه الملائكة
قبل خلق ادم ووضع بعده الاقصا وبينهما اربعون سنة كما في حديث
الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الما عند خلق السموات
والارض زبدة بيضا فدحيت الارض من تحته مباركاً حال من الذي اي ذا بركة
وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه ايات بينات منها مقام ابرهيم
اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه وبقي الى الان مع تطاول
الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه
ومن دخله كان امناً لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على
الناس حج البيت واجب بكسر الحا وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد
ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلاً طريقاً فسره صلى الله عليه وسلم
بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان
الله غني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه

قل يا اهل

قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه من امن
بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجاً مصدر بمعنى
معوجة اي مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو القيم
دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما
يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما دعا بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه
تالفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا
يقتتلون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقاً من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجب وتوبيخ وانتم
تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدى
الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا
يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا
فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون
واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعاً ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا
نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء
فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخواناً في الدين والولاية
وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع الا ان تموتوا كفاراً
فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم
تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك الداعون الامرون الناهون هم المفلحون الفا
الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة فلا يليق
بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن
دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود
والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
اي يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون
في النار ويقال لهم توبيخاً اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب

بما كنتم تكفرون فاما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة
الله اي جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه الايات ايات الله نتلوها
عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم بغير جرم
ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير
الامور كنتم يا امة محمد في علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب
لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه و
واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين بشيء
الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما
ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل
من الناس المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة
لهم غير ذلك وباءوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك
بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير
حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام
ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة
ثابتة على الحق كعبد الله ابن سلام واصحابه يتلون ايات الله اناء الليل اي في
ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر
من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا بالتاء ايها
الامة وبالياء اي الامة القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين اي تعدموا
ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني
تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا وخصهما بالذكر لان
الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه

الحياة

الحيوة الدنيا في عداوة النبي او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد
شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته
فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع
نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا
مقرو
لا تتخذوا بطانة اصفيا تطلعونهم على سركم من دونكم اي غيركم من
صفة الاصفيا
اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم
في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت
البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين
على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم
ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم
لقرابتهم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب
كله اي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من
ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض
قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات
الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة
نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب
يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم
متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم
وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها
وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالتاء والياء محيط عالم فيجازيهم و
اذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد
مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد
خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل
بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره

وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامّر عليهم عبد الله
ابن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا
غُلبنا او نُصرنا اذ بدل من اذ قبله همّت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة
جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله ابن أُبي
المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي
القائل انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله
ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون
غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع
بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم
تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم
ان يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد
بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة
ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة
ويأتوكم اي المشركون من فورهم اي وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم
الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما
جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع
من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء
وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا
بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا
ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد
وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء بل الامر لله فاصبر
او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له و
يعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها

الذين

قوله توعد يستعمل في الوعيد والوعد الطمع

بلى قرأت

الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة بالف ودونها بان تزيدوا
في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون
واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اي كعرضهما لو وصلت احدهما بالاخرى والعرض السعة
اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة
الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه
مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي التاركين عقوبته والله يحب
المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا
كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا
لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل
اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين
الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة
في هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار
بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم
فانا امهلهم لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة
وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا
على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين
حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف
وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك
الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا
وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ
منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اي

ربع

بعاقبتهم وما ينعم عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا يطهرهم من
الذنوب بما يصيبهم ويمحق الكافرين أم بل أحسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد
ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التاءين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه
حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي
سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم
ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل
فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن
مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل
الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا موقتا لا يتقدم ولا
يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع
الحياة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له
ولا حظ له في الاخرة ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من ثوابها
وسنجزي الشاكرين وكأين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره
معه خبر مبتدؤه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم
في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما
استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين
على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا
ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما
اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالجهاد بالقوة على
الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر
والغنيمة وحسن ثواب الاخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق
والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما

يأمرونكم به

يأمرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فأطيعوه دونهم
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا
بعد ارتحالهم من احد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا
بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام
ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم
الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا
فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل
للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم
وعصيتم امره فتركتم المركز لاجل الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر
وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة
ومنكم من يريد الاخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم
عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم
فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على العالمين
بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون
على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله
الي عباد الله فأثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة
وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او بما
باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة
والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل
يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف
وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم
فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون
يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي
قتل او لا ينصر يقولون هل لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زائدة

شي قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اى القضاء له
يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان
لما قبله لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا هاهنا اى لو كان الاختيار الينا
لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه
القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم
فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كاين لا محالة و فعل ما فعل
باحد ليبتلي اختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى
عليه شي وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم
التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثني عشر
رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب
وهو مخالفة امر النبي ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل
على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا
لاخوانهم اى في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز
فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك
القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع
عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم
قتلتم في سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت اى اتاكم الموت
فيه لمغفرة كاينة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها
جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا
بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله
لا غيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى
سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب
جافيا فغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه
واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج اراءهم في الامر اى

شانك

٣٢

شانك في الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله
ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم على
عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم بترك نصركم كيوم احد فمن ذا
الذي ينصركم من بعده اى بعد خذلانه اى لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل
ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس
لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة
فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اى ينسب الى الغلول ومن يغلل
يات بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره
جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم
يغل كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله وماواه جهنم وبئس
المصير المرجع هي لا هم درجات اى اصحاب درجات عند الله اى مختلفوا
المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير
بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم اى عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا
يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب
القران والحكمة السنة وان مخففة اى انهم كانوا من قبل اى قبل بعثه
لفي ضلال مبين بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد
اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى
من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم
ان الله على كل شي قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم
يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين
حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم
لما انخذلوا عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا
تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم

هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين
وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس
في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين
بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد
لو اطاعونا اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا
عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء
ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه
امواتا بل هم احياء عند ربهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث
شاءت كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال
من ضمير يرزقون بما آتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين ويبدل من
الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون
في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب
من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على النعمة والكسر استئنافا
الله لا يضيع اجر المؤمنين بل ياجرهم الذين مبتدا استجابوا لله والرسول
دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح
القرح باحد وخبر المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته
اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس
اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم
الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول
ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل
المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر
والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات
فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله

وفضل

يعني قتال يوم سوق بدر

وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا رضوان
الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته
انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوفكم اولياءه الكفار
فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك
بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين
يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون
اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم
يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا في الآخرة اي الجنة فلذلك خذلهم
ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله
لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا تحسبن بالتاء والياء
الذين كفروا انما نملي لهم اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير
لانفسهم وان ومعمولها سدت مسد المفعولين وفي قراءة التحتانية مسد
الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي
ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الآخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين
على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف
والتشديد الخبيث بفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف
الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب
فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء
فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا
اي بركاته وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا تحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله اي بزكاته هو خيرا لهم مفعول ثان
والضمير للفعل والاول البخل مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على
التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم
القيامة بان يجعل في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات
والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم

لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهو اليهود قالوا
لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا
سنكتب بالنصب والرفع نامر بكتب ما قالوا في صحايف اعمالهم ليجازوا
عليه وفي قراة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير
حق ونقول بالنون والياء اى الله لهم في الاخرة على لسان الملايكة ذوقوا
عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت
ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام
اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد
ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى ياتينا
بقربان تاكله النار فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله
من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقى مكانه
وعهد الى بنى اسرايل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلى بالبينات بالمعجزات وبالذى قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم
والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد
كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابرهيم
والكتاب وفي قراة باثبات البا فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل
فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم
يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال
غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به
قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير
الجمع لالتقا الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرايض فيها والجوايح وانفسكم
بالعبادات والبلا ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود
والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب والطعن
والتشبيب نسايكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم

الامور

الامور اى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب اى العهد عليهم في التورية لتبيننه اى الكتاب
للناس ولا يكتمونه بالياء والتاء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم
فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم
في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا
لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم
بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم
في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا
لا يحسب الاول دل عليهما مفعولا الثانية على قراة التحتانية وعلى الفوقانية
حذف الثانى فقط ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات
وغيرها والله على كل شىء قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجا المؤمنين ان
في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب واختلاف الليل والنهار
في المجىء والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته تعالى
لاولى الالباب لذوى العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اى في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك
حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة
صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا حال عبثا بل دليلا
على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب
النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين
الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزى بهم من زايدة
انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى يدعو الناس
للايمان اى اليه وهو محمد او القران ان اى بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سياتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض
ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا

معروف

يصلون بيان

عدتنا

به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى
لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا
مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الوعد بالبعث
والجزا فاستجاب لهم ربهم دعاهم انى اي باني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى بعضكم كاين من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة
مؤكدة لما قبلها اي هم سوا في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت
ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشي فالذين هاجروا من مكة
الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار
وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم
استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر
من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده
حسن الثواب الجزا ونزل لما قال المسلمون اعدا الله فيما نرى من الخير ونحن
في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب
هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماويهم جهنم وبئس
المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه نزلا هو
على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من
الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم
اي التورية والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي
متواضعين لله لا يشترون بايات الله التي عندهم في التوراة والانجيل من
نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم
من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم يؤتونه عند ربهم يؤتونه
مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن

المعاصي

٢٣٦

المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد
واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من
النار سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم
اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها
حوا بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم
وحوا رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التا
في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم
حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان
تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم
ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا
بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار
الاولى لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب
الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل
الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها
كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم
من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل وان خفتم
الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا نكحتموهن
بين النسا اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النسا مثنى
وثلاث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا
على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها
او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات
ذلك اي نكاح الاربعة فقط او بواحدة او التسري ادنى اقرب الى الا تعولوا
تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة
مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شي منه نفسا تمييز محول

عن الفاعل اى ان طابت انفسهن لكم عن شئ من الصداق فوهبته لكم فكلوه
هنيئا طيبا مريئا محمودا العاقبة لا ضرر فيه عليكم فى الاخرة نزلت ردا على
من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنسا
والصبيان اموالكم اى اموالهم التى فى ايديكم التى جعل الله لكم قياما
مصدر قام اى يقوم بها معاشكم وصلاح اولادكم فيضيعوها فى غير وجهها
وفى قراءة قيما جمع قيمة ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم
منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم ا
اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ فى دينهم وتصرفهم
فى احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اى صاروا اهلا له بالاحتلام او السن
وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعى فان آنستم ابصرتم منهم رشدا
صلاحا فى دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها
الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اى مبادرين الى انفاقها مخافة
ان يكبروا رشدا فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا
فليستعفف اى يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان
فقيرا فلياكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم اى اليتامى
اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا
الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال
خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء
والصغار للرجال الاولاد والاقربا نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون
المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه اى المال
اوكثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة
للميراث اولوا القربى ذوى القرابة ممن لا يرث واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا
كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه
للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس فى تركه وعليه

فهو ندب

فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اى ليخف على اليتامى الذين
لو تركوا اى قاربوا ان يتركوا من خلفهم اى بعد موتهم ذرية ضعافا
اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله فى امر اليتامى وليأتوا اليهم
ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بان يأمروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقى لورثته ولا يتركهم
عالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون فى بطونهم
اى ملئها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبنا للفاعل والمفعول يدخلون
سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله فى شان اولادكم
بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه
فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله
الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اى الاولاد نساء فقط فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان
مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى
وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق
الاثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة
وفى قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اى الميت ويبدل منهما
لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر او انثى ونكتة البدل
افادت انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم
يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا
من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله فى الموضعين الثلث اى ثلث المال او ما يبقى
بعد الزوج والباقى للاب فان كان له اخوة اى اثنان فصاعدا ذكورا او اناث
فلامه السدس والباقى للاب ولا شئ للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد
تنفيذ وصية يوصى بالبنا للفاعل والمفعول بها او قضا دين عليه وتقديم
الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه فى الوفاء للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم
مبتدا خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا فى الدنيا والاخرة فظان

ثمن

ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما
العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما
بخلقه حكيما فيما دبره لهم اى لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن
من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع و
لهن اى الزوجات تعددن اولا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد
فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث
صفة والخبر كلالة اى لا والد له ولا ولد او امراة تورث كلالة وله اى
للموروث كلالة اخ او اخت اى من ام وقرا به ابن مسعود وغيره فلكل واحد
منهما السدس مما ترك فان كانوا اى الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك
اى من واحد فهم شركاء في الثلث يستوى فيه ذكرهم وانثاهم من بعد
وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصى اى غير مدخل الضرر
على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله
والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير العقوبة عن من خالفه
وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين
او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي
حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به
يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي
في الضمائر في الايتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشة
الزنى من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اى من رجال المسلمين
فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن
من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اى ملائكته او الى ان يجعل الله

لهن

لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد
البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني
خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها
يأتيانها اى الفاحشة الزنى او اللواط منكم اى من الرجال فآذوهما بالسب والضرب
بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان
توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنى وكذا ان
اريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا
بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال
اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما
واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء
في الحبس انما التوبة على الله اى التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين
يعملون السوء المعصية بجهالة حال اى جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون
من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون
السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند
مشاهدة ما هو فيه اني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه وللذين
يموتون وهم كفار اذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم
اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم
ان ترثوا النساء اى ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اى مكرهين على ذلك كانوا
في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها
واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا
فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اى تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن
ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر الا ان
يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينت او هي بينة اى زنى او نشوز
فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف

معرق

بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا اى اخذها بدلها بان طلقتموها
وقد اتيتم احداهن اى الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا
منه شيئا اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام
للتوبيخ والانكار في وكيف تاخذونه اى باى وجه وقد افضى وصل بعضكم
الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو
ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من
نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اى
نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وساء
بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم
من جهة الاب والام وعماتكم اى اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم اي
اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت و يدخل فيهن بنات
اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها
وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت
منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات نسائكم
وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في حجوركم تربونها نعت
صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اى
جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا
فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم
فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق
بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها وخالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما
وملكهما معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم
بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي

رحيما

وان اردتم استبدال زوج مكان زوج

وحصل فيهن ذلك [illegible] منهن [illegible]

بالجمع

الجزء

رحيما بكم في ذلك وحرمت عليكم المحصنات اى ذوات الازواج من النساء ان
تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من
الاما بالسبي فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله
نصب على المصدر اى كتب ذلك عليكم واحل بالبنا للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم
اى سوى ما حرم عليكم من النساء لِ ان تبتغوا تطلبوا النسا باموالكم بصداق
او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم تمتعتم
به منهن ممن تزوجتم بالوطء فاتوهن اجورهن مهورهن التي
فرضتم لهن فريضة فلا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد
الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه
حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى لان ينكح المحصنات
الحرائر المؤمنات وهو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمما ملكت
ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره
وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا
تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض اى انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا
من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن واتوهن اعطوهن
اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ولا نقص محصنات عفائف
حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون
بهن سرا فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبنا للفاعل تزوجن فان اتين
بفاحشة زنى فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين
من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن
العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا
ذلك اى نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنى واصله
المشقة سمي به الزنى لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الاخرة
منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع
طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات

فلا يحل نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا
يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين
لكم شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرايق الذين من قبلكم من الانبيا
في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم
عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب
عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى
او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم
عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع
وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النسا والشهوات يا ايها الذين امنوا ثمن
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان
تكون تقع تجارة وفي قراة بالنصب اي يكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض
منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يودي
الى هلاكها ايا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما
في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال
وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا نحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا
هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنى
والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبعماية اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغاير
بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما
هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين
لئلا يودي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب
ما عملوا من الجهاد وغيره وللنسا نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن
وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان
لنا مثل اجر الرجال واسئلوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه
يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما ومنه محل الفضل وسوالكم ولكل من
الرجال والنسا جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون

لهم

لهم من المال والذين عاقدت بالالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم
او اليد اي الحلفا الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم
الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء
شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النسا يودبونهن ويأخذون
على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن
بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم
فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات
للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظهن الله
حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن
لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن
بالهجر ان خوفوهن الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر
ان ظهرت النشوز ان اظهرن النشوز فاضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن
بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا
طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم
ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين
والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما
رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه في طلاق
وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم
بالرجوع او يفرقان ان راياه قال تعالى ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله
بينهما بين الزوجين اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان
الله كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه
ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذي
القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب منكم ثمن
في الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنكم في الجوار او النسب والصاحب

بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره
وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا
على الناس بما اوتي الذين مبتدا يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل
به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدا
لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة
والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له
قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا
بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام
للانكار ولو مصدرية لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما
فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان
ينقصها من حسناته او يزيدها في سيئاته فان تك الذرة حسنة من مؤمن
وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة
يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما
لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها
وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو اي ان تسوى بالبناء للمفعول وللفاعل مع حذف احدى
التائين في الاصل ومع ادغامها في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا
ترابا مثلها لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون
الله حديثا عما عملوه وفي وقت اخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها
صلاة جماعة في حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او
انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل
طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنا المسافر لان له حكما
اخر سياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة اي المساجد الا عبورها

من غير

من غير مكث فان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين وانتم جنب
او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة
اي احدث او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس
باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بما في البشرة وعن ابن عباس
هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع
الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا
به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح
يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا مقرو
نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون
ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا
مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي
انزل الله في التوراة من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي
اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعا
اي لا سمعت ويقولون له راعنا وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم
ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا
واطعنا بدل عصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان
خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم
فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا
الكتاب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان
نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها
فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا
اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله ابن
سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس
ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك الا شراك به ويغفر ما

دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب
ومن يشاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهو اليهود
حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي
يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة
انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل ربع
في كعب ابن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا
المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش
ويقولون للذين كفروا اي ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم انحن اهدى
سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل
ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى
من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن
يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك
اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر
النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس اي النبي على ما اتاهم
الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي يتمنون زواله عنه ويقولون
لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد اتينا ال ابرهيم جده كموسى وداود
وسليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع
وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به بمحمد
ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن
ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما
نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول
الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان
عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات

سندخلهم

سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها
ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه
شمس هو ظل الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات اي ما ائتمن عليه من الحقوق
الى اهلها نزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان ابن طلحة الحجبي سادنها
قسرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت
انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة
تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي الاية فاسلم فاعطاه عند موته لاخيه
شيبة فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر
بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما
فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم به تادية
الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي الولاة منكم
اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله
اي الى كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه
منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من
مفرق التنازع والقول بالراي واحسن تاويلا مالا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق
فدعى المنافق الى كعب ابن الاشرف ليحكم بينهما ودعى اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك
فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
الكثير الطغيان وهو كعب ابن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه و
يريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى
ما انزل الله في القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينهم رايت المنافقين
يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ايقدرون على

الاعراض والنفرة منها الا ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان
ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا بين
الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم
خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا
عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله
بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت
جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات
عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك
لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم لا يجدوا في انفسهم
حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معا
رضة ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم
كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل
وبالنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسو
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا لاتيناهم
من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال
بعض الصحابة للنبي كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل
منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم
في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من
ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك
اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه
بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك ثمن
مثل خبير يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدو من عدوكم اى

احترز

احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين
سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن
عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام
في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي
اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل
من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها محذوف اي كانه
لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى
قوله قد انعم الله علي اعتراض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت
معهم فافوز فوزا عظيما اخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في
سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة ومن
يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه
اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من
القتال في سبيل الله و في تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس كنت انا وامي
منهم يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها
بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك
نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي
بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن
اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا
يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان
انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان
ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين
قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة
من الصحابة واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية

كخشية هو عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على
الحال وجواب لما دل عليه اذ وما بعدها اي فاجاهم الخشية وقالوا جزعا
من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل
لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل آيل الى الفنا والآخرة
اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتا والياء
تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال
خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلا كما حصل لهم عند قدوم
قدوم النبي المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم كل من
الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط
جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان
من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن
نفسك اتتك حيث ارتكبت ما استوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد
للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول
فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعتك فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم
حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم نجو هذا قبل الامر بالقتال
ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا برزوا خرجوا من
عندك بيت طايفة منهم بادغام التا في الطا وتركه اي اضمرت غير الذي تقول
لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يامر بكتب
ما يبيتون في صحايفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل
على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون
يتاملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا

مفرق

فنجازيهم ع

البني

النبي بما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل
في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب
المؤمنين ويتاذى النبي ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي
من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي ان يذاع او لا
الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول
واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الـ
الشيطان فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا
تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك
موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان
يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا
منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين
راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بان القى الرعب في قلوبهم ومنع ابي
سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة
موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة
سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل
شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم
سلام عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له ان الله كان على كل شيء حسيبا
عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب
احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه
رد السلام وخصت السنة الكافر والفاسق والمبتدع والمسلم على قاضي الحاجة
ومن في الحمام والاكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك
الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى في يوم القيمة لا ريب شك
فيه ومن اي لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف
الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا تقتلهم فنزل فما لكم اي ما شانكم صرتم في
المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي

انتريدون ان تهدوا من اضل الله اى تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم الا الذين يصلون يلجاون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي هلال بن عويمر الاسلمي او الذين جاؤكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اى ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوى قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشاءه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اى انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ والقتل ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتالهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اى ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطا مخطيا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطا بان قصد رمي غيره كصيد او شجر فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اى ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل

منوع

وهم

وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها او ما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان قصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطا ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما لهم فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام بالف ودونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست مؤمنا وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم

كالظهار صح

الشهادة من الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان
تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر
بالرفع صفة وبالنصب استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في
سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد
بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين
على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها
فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله
غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا ثلث
فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم
من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين
في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها من ارض الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك مأواهم
جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون
سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله
عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا
وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع ابن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت
اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس
عليكم جناح في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنين
ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع ان
الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد
بالسفر

بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم
جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم
وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القران في الخطاب فلا
مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة
التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة
الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة
تحرس ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا اسلحتهم
حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلوة وفعل صلى الله عليه وسلم كذلك
ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة
عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم
وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم
العذر وهو احد قولي الشافعي والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من
العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا موقو
اهانة فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل قياما
وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا
الصلوة ادوها بحقوقها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا
اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم
طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا
تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون
تجدون الم الجراح فانهم يألمون كما تألمون اي مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم
وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم
تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما
بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة ابن ابيرق درعا وخباها عند يهودي
فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسأل قومه النبي ان يجادل

عنه وبرؤيه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل
لتحكم بين الناس بما اراك اعلمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة
خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي
لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة
اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حيا من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون
محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي
عن طعمة وقومه وقرئ عنه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم
القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي
لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي
او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله
غفورا له رحيما ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله
عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة
ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا
برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعه
بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق
الحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة
شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة
ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان
فضل الله عليك عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي الناس اي ما يتناجون
فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح
بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره
من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق

ربع

يخالف

يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات
بالمعجزات ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين
بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه
في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم فيحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا
هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون
من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة
وان ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة
لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان
لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى
طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحياة
وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام
وقد فعل ذلك بالبحاير ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال
ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله
الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه
يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما
يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك مأواهم جهنم ولا
يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم
الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر
المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلايا والمحن
كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا
يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا

قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينًا ممن اسلم وجهه اي انقاد لله
واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهيم الموافقة لملة
الاسلام حنيفًا حال اي مائلًا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله
ابرهيم خليلًا صفيًا خالص المحبة له ولله ما في الارض الصما السموات
وما في الارض ملكًا وخلقًا وعبيدًا وكان الله بكل شي محيطًا علمًا وقدرة
اي لم يزل متصفًا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شان
النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران
من اية الميراث يفتيكم ايضًا في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن
فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن
وتعضلوهن ان يتزوجن طمعًا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المـ
المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم ويامركم
ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير
فان الله كان به عليمًا فيجازيكم عليه وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت
توقعت من بعلها زوجها نشوزًا ترفعًا عليها بترك مضاجعتها والتقصير
في نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضًا عنها بوجهه
فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا
من اصلح بينهما صلحًا في القسم والنفقة بان تترك له شيئًا طلبًا لبقا الصحبة
فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير من
الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان
واحضرت الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته
لا تغيب عنه والمعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد
لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النسا وتتقوا
الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرًا فيجازيكم به ولن تستطيعوا
ان تعدلوا تسووا بين النسا في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل
الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة

التي

التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله
كان غفورًا لما في قلوبكم من الميل رحيمًا بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق
يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها زوجًا ويرزقه
غيرها وكان الله واسعًا لخلقه في الفضل حكيمًا فيما دبره لهم ولله ما في السموات
وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي
اليهود والنصارى واياكم يا اهل القران ان بان اتقوا الله خافوا عقابه
بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات
وما في الارض خلقًا وملكًا وعبيدًا فلا يضره كفركم وكان الله غنيًا عن خلقه
وعن عبادتهم حميدًا محمودًا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الارض
كرره تاكيدًا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلًا شهيدًا بان ما فيهما له
ان يشأ يذهبكم يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك
قديرًا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده
لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث
كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعًا بصيرًا يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على
انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين
وان يكن المشهود عليه غنيًا او فقيرًا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما
فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه والفقير رحمة له
ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق ان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى
تخفيفًا او تعرضوا عن ادائها فان الله كان تعملون خبيرًا فيجازيكم به يا ايها
الذين امنوا امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله
محمد صلعم وهو القران والكتاب الذي نزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب
وفي قراءة بالبنا للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر فقد ضل ضلالًا بعيدًا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود
ثم كفروا بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرًا بمحمد

لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر
اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين
بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما
يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار
اي لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه
وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القران في سورة الانعام
ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم ايات الله القران يكفر بها
ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في
حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين
بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة
من الله قالوا لكم الم نكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان
للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر
على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم
وتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم
وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال ان المنافقين يخادعون
الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه ليدفعوا عنهم احكامه الدنيويه وهو خادعهم
مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه
على ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة واذا قاموا الى الصلاة مع المؤمنين قاموا
كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون الا قليلا
رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء
اي الكفار ولا الى هؤلاء اي المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون
المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا

مبينا

متوقع

مثنى الكفر

بينا على نفاقكم ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل من النار وهو
قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق
واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك
مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما في الاخرة
هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام
بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما
بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اي يعاقب عليه الا من
ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا
لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا
او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم و
يقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان
يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم
الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله ورسله كلهم ولم
يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء اجورهم ثواب
اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد اهل
الكتاب اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى تعنتا عنادا
فان استكبرت ذلك فقد سألوا اي اباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث
تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات
على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا
تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا
فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه
وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود

الجزو

سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه
ادغام التاء في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه
واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة
والباء للسببية متعلقة بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم و
بكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف
لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا
قليلا منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل
بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها
بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في
زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله
عليه شبهه فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه
من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا اتباع
الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه
يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه
حكيما في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل
موته اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت
عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيمة يكون عيسى
عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اي بسبب ظلم من الذين هادوا
هم اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي
ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم
الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى في
الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون
في العلم منهم كعبد الله ابن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون

بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة نصب على المدح
وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك
سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحاق ابنيه
ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهرون
وسليمان واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدرا
بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من
قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة
الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة
غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين
بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس
على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان
الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله
عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران
المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملائكة
يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا
الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا
ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي
الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا
وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول
محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا
به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم
وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا

تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القيها
اوصلها الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما
زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه
عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الالهة
ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد
انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا والملكية تنافي البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا
على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون
عبدا لله ولا الملئكة المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا
من حسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله
على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات ذكرا او لوهية او نبوة
فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن
عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من
دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس
قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا مبينا
بينا وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في
رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام
يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل
يفسره هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من
ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت
ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل عن
نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة

فان كانتا

٥١

فان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات
عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا
ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم لان لا
تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها اخر اية
نزلت اي من الفرايض سورة المائدة مدنية مائة وعشرون او وثنتان
او وثلاث بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس احلت لكم
بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في
حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا و
التحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب
غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد
في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم با
لتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يقلد به من شجر الحرم
ليامن اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا امين قاصدين البيت الحرام
بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه
بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا
امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنان بفتح النون وسكونها بغض
قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا
وتعاونوا على البر فعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه
حذف احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله
واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه
حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة
المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة

المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم ادركتم فيه الروح من
هذه الاشيا فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان
تستقسموا تطلبوا القسم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح
بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها
اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج
عن الطاعة ونزل بعرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من
دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشوني
اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام
واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين ورضيت اخترت
لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شي مما حرم عليه فاكله غير
متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له
بخلاف المائل لاثم المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل
يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات
وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين
حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير
مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم
وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان
تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل
ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها
فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل
وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله
واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات المستلذات
المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى
حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات
الحرائر من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن

اذا

ولكم

جمع زلم وهو القدح اي وحرم عليكم الاستقسام بالاقداح وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي اجتنبوا وان خرج الغفل اجالوها مرة اخرى فمعنى الاستقسام طلب معرفة ما قسم بالازلام وقيل هو استقسام الجزور بالاقداح المعهودة على الانصباء المعهودة ابو سعود

مقرر

اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين
الزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان
اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في
الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم القيام الى
الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها
كما بينت السنة وامسحوا برؤسكم البا للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير
اسالة ما وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه
الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين اي
معهما كما بينت السنة وهما العظمان الناتيان في كل رجل عند مفصل الساق
والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب
الترتيب في طهارة هذه الاعضا وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية
فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا اي فاغتسلوا وان كنتم
مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط
اي احدث او لامستم النسا سبق مثله في اية النسا فلم تجدوا ماء بعد طلبه
فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم
مع المرفقين منه بضربتين والبا للالصاق وبينت السنة ان المراد
استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق
بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث
والذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه
واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم
عليه اذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما يامر به وينهى مما
نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور
بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه
شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم اي الكفار على
ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو اي العدل

اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله
هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم
مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق ثمن
بني اسرائيل بما يذكر بعده وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر
نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفا بالعهد توثقة عليهم
وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم
الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها
الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق
والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة
ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية
لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد وغيره عن
مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا
امروا به في التوراة من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر على خائنة
اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا
انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا
حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اي
اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم
فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون
فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التوراة

والانجيل

والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن
فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب قران
مبين بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن
سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
مقرو باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة
من النصارى قل فمن يملك ان يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان
المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شئ يشاه قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهم
نحن ابناء الله اي كابنائه في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة
واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب
الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون
بل انتم بشر ممن جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن
يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك
السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن
بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وستون سنة لان لا تقولوا ما جاءنا
(وتسع سنة واحدة) (اذا عذبتم)
من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذن والله على
كل شئ قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم
واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها
بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا
خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من

بقايا عاد طوالا ذوي قوة وَإِنَّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فانا داخلون
لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب
من النقبا الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالهدى
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقبا فافشوه
فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن
ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعد
قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي و الا اخي ولا
املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين
قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة
يتيهون يتحيرون في الارض وهو تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تأس تحزن على القوم
الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في
الموضع الذي ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من
لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستماية الف ومات هرون وموسى في التيه
وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه
من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد
الاربعين وامر بقتال الجبابرة فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة
ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديث
ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس واتل يا محمد
عليهم على قومك نبا خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا
قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو
هابيل بان نزلت نار من السما فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو
قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم قال له لاقتلنك قال
لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم

بسطت

بسطت مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك
اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم
قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان ابوء
باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين
فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين
بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله
على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره وبرجليه
ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوأة
جيفة اخيه قال يا ويلتا اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب
فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر له حفرة وواراه
من اجل ذلك الذي فعل قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشان من قتل نفسا بغير
نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما
قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس
جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم
اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك
في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين
لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى
الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين
ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا
من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ
المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه
الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق
بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي

انه هو

وانتهاك الحرمة بما [illegible]

توقف

ذلك في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا
من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور
لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه
بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم
فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد
توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من
طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان
الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من
عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دايم والسارق
والسارقة ال فيهما موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفا في خبره وهو
فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي
يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل
القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزا نصب على المصدر
بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن
تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله
غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد
ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع
وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشا تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء
قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين
قالوا امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون
ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب للكذب الذي افترته

احبارهم

احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم يأتوك
وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي
عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كاية الرجم من بعد مواضعه التي
وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف
اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا
فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله
شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان
لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم
سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى
كالرشى فان جاؤك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير
منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا
الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان
تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط
بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف
يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا
يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون
عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك
بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام
يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا
والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما اي بسبب الذي استحفظوا
استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله اي ان يبدلوه وكانوا عليه
شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت
محمد والرجم وغيرها واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا باياتي ثمنا قليلا
من الدنيا تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اي التوراة ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها

والعين تفقأ بالعين والانف تجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن
والسن وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اي يقتص فيها تقلع بالسن
اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم
وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص المقتص بان مكن
من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص
وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على اثارهم اي النبيين
بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التوراة واتيناه
الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين
يديه من التوراة لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا
وليحكم [illegible] اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب
يحكم وكسر لامه عطف على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين
يديه قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب
فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع
اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة
ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما اتاكم من الشرائع
المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله
مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين
ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم
واحذرهم لـ ان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان
تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة
في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى
وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون
من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكاري ومن اي لا احد احسن

من الله

ربع

من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم
بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون
معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب او
غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح
بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين
وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفا
ر نادمين ويقول بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب
عطفا على ياتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين
اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى
حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين الدنيا
بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام
يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في
صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك
المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل
عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
وهم راكعون خاشعون او يصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصراياه
لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها

الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوًا مهزوًّا به ولعبًا من للبيان
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا
الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا
ناديتم دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا بان
يستهزؤا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون
ونزل لما قال اليهود للنبي بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية
فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان
اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم
في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم
اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو
من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير
بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفي
ما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم با عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع
لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار
واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط وذكر شر واضل في مقابلة
قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاؤكم اي منافقوا اليهود قالوا امنا
وقد دخلوا اليكم ملتبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم ملتبسين به
ولم يؤمنوا والله اعلم بما يكتمون ه من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود س
يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم
السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون ه عملهم هذا لولا هلا ينهاهم
الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون ه ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم
بتكذيبهم النبي بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة
عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك قال تعالى غلت امسكت

ايديهم

ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة
في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي
من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض
عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا
وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي
اطفاها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين
بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا
بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو
انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم
اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع
عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم
من امن بالنبي كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما شيئا
يعملون ه يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه
خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت
رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس
ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني ربي
رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء
من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم
بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك
من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا
بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئون فرقة
منهم والنصارى ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل
صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدا ودال على خبر ان
ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم

وكثير منهم مبتدا مقبول لتخصصه بالصفة
ساء ما يعملون خبره اي بئسما
هذا القول من عملهم اي ما اسود
ما يعملون وفيه معنى التعجب
من الفساد والمكابرة عملهم
وتحريف الحق والاعراض عنه
والافراط في العداوة وهم
الاجلاف المتعصبون ككعب بن
الاشرف واشباهه والروم
ابو السعود

رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا
وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية
للفاصلة وحسبوا ظنوا الا تكون بالرفع بان مخففة والنصب فهي ناصبة
اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه
وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير
منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين
قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل
اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة
غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه النار وما للظالمين
من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث مغرور
الهة ثلثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله
الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين
كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مولم هو النار افلا يتوبون الى الله
ويستغفرون مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به
ما المسيح عيسى ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي
مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا
ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه
وضعفه وما ينشا منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات
على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان
قل اتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله
هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم الاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا
عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم
اسلافهم واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل
الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا

قردة

قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب
المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اي لا ينهى
بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلونه فعلهم هذا
ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت
لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم
خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي
الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن
يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة
لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن
اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب
مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم
لا يستكبرون عن اتباع الحق كما استكبر اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي الجزو
القادمين من الحبشة قرا صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس فبكوا واسلموا
وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى وانهم واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين
بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن
مستفهما
بالله وما جاءنا من الحق اي القران اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه
ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة
قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا
النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب
المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال

متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن
في ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان
حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل
مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا
ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين
واحد وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا
للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلثة ايام كفارته وظاهره
انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم
واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم يكن على فعل بر او اصلاح بين الناس كما في سورة
البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون ه على ذلك
يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب
الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان
الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم
تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله
وعن الصلاة خصهما بالذكر تعظيما لهما فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي
انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان توليتم
عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم علينا
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل
التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثبتوا على
التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله
اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه

بالغيب

ربع

بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه
فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده
فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة
جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه
الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وعن ابن
عباس وابي عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة
وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من
جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه
ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد
فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده هي طعام مساكين من غالب
قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة اضافة كفارة لما
بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد
يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه
والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر
الخطأ احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه وهو ما لا
يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه
ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه
وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش الماكول ان تصيدوه ما دمتم
حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه
ودنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة
قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر ذو القعدة وذو الحجة

ثمن

والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدي والقلائد قياما لهم
بامن صاحبها من التعرض له ذلك الجعل المذكور ليعلموا ان الله يعلم ما في
السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح
لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن واعلموا
ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم
ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل
وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب
الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون
تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا
تسالوا عن اشيا ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان
تسالوا عنها حين ينزل القران اي في زمن النبي تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشيا
في زمنه ينزل القران بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسالوا عنها قد عفا الله عنها
عن مسالتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سالها اي الاشيا قوم من قبلكم
انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل بها
ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل
الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي
يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها
لالهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل
ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس
بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه
ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين
كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته اليه واكثرهم لا يعقلون
ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه اباءنا
من الدين والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك اولو كان اباؤهم لا يعلمون

شيئا

شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم ثمن
اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا
يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني
سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن
المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي
راي برايه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى
الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او
ظرف لحضر او اخران من غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في
الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من
بعد الصلاة اي صلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما
ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف
او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة
منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الاثمين
فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة
او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه
من الميت او وصى لهما به فاخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما
من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان
بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين
فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق
اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن
الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه
او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا
باخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الى اخره بان

لطلع على امارة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اثنان اقرب الورثة على كذبهما
وصدقها ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا
شهادة غير اهل الملة منسوخة والمختار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف
في الآية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهو ما رواه
البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي ابن بداء وهما
نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما
من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما
ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية
فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو ابن العاص
ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما
ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذ الجام ورفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم
المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان يأتوا اي الشهود والاوصيا
بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة
او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين
فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا
الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا
يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله
الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم
به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب
ما غاب عن العباد ذهب عنهم علمه لشدة هول القيمة وفزعهم ثم يشهدون
على اممهم لما يسكتون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي
عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل
تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا بعد نزوله
قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران واذ علمتك الكتاب
والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف

اسم

اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ
الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احيا باذني واذ كففت
بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال
الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي ربع
عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان آمنوا بي وبرسولي
عيسى قالوا آمنا بهما واشهد بأننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب
ما بعده اي تقدر ان تسأله ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى
اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل
ان نأكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما
ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعا النبوة ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السما تكون لنا اي يوم
نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار وآخرنا ممن
يأتي بعدنا وآية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير
الرازقين قال الله سبحانه اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم
فمن يكفر بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
فنزلت الملائكة بها من السما سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها
حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي الحديث انزلت المائدة من السما خبزا ولحما
فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة
وخنازير و اذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيمة توبيخا لقومه
يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك
وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان
كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه
من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به

وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما
يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السما كنت انت
الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي
وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم
عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان
تغفر لهم اي لمن آمن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم
في صنعه قال الله هذا اي يوم القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى
صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع
الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب
لله ملك السموات والارض خزاين المطر والنبات والرزق وغيرها وما
فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليه بقادر

سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الايات او الثلاث والا قل تعالى
تعالوا الايات الثلاث مائة وخمس او ست وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت
لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيد
ها اولا الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض
خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل الظلمات والنور
اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلايل وحدانيته ثم
الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي
خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه
واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون
في البعث بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعادة اقدر
وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرونه

وتجهرونه

وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم
اي اهل مكة من زايدة اية من ايات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين
فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به
يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا
اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم
مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة
وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري
من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم للانبيا وانشانا
من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما
اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين
كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه
على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا لقضي الامر
بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة قبلهم من اهلاكهم
عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية
الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون
على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من
قبلك فيه تسلية للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم سيروا في الارض
ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين للرسل من اهلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره
كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعايهم الى الايمان
ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين
خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى
ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع

ثمن حزب

لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات
والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت ان اكون
اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف
ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف
بالبنا للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد
رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان
يمسسك الله بضر بلا كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك
بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك
غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في
خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي ائتنا بمن يشهد لك
بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول
من المبتدا قل الله ان لم تقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم
على صدقي واوحي الي هذا القران لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف
على ضمير انذركم اي بلغه القران من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله
الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد
وانني بريء من المشركين معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم
منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك اليه او كذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح الظالمون
بذلك و اذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين
شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم
فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا
بالجر نعته والنصب ندا ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف
كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرات وجعلنا على قلوبهم

ثمن

اكنة

٦٣

اكنة اغطية لان لا يفقهوه يفهموا القران وفي اذانهم وقرا صمما فلا
يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك
يقول الذين كفروا ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن
اتباع النبي وينئون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب
كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان
ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا فقالوا يا
للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين
برفع الفعلين استينافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني
وجواب لو لرايت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا
فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان
وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان
الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا
انه الحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة
بغتة فجاة قالوا يا حسرتنا هي شدة التالم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك
فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
بان تاتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس
ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها
الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة
وفي قراءة ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون
بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك

على النار

الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر بعلمهم انك صادق
وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع
الضمير بايات الله القران يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك
فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك
قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله
مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان
كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان
تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السما فتاتيهم باية
مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو
شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشاء ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن
من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم
واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الاخرة ثم اليه
يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه
اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد
والتخفيف اية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلا عليهم لوجود
هلاكهم ان جحدوها وما من زايدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب
اللوح المحفوظ من زايدة شي فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم
ويقتص للجما من القرنا ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا باياتنا القران
صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشا
الله اضلاله يضلله ومن يشاء هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم
دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في
الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة عليه اغير الله تدعون لا ان كنتم
صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدايد
فيكشف ما تدعون اليه الا يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شا كشفه

وتنسون

تنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم
من زايدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء شدة الفقر
والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم
باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم
فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها
فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من الباسا والضرا فلم يتعظوا
فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شي من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم
مبلسون ايسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم بان
استوصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الكافرين قل لاهل
مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع
على قلوبكم فلا تعرفون شيا من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم
انظر كيف نصرف نبين الايات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون
يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او
جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم
وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن
امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا
باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم
لا اقول لكم عندي خزاين الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني
ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل
يستوي الاعمى الكافر والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف
به بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره
ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل
الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه
وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون

بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك
من حسابهم من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من
شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا
بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان
ليقولوا اي الشرفا والاغنيا منكرين اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية
اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين
له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل لهم سلام عليكم
كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة
من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه
واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك
كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين
لتظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية
ونصب سبيل خطاب للنبي قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون
من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد ضللت اذا ان
اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم
به بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم
في ذلك وغيره الا لله يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة
يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم
بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده
تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة
التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث
في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة
الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء

قبله

قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم
اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو
القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم حتى
اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الارواح
وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم
الحق الثابت العدل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع
الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم
حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين
المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها
ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا
فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما
نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى
مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما
نزلت قال اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم
الايات الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل
وكذب به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم
انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت
يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا القران بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينسينك
بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا

فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف فنزل
وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم
ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين
اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحياة الدنيا
فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن الناس لان لا تبسل
نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا
شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى
به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية
الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا انعبد من دون
الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع بتركهما
مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين
في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة
يدعونه الى الهدى اي ليهدوه الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك
والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل ان هدى الله الذي
هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين
وان اي بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون
يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي محقا واذكر يوم
يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون قوله
الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة
الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر يع
اذ قال ابرهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما الهة تعبدها
استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين
وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نري ابرهيم ملكوت ملك السموات

والارض

والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها
اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل الزهرة قال لقومه
وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الآفلين ان اتخذهم
اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم
ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن
لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الظالمين تعريض لقومه بانهم
على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره
ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال
يا قوم اني بريء مما تشركون بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة
الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر
خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به
وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان
تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون
الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله
وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء
لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون
وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون
وكيف اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم
اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو
القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من
الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا
ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن
معرق من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها
ابرهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها ابرهيم
ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين

في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب
ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابرهيم ومن ذريته اي
نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف بن يعقوب وموسى وهرون
وكذلك اي كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيي ابنه وعيسى ابن مريم
يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هارون اخي موسى كل
منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابرهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا
ابن هرون اخي ابرهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن ابائهم
وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له
ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط
مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب
بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة
فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار
اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طريقهم من التوحيد
والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة
لا اسألكم عليه اي القران اجرا تعطونه ان هو ما القران الا ذكرى عظة للعالمين
الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او
ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القران ما
انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس تجعلونه في المواضع الثلاثة قراطيس يكتبونه في دفاتر مقطعة
تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا منها مما فيها كنعت النبي صلى الله
عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التوراة ببيان
ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم تقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم
في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك مصدق
الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتا والياء عطف على معنى ما قبله

بالتا والياء

اي انزلناه

اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اي اهل مكة
وساير الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون
خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة
ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى
يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة
باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا
انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم
تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن اياته
تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرايت امرا فظيعا ويقال لهم
اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم
اول مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء
ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم
الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم
وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم وضل ذهب
عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن
النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة
والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق والمخرج الله
فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر
بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة
الليل وجاعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب
عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والبا محذوفة وهو حال من
مقدر اي تجريان بحسبان كما في اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه
العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا الايات الدلالات

على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشاكم خلقكم من نفس واحدة
هي آدم فمستقر منكم في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي
مكان قرار لكم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل
من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء
ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا
متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه
من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين دانية قريب بعضها
من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان
مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار
الى ثمره اول ما يبدو كيف هو بفتح الثاء والميم وبضمها وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر
وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف
يعود ان في ذلكم لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول
ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد
خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين
وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال
سبق انى كيف يكون له ولد ولم يكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من
شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء
فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه
وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة
الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان
يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم
قل لهم يا محمد قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فآمن فلنفسه ابصر

لان

لان ثواب البصارة له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال ضلاله وما انا عليكم
بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا النذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات
ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتاب
وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون
اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين
ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم
وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا
الذين يدعون هم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما
بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة
عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الآخرة فينبئهم بما كانوا
يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم
فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات عند الله
ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم
لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطاب
للكفار وفي قراءة بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول
قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون
كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم كما اقترحوا نتركهم
في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا
بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدق
ذلك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون
ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء
اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم
الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك
ما فعلوه اي الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره

الجزو

مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغی عطف علی غرورا ای تميل اليه ای الزخرف
افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا
ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبی صلی الله
عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغی اطلب حكما
قاضيا بينی وبينكم وهو الذی انزل اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا
فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام
واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق
وتمت كلمات ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييزا لا مبدل لكلماته
بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من فی الارض
ای الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن فی مجادلتهم
لك فی امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون
يكذبون فی ذلك ان ربك هو اعلم ای عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازی كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ای ذبح علی اسمه ان
كنتم باياته مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح
وقد فصل بالبناء للمفعول وللفاعل فی الفعلين لكم ما حرم عليكم فی اية حرمت
عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنی لا مانع لكم
من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح
الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه
فی ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الی الحرام وذروا اتركوا معرو
ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنی وقيل كل معصية ان
الذين يكسبون الاثم سيجزون فی الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح علی اسم غيره واما ما ذبحه
المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعی
وانه ای الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون

الی اوليائهم

١٦١

رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادی مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف
ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا ما الذی تفقدونه
قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل
زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنی التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد
فی الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا ای المؤذن واصحابه فما جزاؤه
مبتدا خبره من وجد فی رحله يسترق ثم اكد بقوله ای السارق ان كنتم كاذبين
فی قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد فی رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو ای السارق جزاؤه ای المسروق لا غير وكانت سنة ال يعقوب
كذلك الجزاء نجزی الظالمين بالسرقة فصرفوا الی يوسف للتفتيش اوعيتهم
فبدا باوعيتهم فتفتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها ای السقاية
من وعاء اخيه قال تعالی كذلك كدنا الكيد ليوسف علمناه الاحتيال فی اخذ
اخيه ما كان يوسف لياخذ اخاه رقيقا عن السرقة فی دين الملك حكم ملك مصر
لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلی المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله
اخذه بحكم ابيه ای لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم
بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين فی العلم كيوسف وفوق كل
ذی علم من المخلوقين عليم اعلم منه ومنهم حتی ينتهی الی الله تعالی قالوا ان يسرق ثمن
فقد سرق اخ له من قبل ای يوسف وكان سرق لابی امه صنما من ذهب فكسره لئلا
يعبده فاسرها يوسف فی نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التی
فی قوله قال فی نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من
ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون فی امره قالوا يا ايها العزيز
ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلی به عن ولده الهالك ويحزنه
فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين فی افعالك
قال معاذ الله نصب علی المصدر حذف فعله واضيف الی المفعول ای نعوذ
بالله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل سرق تحرزا من الكذب انا اذا
ان اخذنا غيره لظالمون فلما استياسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر

بصلح للواحد وغيره اي يناجي بعضهم بعضاً قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما
زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل فلن ابرح افارق
الارض ارض مصر حتى يأذن لي ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو
خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا له يا ابانا ان ابنك سرق وما
شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما
غاب عنا حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسأل القرية
التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها فاسألهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا
فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك
قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم من امر يوسف
فصبر جميل صبري عسى الله ان يأتيني بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم ربع
في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفا الالف بدل من الاضافة
اي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال
تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي
فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم
الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى
الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا
من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا مقو
نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم
زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة
بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع
الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب

والبيع

والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون بما يؤول
اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين أإنك
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت يوسف
قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر
على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا
تالله لقد آثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي وانا كنا لخاطئين
آثمين في امرك فاذلنا لك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة
التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسألهم عن ابيه فقالوا
ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي
في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها
ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يأت يصر بصيرا وأتوني باهلكم
اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من
بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة
ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله
انك لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد
فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه
كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم
من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال
سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب
الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم
فلما دخلوا على يوسف في مضربه آوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته
وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع
ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود
انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي الي اذ اخرجني من السجن

لم نقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ
افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم ربع ثمن
في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه
ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه
عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمه ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين
سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد
اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا يا فاطر خالق
السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني
بالصالحين من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون اسبوعا
سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في اعلا النيل
لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر
يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم
اي لدي اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم
تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس
اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسالهم عليه اي القران من اجر
تاخذه ان ما هو اي القران الا ذكر موعظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة على
وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون
لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم
مشركون به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا
شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم
من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها
قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة
انا ومن اتبعني آمن بي عطف على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها
له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك
رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار

لانهم

لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم
بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالتا
والياء يا اهل مكة هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا
بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا
به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففة وبنون مشددا ماض من
نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم
اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القران حديثا يفترى
يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين
كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر
لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول
الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا الاولتان قرانا الايتين ثلاث واربع
او خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن
اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون انه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى
على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل
مسمى يوم القيامة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات دلالات قدرته لعلكم
بلقاء يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل
خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين
من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات
على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة
متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل

قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على
اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل
واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء اي الجنات وما فيها
والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف
وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لآيات
لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق ثمن
بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد لان القادر على
انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال سبق قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها
وفي قراءة الاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك الذين كفروا
بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة
الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات
امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه انما انت
منذر مخوف للكافرين وليس عليك الاتيان بالآيات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم
الى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر
وانثى واحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه
وكل شيء عنده بمقدار بقدر واحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى
من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب
ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة
تعتقبه لا يغير ما بقوم من بين يديه قدامه ومن خلفه وراءه يحفظونه من
امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى
يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا

عذابا

عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله بهم سوءا
من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر
من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر
ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله
وبحمده وتسبح الملائكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج
من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله
عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام من فضة ام من
نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون
يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى
دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة
كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه
بارتفاعه من البئر اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين
لهم وما دعا الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعا الا في ضلال ضياع
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين سجدة
ومن اكره بالسيف وتسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد
لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم
من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
وتركتم مالكها استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء كخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق
عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق
قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد
القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء
مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدارها ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا

عاليا عليها وهو مما على وجه الارض من قذر ونحوه ومما توقدون بالتا واليا
عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب
حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيب زبد مثله اي مثل زبد
السيل وهو ما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس
من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق
وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب
يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين
لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المواخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه
شئ ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما
يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله الماخوذ
عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان والفرايض
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون
ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا
على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا
الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة
كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة
هي جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح امن من اباءهم وازواجهم و
ذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنية يقولون سلام
عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي
العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر

يضيق لمن يشا

يضيق لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة
الدنيا في جنب حياة الاخرة الا متاع شئ قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا
من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان
الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الايات عنه شيا ويهدي يرشد اليه الى دينه
من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله
اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات
مبتدا خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها ماية عام
ما يقطعها لهم وحسن ماب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبيا قبلك ارسلناك في امة
قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرا عليهم الذي اوحينا اليك اي القران
وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو
ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا
جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى
يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت من اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا الى
الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون
غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم
افلم ييأس يعلم الذين امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا
الى الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم
اي كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والجدب او تحل
يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله
لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما
استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم
بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن
استهزا بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو
الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم

له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اى بشريك لا يعلم فى الارض استفهام
انكار اى لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركا بظاهر
من القول بظن باطل لا حقيقة له فى الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم
كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم
عذاب فى الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم
من الله اى عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التى وعد المتقون مبتدا خبره
محذوف اى فيما نقص عليكم تجرى من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دايم لا يفنى
وظلها دايم لا ينسخه شمس لعدمها فيها تلك اى الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا
الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله ابن سلام وغيره
من مؤمنى اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعادات من المشركين واليهود
من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الى ان اى بان
اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه ماب مرجعى وكذلك الانزال
انزلناه اى القران حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولين اتبعت
اهواءهم اى الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد
ما لك من الله من زائدة ولى ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النسا
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم
وما كان لرسول منهم ان ياتى باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل
مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف
والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي
لا يتغير منه شىء وهو ما كتبه فى الازل وان ما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما
الزائدة نرينك بعض الذى نعدهم به من العذاب فى حياتك وجواب
الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك
الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اى اهل مكة
انا ناتى الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبى والله

٧٤

والله يحكم فى خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين
من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره
لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لانه
ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفى قراءة الكفار
لمن عقبى الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة الهم ام للنبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بينى
وبينكم على صدقى ومن عنده علم الكتاب من مؤمنى اليهود والنصارى
سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين احدى
او اثنتان او اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج
الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من
الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل
او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدا خبره الذى له ما فى السموات
وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد
الذين نعت يستحبون يختارون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس
عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اى السبيل عوجا معوجة اولئك فى ضلال
بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم
ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز
فى ملكه الحكيم فى صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك
بنى اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان
فى ذلك التذكير لايات لكل صبار على الطاعة شكور على النعم واذكر اذ قال موسى
لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب
ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض
الكهنة ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفى
ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم

ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لأزيدنكم ولئن كفرتم جحدتم
النعمة بالكفر والمعصية لأعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى
لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه
حميد محمود في صنعه بهم الم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم
نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا
الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا
اي الامم ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا
انا كفرنا بما ارسلتم به بزعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع
موقع الريبة قالت رسلهم أفي الله شك استفهام انكار اي لا شك في
توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته
ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيض
او تبعيضية لاخراج حقوق المظالم العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل
مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة
على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن
الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان
الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا
به وما لنا ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن
على ما آذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا
لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى
اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من
بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين
يدي وخاف وعيد بالعذاب [illegible] واستفتحوا استنصر الرسل بالله
على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من
ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من

جوف

جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته
ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية
له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب
عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدأ ويبدل منه اعمالهم
الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ
لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم
شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير
ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس
ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق
والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع
للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون
عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي
المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام
صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث
والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فأخلفتكم وما كان لي عليكم
من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي
بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله من قبل في الدنيا
قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها
باذن ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر
كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة
هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في السماء تؤتي تعطي اكلها

معرو

اثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب
المؤمن وعمله يصعد الى السماء وينال بركته وثوابه كل وقت ويضرب
الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة
خبيثة هو الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر
وثابت كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت هي كلمة التوحيد في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما
يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم فيجيبون بالصواب كما في حديث
الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب
بل يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا ثمن
نعمت الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم
دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هي
وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام
قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا
يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فدا فيه ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموات
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك
السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس
والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
لتبتغوا فيه من فضله واتاكم من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا
نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم
كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابرهيم رب
اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه
دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني
وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس
بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك

غفور

غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها
وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم اي الذي كان
كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي
تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم و
الناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه مقرو
ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض
ولا في السماء يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابرهيم الحمد لله الذي وهب لي
اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة ان ربي لسميع الدعا
رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام
الله تعالى له ان منهم كفار ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي
هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي مفردا وولدي
وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص
فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا
ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم
من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر
من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا
وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث
ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان
ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبا به ولا يضر الا انفسهم
والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار

والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم
مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاولى ما قرئ وما كان فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام
ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيمة فيحشر
الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث
سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من
القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ
مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود والاغلال سرابيلهم
قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم النار
ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب
يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا
بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو
اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الجزء
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
من وقران مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد
والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين
لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان
الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم
اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول
العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال
وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها
ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا
اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران

في زعمه

في زعمه انك لمجنون لو ما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك
انك نبي وان هذا القران من عند الله قال تعالى ما تنزل فيه حذف احدى التائين
الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب
منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع
فرق الاولين ما كانوا وما كان ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كما استهزا
قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي ادخالنا التكذيب في
قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت
سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون
لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك
ولقد جعلنا في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد
والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل
الكواكب السبعة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها
بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب
مبين كوكب يضيء ويحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا
فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون
معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم
من لستم له برازقين من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان ما
من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا
من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست
خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع
الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد

السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة
صح

علمنا المستاخرين المتاخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر من حمإ طين اسود مسنون متغير والجان اى الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اى قبل خلق ادم من نار السموم وهي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون من الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اى باغوائك لي والبا للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اى من تبعك معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من كل مخوف او مع سلام اى سلموا وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المولم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة

ثمن

منهم

ومنهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال ابرهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود قال ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال اى مع مسه اياي فبم فباي شيء تبشرون الاستفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لاهلاكهم الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء ال لوط اى لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا اى قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اى يتم استيصالهم في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اى وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اى قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانية الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اى قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام افلا

بقرة

افلا تعتبرون بهم ان في ذلك لاية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه كان
اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين
بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم
لوط والايكة لبامام طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب
اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا
لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجئ بالتوحيد واتيناهم اياتنا في الناقة
فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا
امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب
ما كانوا يكسبون من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح
يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية
السيف ان ربك هو الخلاق لكل شئ العليم بكل شئ ولقد اتيناك سبعا من المثاني
قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقران العظيم
لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا
واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين وقل اني انا النذير من عذاب الله ان
ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى
الذين جعلوا القران اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال
بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم اجمعين
سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به وامضه
واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان
اهلكنا كلا منهم بافة وهم الوليد ابن المغيرة والعاص ابن وايل وعدي ابن قيس
والاسود ابن عبد المطلب والاسود ابن يغوث الذين يجعلون مع الله الها اخر
صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفا في خبره وهو فسوف
يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون

من الاستهزا والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن
ربع
من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت سورة النحل
مكية الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطا المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه
اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح بالوحي من امره بارادته
على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب
واعلموا انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اي محقا
تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة
مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها في نفي
البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل
يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية
من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون
قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشي
وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرؤف رحيم
بكم حيث خلقها لكم وخلق والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له
والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء
هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذي
انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه
تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله

والرفع مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر
بامره بارادته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ
خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر
واصفر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر
ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه
حلية تلبسونها هو اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر
الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على
لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى
في الارض رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل
وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على
الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل
افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها في العبادة افلا تذكرون
هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها
ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون والذين يدعون بالتاء والياء تعبدون من دون الله وهم الاصنام
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات لا روح فيهم
خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق
فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة
منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون
بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان
بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب
المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر ابن الحارث واذا قيل لهم ماذا استفهامية
ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس
ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن
بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا

في الاثم

معزو

في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو
نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السما ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانه
من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من
فوقهم اي وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر
ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم
يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة اين شركاءي بزعمكم الذين كنتم تشاقون
تخالفون المؤمنين فيهم في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء
والمؤمنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين
تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا
عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها
فلبئس مثوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا ثمن
للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اي
الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن
اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء
يجزي الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملئكة طيبين طاهرين من الكفر
يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض
ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او القيمة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل
الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اي
جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب وقال الذين
اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا
ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيته
فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاؤا به

فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد
بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء ان اي بان اعبدوا الله وحدوه
واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فآمن
ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار
مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص
يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدى بالبناء للمفعول
والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله
واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال
تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر
اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين
متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم
واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما
قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدأ خبره ان نقول له كن فيكون
اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث
والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم
النبي واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر
الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما
للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب
عن تصديق المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة
والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم فيه
من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا
المكرات السيئات بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من تقييده او قتله

معرف

او اخراجهم

او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا
ذلك او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين
العذاب او ياخذهم على تخوف حيث لم يعاجلهم بالعقوبة ام اولم يروا الى ما خلق
الله من شيء له ظل كشجرة وجبل تتفيؤ تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع
شمال اي عن جانبها اول النهار واخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم
وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان
بما ما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون
يتكبرون عن عبادته يخافون اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من
فوقهم حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا
تتخذوا الهين اثنين تاكيدا انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية
فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في
السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دايما من الدين
والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام
للانكار او للتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة
ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجارون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة
والدعا ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا
بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف
تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع
وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون
على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة في محل رفع او
نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد

ويجعلون لهم الابنا التي يختارونها فيختصون بالاسنا كقوله فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه
مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات الله تعالى يتوارى
يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به
ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده
الا ساء بئس ما يحكمون ه حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هي
عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالاخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة
السوء اي الصفة القبيحة وهي وادهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز الحكيم في ملكه الحكيم في خلقه
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة
الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اي الجنة
كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار
وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء متجاوزون
تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة
فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم اي في الدنيا ولهم
عذاب اليم مولم في الاخرة وقيل المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الاتية اي لا ولي
لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب
القران الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين
ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات
بعد موتها يبسها ان في ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر
وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اي الانعام
من للابتدا متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه
شيء من الفرث والدم من طعم او ريح او لون وهو بينهما سائغا للشاربين
سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون

منه

منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب
والخل والدبس ان في ذلك المذكور لاية دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون واوحى ربك الى النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من
الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اي الناس يبنون لك
من الاماكن والا لم تاوي اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك
طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا يعسر عليك
وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة
لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس
من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفا او لكلها بضميمته الى غيره اقول
وبدونها بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان ان
في ذلك لاية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيا ثم يتوفاكم
عند انقضا اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف لكيلا
يعلم بعد علم شيا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم
بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني
وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت
ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم
اي المماليك والموالي فيه سوا شركا المعنى ليس لهم شركا من مماليكهم في اموالهم فكيف
يجعلون بعض مماليك الله شركا له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون له
شركا والله جعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من
الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة
الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا
من السموات بالمطر والارض بالنبات شيا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون
على شيء وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا لله اشباها تشركوهم به
ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه ثمن
عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن

نكرة موصوفة اى حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى
يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستون اى العبيد
العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه
من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس
لا يقدر على شىء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولى امره اينما يوجهه
يصرفه لا يات منه بخير ينجح وهذا مثل الكافر هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن يأمر
بالعدل اى ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه وهو على صراط طريق
مستقيم وهو الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل لله والابكم الاصنام والذى قبله فى الكافر
والمؤمن ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح
البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شىء قدير والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافئدة القلوب لعلكم تشكرون ه على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات
مذللات للطيران فى جو السماء اى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون جزو
هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل
لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام
والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم
واوبارها اى الابل واشعارها اى المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية
ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام
ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه
كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم
حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء
يتم نعمته فى الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه
فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله اى يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم

واكثرهم

واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد عليها
ولها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا رأى الذين ظلموا كفروا
العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا راوه
واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء
شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم
انكم لكاذبون فى قولكم انكم عبدتمونا كما فى آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون
بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن
سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن
الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم و
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا
بيانا لكل شىء يحتاج اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة
للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان اداء ربع
الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث وايتاء ذى القربى اعطاء ذى القربى
القرابة خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشاء لذلك به وينهى عن الفحشاء الزنا
والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما فى
الحديث بدا بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر والنهى لعلكم تذكرون تتعظون وفيه
ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع آية فى القران
للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم
به والجملة حال من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث
اى يحل احكامه وهى امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه
تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا مثلها فى اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما

بدخل في الشي وليس منه اي فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان
تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفا فاذا وجدوا اكثر
منهم واعز نقضوا حلفوا اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امربه
من الوفا بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون امة اربى لينظر الوفون امر لا
وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره بان
يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد
ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سوال تبكيت عما
كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره للتاكيد فتزل
قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء
العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفا بالعهد اي بصدكم غيركم
عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
من الدنيا بان تنقضوا لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان
كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق
دايم ولنجزين بالياء والنون الذين صبروا على الوفا بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اذا اردت قراته فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له
سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
بطاعته والذين هم به اي الله مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال سرو
غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما انت مفتر كذاب
تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفائدة النسخ قل لهم نزله
روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به
وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران
بشر وهو قين نصراني كان النبي يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي

يلحدون

يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران لسان عربي مبين ذو بيان
وفصاحة كيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم
عذاب اليم مولم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القران بقولهم
هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم
انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به
وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد
دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به
نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم
استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون
عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا
بالكفر وفي قراءة بالبنا للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا
وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان ثن
الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها
غيرها وهو يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات لا تهاج
مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها
رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي فاذاقها الله
لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم بما كانوا
يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب
الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا
نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا
لما تصف السنتكم اي بوصف السنتكم هذا حلال وهذا حرام اي لما لم يحله الله ولما لم الكذب ص

تحريمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم مولم وعلى الذين هادوا
اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي
الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من
بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها اي الجهالة والتوبة لغفور لهم رحيم مترو
بهم ان ابرهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا
مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه
الى صراط مستقيم واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثنا الحسن
في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم
اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين
كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على
الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة
فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب الطايع ويعذب العاصي
بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقران والموعظة
الحسنة مواعظه او القول الرفيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعا
الى الله باياته والدعا الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد راه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين
فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله
بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق
مما يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر
والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر سورة الاسرى الجزو

مكية

٨٥

مكية الا وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان مائة وعشر ايات واحدى عشر اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد ليلا نصب
على الظرف والاسرى سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من
المسجد الحرام اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله
بالثمار والانهار لنريه من اياتنا عجايب قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم
باقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبياء
وعروجه الى السما ورؤيته عجايب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى
طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط
فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل باناء من خمر
واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي
الى السما الدنيا فاستفتح جبريل قيل له من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل له من انت فقال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة
يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السما الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد
فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن
معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهرون
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل

قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابرهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها
كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد
من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في
كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك
قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك
لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب
خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت فقلت قد حط عني
خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك قال فلم ازل
ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات
في كل يوم وليلة في كل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها
كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فاسئله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت
رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتاب التورية
وجعلناه هدى لبني اسرائيل لأن لا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم
وفي قراءة يتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذرية من
حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا
اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التورية لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي
مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اوليهما اولى مرتي
الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش
فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان
وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده

فيقتلوهم

فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة عليهم بعد
مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم
بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم
تحزنونكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس
فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا
وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى
ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد
المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب
محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا محبسا او سجنا ان هذا القرآن يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم
اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع
الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان
الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين حرو
دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة
للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من
ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه
فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله في عنقه
خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه
ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه
عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له
ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اي لا تحمل
وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه

واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسايها بالطاعة على
لسان رسلنا ففسقوا فيها خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرنا
ها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اى كثيرا اهلكنا من القرون
الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها و
ظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اى الدنيا عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له
في الاخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة
ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مومن حال
فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اى مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد
نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بنمد عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء
ربك فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق
والجاه وللاخرة اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها
دونها لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر
ربك ان اى بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما
اما يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما
بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفا وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى
تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما
جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اى لرقتك عليهما وقل رب
ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر
والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى
طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا
وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا
تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اى
على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر وإما
تعرضن عنهم اى المذكورين من ذوي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة

ثن

جناحك

من ربك

١٧

من ربك ترجوها اى لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا
ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطا عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد
ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما
ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالواد
خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما
كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تأتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس
سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل
بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس
ان العهد كان مسؤولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوي ذلك خير واحسن تأويلا مالا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان
السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسؤولا صاحبه ماذا فعل
به ولا تمش في الارض مرحا اى ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق الارض تثقبها
حتى تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف
تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد
ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا
عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا
القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا
عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله الهة كما يقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش
اى الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركا
علوا كبيرا يسبح له تنزيها بحمده اى يقولون سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون

سرق

تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من شيء من المخلوقات الا يسبح

تنزيهه

تفقهون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا
اى ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا
على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفقهوا القران اى فلا يفهمونه وفى
اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك فى القران وحده ولوا على
ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزو اذ يستمعون اليك
قراتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اى يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول
الظالمون فى تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله
قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك
عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا
عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر فى صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات
فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذى فطركم
خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هى
اهون فسينغضون يحركون اليك رؤسكم تعجبا ويقولون استهزا فتستجيبون
فتجيبون متى هو اى البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من
القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل
وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادى المؤمنين
يقولوا للكفار الكلمة التى هى احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التى هى احسن هى ربكم اعلم بكم
ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر
وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم
بمن فى السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابرهيم بالخلة
ومحمد بالاسرا واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه

كالملايكه

كالملايكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك
الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة
ايهم بدل من واو يبتغون اى يبتغيها الذى هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون
رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا
وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها
عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك فى الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا
وما منعنا ان نرسل بالايات التى اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون
لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هولا لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك
وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم واتينا ثمود الناقة اية مبصرة
بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد
ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم فى قبضته فبلغهم
ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التى اريناك عيانا ليلة الاسرى
الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعض لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة
فى القران وهى الزقوم التى تنبت فى اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار
تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ
قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال
ءاسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اى من طين قال ارايتك اى اخبرنى هذا الذى
كرمت فضلت على بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتنى من نار لئن لام قسم
اخرتنى الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن
عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان
جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف من استطعت
منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم
بخيلك ورجلك وهم المشاة والركاب فى المعاصى وشاركهم فى الاموال المحرمة كالربا و
الغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك
الا غرورا باطلا ان عبادى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك

وكيلا حافظا لهم منه ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر
لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم
واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون
من آلهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها
الا هو افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا
اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم
فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشيء
الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال
الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر
على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم
والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس
ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعو كل
اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب
الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعد
واولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق فهو
في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا
عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه
وان كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا
غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة
لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم
وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك
ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا
والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت

نبيا

بنو اسرايل وانا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حماة البحر
مخافة ان تناله الرحمة فقال له الآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك
الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا
على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرايل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه
وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوأنا
انزلنا بني اسرايل مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من
الطيبات فما اختلفوا بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المؤمنين
وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا
فاسال الذين يقرؤن الكتاب التوراة من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه
قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون
من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك بالعذاب لا يؤمنون
ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا هلا
كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم
يونس لما امنوا عند رؤية امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم
عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك
لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشا الله منهم حتى يكونوا
مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس
العذاب على الذين لا يعقلون لا يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا
اي الذي في السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى وما
تغني الايات والنذر جمع النذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله تعالى
اي ما تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
من الامم اي مثل وقايعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين

من الممترين

ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك
الانجا حقا علينا ننجي المؤمنين النبي واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس
اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من
دون الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض
ارواحكم وامرت ان اي بان اكون من المؤمنين و قيل لي ان اقم وجهك للدين
حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين
وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك
بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراده بك يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال
ضلالة عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر
على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد
صبر حتى حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة هود مكية
الا اقم الصلاة الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة
وثنتان او ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع
المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير
اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير
بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة
يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت
ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى
التائين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم
وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس
فيمن كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السما وقيل في المنافقين الا انهم

يثنون

يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون
بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور
اي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله الجزو
رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها
بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل
خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما
منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم
انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران الناطق
بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي
ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة اوقات معدودة ليقولن استهزاء ما
يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا مدفوعا
عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون من العذاب ولئن اذقنا الانسان
الكافر منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليئوس قنوط من رحمة الله
كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن
ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح فرح بطر
فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات
في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما
يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل
ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت
نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل
حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون افتراه اي القران قل فاتوا بعشر سور مثله
في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا
ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره
ان كنتم صادقين في انه افتراء فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة

فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسًا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة
اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من
كان يريد الحياة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف
اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم
رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم
في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب له وباطل
ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم
او المؤمنون وهو القران ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله وهو
جبريل ومن قبله اي القران كتاب موسى اي التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة
حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به اي القران اي بالقران
فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في
مرية شك منه من القران انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون
ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك
يعرضون على ربهم يوم القيمة في جملة الخلائق ويقول الاشهاد جمع شاهد
وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن
سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة
هم كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله
اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم
غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرونه لفرط كراهتهم له
كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم
حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا
سكنوا واطمانوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ثمن
مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر

والبصير

والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه
ادغام التاء في الاصل في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني اي باني
وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين من الانذار ان اي بان لا تعبدوا الا الله
اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مولم في الدنيا والاخرة فقال الملأ
الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الراي
بالهمز وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول
رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين
في دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارايتم اخبروني
ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت
عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم
لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ الرسالة مالا
تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا كما امرتموني
انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني
اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه
ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال معرق
تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله
اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد
جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت
من الصادقين فيه قال انما ياتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره
اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا
ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام يقولون اي كفار مكة
افتراه اختلقه محمد القران قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا

بوئ مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله
رب لا تذر الى اخره فاجاب الله تعالى دعاه قال واصنع الفلك السفينة
باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ
جماعة من قومه سخروا منه استهزءوا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما
تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب
يخزيه ويحل ينزل علامة لنوح عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا
باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في
السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول
وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل
نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة واهلك
اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وهو
ولده كنعان بخلاف سام ويافث وحام فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن آمن
وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها و
مرساها بفتح الميمين وضمهما مصدر اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها
ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع
والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا
ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم
اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله تعالى فهو المعصوم قال تعالى وحال
بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته
دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت
وغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة
على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين

الكافرين

الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم
وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى
يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سؤالك اياي بنجاته
عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر الميم عمل فعل ونصب غير فالضمير
لابنه فلا تسألن بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجاء ابنكم اني اعظك ان
تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسألك
ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط
انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم
ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن
معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اي
هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها
اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ
واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من
القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة اله غيره ان ما انتم
في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم عليه على
التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا
قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال والولد
ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك
وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان
ما نقول في شأنك الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها
فانت تهذي قال اني اشهد الله علي واشهدوا اني بريء مما تشركون
به من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون
تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على
الارض الا هو آخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر الا باذنه

ان العاقبة [illegible] معروف

الذكر للحال في نحو لكوا

وخص بالناصية بالذاكرين من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي
على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيا باشراككم
ان ربي على كل شي حفيظ رقيب ولما جا امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه
برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى
اثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا
بايات الله ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم
في اصل ما جاوا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل جبار عنيد معارض
للحق من روسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة لعنة على
روس الخلايق الا ان عادا كفروا جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود
وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من اله غيره هو انشاكم ابتدا خلقكم من الارض خلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها
جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة
ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن ساله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
نرجوا ان تكون سيدا قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباونا
من الاوثان واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني
يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير
تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها الاشارة فذروها تاكل في
ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها
عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلثة ايام ثم تهلكون
ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جا امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين امنوا
معه وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا
وفتحها بنا لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب
واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين

على الركب

ويستخلف ربي

ثمن

تاكل

على الركب
ميتين كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا
ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة والقصد
والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده
قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما
راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة
خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابرهيم سارة
قايمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء بعد
اسحق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر عظيم
والالف مبدلة من يا الاضافة االد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا
بعلي شيخا له ماية او وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا
من الاشارة ان هذا لشي عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله
قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابرهيم انه حميد
محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابرهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد
اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابرهيم لحليم كثير الاناة
اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلاثماية مومن قالوا لا
قال افتهلكون قرية فيها مايتا مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون
مومنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا قال افرايتم
ان كان فيها مومن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الى اخره
فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر
ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة
اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه
لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيهم كانوا
يعملون السيات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هولاء بناتي
فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي

اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا
في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم
قوة طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رات الملائكة
ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع
طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امراتك
بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه
مصيبها ما اصابهم فقيل لم تخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه
فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد
اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها
اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السما واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا
عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها
اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي اي الحجارة او بلادهم من الظالمين
اي اهل مكة ببعيد والى مدين ارسلنا اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله نصف
وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم
عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف
اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل
ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا
بقية الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان
كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا
قالوا له استهزاء يا شعيب اصلاتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباؤنا
من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه
داعي خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت
على بينة من ربي ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل
ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت

واليه

واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول
اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من
العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة
المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا
رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك
هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا
تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه
ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل
على حالتي سوف تعلمون من موصولة ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا
انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا
والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل
فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم
لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون
وما امر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه
كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في
هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم
ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى
قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصو
المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم
بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون يعبدون من زائدة شيء
لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك
مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب
اي فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن

ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي الظالم حتى
اذا اخذه لم يفلته ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية ان في ذلك
المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك المذكور من القصص
يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلايق وما نوخره الا
لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف
احدى التايين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل ذلك
في الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد
وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي مدت
دوامهما في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى
خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين
وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك
كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل
وهو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم بمراده فلا تك في مرية
شك مما يعبد هولاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية
للنبي ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا
لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد اتينا موسى
الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزا للخلايق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا
فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع للريبة وان
بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلايق لما ما زايدة واللام موطية لقسم مقدر
وفارقه وفي قراءة تشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي
جزاها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك
والدعا اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا
حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا
بموادة ومداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله

اي غيره

اي غيره من زايدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم
الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة
اي طايفة من الليل اي المغرب والعشا ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن
السيات الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال
الهذا الجميع اهتى كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر
يا محمد على اذى قومك او على الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على
الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب
دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك
الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد
وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم منه لها واهلها مصلحون مومنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير
فلا يختلفون ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة
ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصب بنقص
وتنوينه عوض من الاضافة المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء
الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمين به فوادك قلبك وجاءك في هذه الانباء
والايات الحق وموعظة وذكرى للمومنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في
الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون
على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب
السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبنا للفاعل يعود وللمفعول
يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما
ربك بغافل عما تعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية سورة يوسف
مكية مائة واحد عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم
بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من
المبين البين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب

لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن
الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة
المحذوفة قلبت عن الياء اني رايت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالواو والنون للوصف بالسجود الذي هو من
صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس كيدًا
امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت
يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا
ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك
من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر ربع
يوسف واخوته وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا
اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب
خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطأ مبين بين بايثارهما
علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان
يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما
صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه
في غيابت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم
فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف
وانا له لناصحون القائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب
بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا
اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكل الذئب المراد به الجنس وكانت ارضهم
كثيرة الذئب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن
عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا
عزموا ان يجعلوه في غيابت الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا في غيابت

قميصه

قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه
ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى الصخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه
بصخرة فمنعهم يهودا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها
تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا وهم
لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا اباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا
يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما
انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة
يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه
بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه
وقالوا انه دمه قال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت
لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف اي
امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف
وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف
فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البئر فتعلق بها
يوسف فاخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز اي احضري
فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة
بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون
وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين
وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين
دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز
لامراته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان
حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف
في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف
على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شيء
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او

وثلاثين آتيناه حكماً حكمة وعلماً فقهاً في الدين قبل أن يبعث نبياً وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه أي طلبت منه أن يواقعها وغلقت الأبواب للبيت وقالت له هيت لك أي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء قال معاذ الله أعوذ بالله من ذلك إنه أي الذي اشتراني ربي سيدي أحسن مثواي مقامي فلا أخونه في أهله إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا أن رأى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها كذلك أريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا إنه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام أي المختارين واستبقا الباب بادر إليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فأمسكت ثوبه وجذبته إليها وقدت شقت قميصه من دبر وألفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً زنا إلا أن يسجن يحبس أي سجن أو عذاب أليم مؤلم بأن يضرب قال يوسف متبرئاً هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ابن عمها روي أنه كان في المهد فقال إن كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر قال إنه أي قولك ما جزاء من أراد الخ من كيدكن إن كيدكن أيها النساء عظيم ثم قال يا يوسف أعرض عن هذا الأمر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك إنك كنت من الخاطئين الآثمين

ثمن

واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حباً تمييز أي دخل حبه شغاف قلبها أي غلافه إنا لنراها في ضلال مبين بين بحبها إياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها أرسلت إليهن واعتدت أعدت لهن متكأً طعاماً يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الأترج وآتت أعطت كل واحدة منهن سكيناً وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه أعظمنه وقطعن أيديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالألم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيهاً له ما هذا أي يوسف بشراً إن

ما هذا

ما هذا إلا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح أنه أعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكوناً من الصاغرين الذليلين فقلن له أطع مولاتك قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب أمل إليهن وأكن أصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما رأوا الآيات الدالات على براءة يوسف أن يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن

ثمن

فتيان غلامان للملك أحدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه قال أحدهما الساقي إني أراني أعصر خمراً أي عنباً وقال الآخر صاحب الطعام إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبئنا خبرنا بتأويله بتعبيره إنا نراك من المحسنين قال لهما مخبراً أنه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما إلا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل أن يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على إيمانهما ثم قواه بقوله إني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان ينبغي لنا أن نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان فقال يا صاحبي ساكني السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه أي غيره إلا أسماء سميتموها سميتم بها أصناماً أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان إن ما الحكم القضاء إلا لله وحده أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك التوحيد الدين

ربع

القيم المستقيم ولكن أكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن أما أحدكما أي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمراً على عادته هذا تأويل رؤياه وأما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب

فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رؤياه فقالا ما راينا شيا فقال قضي تم الامر الذى
فيه تستفتيان عنه سالتما صدقتما ام كذبتما وقال للذى ظن ايقن انه ناج
منهما وهو الساقى اذكرنى عند ربك سيدك فقل له ان فى السجن غلاما محبوسا
ظلما فخرج فانساه اى الساقى الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف
فى السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنى عشر وقال الملك ملك مصر الريان
الوليد انى ارى اى رايت سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر
عجاف جمع عجفا وسبع سنبلات خضر واخر اى سبع سنبلات يابسات قد
التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملاء افتونى فى رؤياى سوا الى تعبيرها
ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام وما
نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما اى من الفتيين وهو الساقى
وادكر فيه ابدال التا فى الاصل دالا وادغامها فى الدال اى تذكر بعد امة حين حال
يوسف انا انبئكم فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال له يا يوسف ايها
الصديق الكثير الصدق افتنا فى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر واخر يابسات لعلى ارجع الى الناس اى الملك واصحابه لعلهم
يعلمون تعبيرها قال تزرعون اى ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهو تاويل
السبع السمان فما حصدتم فذروه اتركوه فى سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون
فادرسوه ثم ياتى من بعد ذلك السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب
وهو تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع فى السنين المخصبات
اى تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتى من بعد ذلك اى السبع
المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها
لخصبه وقال الملك لما جاه الرسول واخبره بتاويلها ائتونى به اى بالذى
عبرها ما بال النسوة الذى قطعن ايديهن ان ربى سيدى بكيدهن
بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من
سوء قالت امراة العزيز الان حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه

وانه

وانه لمن الصادقين فى قوله هى راودتنى عن نفسى فاخبر يوسف ذلك فقال ذلك
اى طلب البراة ليعلم انى لم اخنه فى اهله بالغيب حال وان الله لا يهدى
كيد الخائنين ثم تواضع لله تعالى وما ابرئ نفسى من الزلل ان النفس الجنس لامارة
كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربى فعصمه ان ربى غفور رحيم وقال الملك
ائتونى به استخلصه لنفسى اجعله خالصا دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب
الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه
فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فما ترى
فاذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا فى هذه السنين المخصبة وادخر
الطعام فى سنبله فياتى اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لى بهذا قال يوسف اجعلنى
على خزائن الارض ارض مصر انى حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب
وكذلك كانعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف فى الارض ارض مصر يتبوأ ينزل
منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفى القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان
العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امراته فوجدها عذرا وولدت له
ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع
اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت
سنى القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا
لما بلغهم ان عزيز مصر يعطى الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته
وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية
فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادى فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ
الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبى الله قال وله
اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثنى عشر فذهب اصغرنا هلك فى البرية وكان
احبنا اليه وبقى شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم
ولما جهزهم بجهازهم وفا لهم كيلهم قال ائتونى باخ لكم من ابيكم اى بنيامين
لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون انى اوفى الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان
لم تاتونى به فلا كيل لكم عندى اى ميرة ولا تقربون نهى او عطف على محل فلا كيل

اى تقربوا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد فى طلبه منه وانا لفاعلون
ذلك وقال لفتيانه وفى قراءة لفتيته غلمانه اجعلوا بضاعتهم التى اتوا بها ثمن الميرة وكانت
دراهم فى رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم
لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا
منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون والياء
وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل
وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفى قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره
فارسا وهو ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغى ما استفهامية اى اى شىء نطلب
من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له
اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا نأتى بالميرة لهم وهى الطعام
ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه
قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتأتننى به
الا ان يحاط بكم اى تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما
اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم
وقال يا بنى لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا
تصيبكم العين وما اغنى ادفع عنكم بقولى ذلك من الله من زائدة شىء قدره عليكم
وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل
المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى متفرقين
ما كان يغنى عنهم من الله اى قضائه من شىء الا لكن حاجة فى نفس يعقوب
قضاها وهى ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف
اوى ضم اليه اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من
الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هى صاع من ذهب مرصع بالجوهر فى

رحل

الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم فى تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون
ونزل فى ابى جهل وغيره اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا
يمشى به فى الناس كمن مثله مثل زائدة اى كمن هو فى الظلمات ليس بخارج منها
وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا
يعملون من الكفر والمعاصى وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا فى كل قرية
اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان
وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اى اهل مكة اية على صدق
النبى صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله من
الرسالة والوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل
رسالاته بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اى يعلم الموضع
الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم
ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اى بسبب مكرهم لمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بان يقذف فى قلبه نورا فينفسح له
ويقبله كما ورد فى الحديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف
والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به
مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفى قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء فى الاصل
فى الصاد وفى اخرى بسكونها فى السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك
الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اى يسلطه على الذين لا يؤمنون
وهذا الذى انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه
على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا الايات لقوم
يذكرون فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم
المنتفعون لهم دار السلام اى السلامة وهى الجنة عند ربهم وهو وليهم
بما كانوا يعملون و اذكر يوم يحشرهم بالنون والياء اى الله الخلق جميعا
ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم
الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين

فمن

الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا
وهو يوم القيمة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم
ماواكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب
الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في من علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض
نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من
المعاصي يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق
بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم
يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا
ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه
لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول
يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك
بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة
ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء
من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم
ان ما توعدون من الساعة والعذاب لآت لا محالة وما انتم بمعجزين
فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي
فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون ثمن
وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا
يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها
فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط
في نصيب الله تعالى شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه

تركوه

تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله
اي لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا
وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم
شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب
الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه با
بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون
وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان
وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب
والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم
ونسبوا ذلك الى الله تعالى افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه
وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي
النساء وان يكن ميتة بالنصب والرفع مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء
سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه انه حكيم في صنعه
عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها
جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا
ربع مهتدين وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات
على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع
والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها
ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج واتوا حقه
زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله
فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشا
من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا يصلح له كالابل
الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم
الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو

ببين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان
زوجين اثنين ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم
ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك الى الله تعالى الذكرين من الضان
والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين
ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى
من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكور فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع
الاناث حرام او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام
للانكار ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين
ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصاكم
الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم ال
الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان
يكون بالياء والتاء ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا
سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل
لغير الله به اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد
فان ربك غفور له فيما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب مترو
من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي
ظفر وهو ما لم يفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها منه او
حملته الحوايا الامعاء جمع حاوياء او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم
الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما
سبق في سورة النساء وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك
فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم
المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا

من شئ

من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب
هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عند
كم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك
الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم يكن لكم حجة فلله الحجة
البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم
الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم
ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم
يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا
واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل املاق فقر
تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما
بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد
الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون
واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها
طاقتها في ذلك فان اخطا في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة
عليه كما ورد في حديث واذا قلتم في حكم وغيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له
او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا
الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبع السبل الطرق المخالفة له
فتفرق فيه حذف احدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي
احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة
لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه
مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه
لان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا
وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم

معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن
اتبعه فمن اى لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزى
الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اشده بما كانوا يصدفون
هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالياء والتاء الملائكة لقبض
ارواحهم او ياتى ربك اى امره بمعنى عذابه او ياتى بعض ايات ربك اى علاماته
الدالة على الساعة يوم ياتى بعض ايات ربك وهى طلوع الشمس من مغربها كما جاء
فى حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة
صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت فى ايمانها خيرا طاعة اى لا ينفعها توبتها كما
جاء فى الحديث قل انتظروا احد هذه الاشيا انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا
دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا فى ذلك
وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وهم اليهود والنصارى لست
منهم فى شىء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم فى الاخرة بما كانوا
يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اى لا اله
الا الله فله عشر امثالها اى جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها اى جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل اننى هدانى
الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان
من المشركين قل ان صلاتى ونسكى عبادتى من حج وغيره ومحياى
حياتى ومماتى موتى لله رب العالمين لا شريك له فى ذلك وبذلك اى التوحيد امرت
وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغى ربا الها اى لا اطلب غيره وهو
رب مالك كل شىء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة
اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
وهو الذى جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع
بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم
فيما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصى ان ربك سريع العقاب وانه

لغفور

لغفور للمؤمنين رحيم بهم سورة الاعراف مكية الا واسالهم عن القرية الثمان
او الخمس ايات مائتان وخمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
فلا يكن فى صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر
متعلق بانزل اى للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما
انزل اليكم من ربكم اى القران ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اى الله اى غيره اولياء
تطيعونهم فى معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه
ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية
مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها
باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة
نصف النهار وان لم يكن معها نوم اى مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان
دعويهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسالن
الذين ارسل اليهم اى الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسالن
المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما
كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال
او الصحائف بميزان له لسان وكفتان كما ورد فى حديث كائن يومئذ اى
يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه الوزن صح
بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات
فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا باياتنا يظلمون
يجحدون ولقد مكناكم يا بنى ادم فى الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء
اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد
خلقناكم اى اباكم ادم ثم صورناكم اى صورناه وانتم فى ظهره ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابو الجن
كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك الا لا
زائدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته

من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والبا للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني آدم صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذؤما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس وفيه تغليب الحاضر على الغايب وفي الجملة معنى جزاء الشرطية اي من تبعك اعذبه وقال يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا وقرئ بكسر اللام ملكين او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في آية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي آدم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض

واللام للابتداء وموطئة للقسم وجوابه لاملأن جهنم منكم اجمعين اي منك ومن ذريتك ومن الناس

مستقر

مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه آجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذلك خير ذلك من آيات الله دلايل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يا بني آدم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عن ذلك قالوا وجدنا عليها آباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل الآيات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون

ثمن

فانهم المستغفون بها قل انما حرم ربي الفواحش الكباير كالزني ما ظهر
منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق
هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا
عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن
افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته القران اولئك
ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ
من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون تعبدون
من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند
الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا في جملة امم قد خلت
من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار
لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت
اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم
عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا
من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح
لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف
المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون
الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم
وكذلك الجزا نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش

ومن

ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من اليا المحذوف
وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف
نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا
تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله
الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاوه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف
جواب لولا لدلالة ما قبل عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة
اي انه مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا
ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن
مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا
معوجة وهم بالاخرة كافرون وبينهما اي اصحاب النار والجنة حجاب حاجز
قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسياتهم
كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين
لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى
لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم
يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم
كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت
ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم
بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتهم وما كنتم تستكبرون
اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
وفي قراءة ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فالجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادى

يعرفون كلا من اهل الجنة والنار

ربع

اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا
ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم
الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له
وما كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب قرآن
فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصل فيه هدى حال
من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله عاقبة ما فيه
يوم يأتي تأويله هو يوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي
كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اذ صاروا
الى الهلاك وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن
ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على
العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا
اي يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كل منهما الآخر طلبا حثيثا سريعا والشمس
والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره مسخرات مذللات
بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعاظم الله رب مالك العالمين
ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء ورفع
الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل
وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين
المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذي
يرسل الرياح بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة
بدل النون اي مبشرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت
حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن
الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي لاحيائه فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به

بالماء

بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون
فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه
هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته
الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين
الآيات لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا
نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة
لاله والرفع بدل من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم
اي يوم القيامة قال الملأ الاشراف من قومه انا لنراك في ضلال مبين بين
قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه
ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات
ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوكذبتم وعجبتم ان جاءكم
ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا
الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك
السفينة واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين
عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا
من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في
رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مأمون على الرسالة اوعجبتم
ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء
في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة قوة وطولا كان طويلهم
مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فأتنا
بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع
وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها

اى سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها اى بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان فانتظروا العذاب انى معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم
لى فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اى هودا والذين معه من المؤمنين
برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اى استاصلناهم وما كانوا مؤمنين
عطفا على كذبوا و ارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقى هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان
يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل فى ارض الله ولا تمسوها بسوء
بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء فى الارض
من بعد عاد وبوأكم تسكنونها فى الشتا ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا الاء الله
ولا تعثوا فى الارض مفسدين قال الملاء الذين استكبروا من قومه تكبروا عن
الايمان به للذين استضعفوا لمن امن منهم اى من قومه بدل مما قبله باعادة
الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا انا بالذى امنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم فى
الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها
بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
من الارض والصيحة من السماء فاصبحوا فى دارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة
ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و اذكر لوطا ويبدل منه اذ قال
لقومه اتاتون الفاحشة اى ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين
الانس والجن اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وما كان جواب قومه الا ان قالوا لتاتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام
وما جواب قومه الا ان قالوا والله ربنا اخرجوهم اى لوطا واتباعه من

من قريتكم

وقف

من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه ومن معه
واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين فى العذاب وامطرنا عليهم
مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد
جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقى فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا
تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا فى الارض بالكفر والمعاصى بعد اصلاحها
تنقصوا هم
ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين مريدى الايمان فبادروا
اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم
او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من امن به
بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ
كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم
رسلهم اى اخر امرهم من الهلاك وان كان طايفة منكم امنوا بالذى ارسلت
به وطايفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم
بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملاء الذين
استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا
او لتعودن ترجعن فى ملتنا ديننا وغلبوا فى الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا
لم يكن فى ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال انعود فيها ولو كنا كارهين
لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا
الله منها وما يكون ينبغى لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذ
لنا وسع ربنا كل شىء علما اى وسع علمه كل شىء ومنه حالى وحالكم على الله توكلنا
ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
الحاكمين وقال الملاء الذين كفروا من قومه اى قال بعضهم لبعض لئن لام قسم
اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة اى الزلزلة الشديدة
فاصبحوا فى دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا
مبتدا خبره كان مخففة واسمها محذوف اى كانهم لم يغنوا يقيموا فيها فى

ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تومنوا فكيف اسى احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالباسا شدة الفقر والضرا المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيومنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضرا والسرا كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسله واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السما بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نايمون غافلون عنه اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعم واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا الذين من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفا والواو الداخلة عليهما للعطف وفي قراة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبايها اخبار اهلها ولقد جاتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما كانوا ليومنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد اي وفاء بعهدهم

يوم

يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اي الرسل المذكورين موسى باياتنا التسع الى فرعون وملايه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراة بتشديد اليا فحقيق مبتدا خبره ان وما بعده قد جيتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني اسرايل وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت جيت باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فايق في علم السحر وفي الشعرا انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل في المداين حاشرين جامعين ياتوك بكل ساحر عليم وفي قراة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف احدى التايين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون

لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان آذن انا لكم ان هذا الذي
صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون
ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله
اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان
منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا الا ان آمنا بآيات ربنا
لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا
وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه
ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع
لهم اصناما صغارا يعبدونها وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم
الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي
نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم
ذلك فشكى بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم
ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين
الله قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى
ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد
اخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه
اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا
بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به من
آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان
وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم
وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع
فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات

فاستكبروا

فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجس
العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب
عنا ان آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا
هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقنا
هم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم
بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض
وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا الى آخره على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا
ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها
يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فأتوا فمروا على قوم يعـ
يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى
اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم
نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون
قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين
في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من آل فرعون
يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون ابناءكم
ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام
او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالالف ودونها
ربع موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها
فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال
تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه
اياه اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل
للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين

عن اوقفتهم على المعاصى ولما جاء موسى لميقاتنا اى للوقت الذى وعدناه بالكلام
فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلامًا سمعه من كل جهة قال رب ارنى
نفسك انظر اليك قال لن ترانى اى لا تقدر على رؤيتى والتعبير به دون لن
ارى يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذى هو اقوى منك فان استقر
ثبت مكانه فسوف ترانى اى تثبت لرؤيتى والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه
اى ظهر من نوره قدر نصف انملة الخنصر كما فى حديث صححه الحاكم فلما افاق
قال سبحانك تنزيهًا لك تبت اليك اهل كما حكت من سوال مالم اومر به
وانا اول المؤمنين فى زمانى قال تعالى له يا موسى انى اصطفيتك اخترتك
على الناس اهل زمانك برسالاتى بالجمع والافراد وبكلامى اى تكليمى اياك
فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمى وكتبنا له فى الالواح اى
الواح التوراة وكانت سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من
كل شئ يحتاج اليه فى الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شئ بدل من الجار
والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وامر قومك
ياخذوا باحسنها ساوريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهى مصر ليعتبر
لتعتبروا بهم ساصرف عن اياتى دلائل قدرتى من المصنوعات وغيرها الذين
يتكبرون فى الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية
لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذى جاء من عند الله لا يتخذوه
سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغى الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف
بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا باياتنا
ولقاء الاخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه فى الدنيا من خير
كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا
جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصى واتخذ قوم موسى من بعده
اى بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذى استعاروه من قوم فرعون
بعلة عرس فبقى عندهم عجلا صاغه لهم منه السامرى جسدا بدل لحما
ودما له خوار اى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذى اخذه

من حافر

من حافر فرس جبريل فى فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذوا الثانى
محذوف اى الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم فكيف يتخذ الها اتخذوه الها
وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط فى ايديهم اى ندموا على عبادته وراوا علموا
انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا
ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان من
جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اى بئس خلافة خلفتمونى ها
من بعدى خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح
الواح التوراة غضبا لربه فتكسرت واخذ براس اخيه اى بشعره بيمينه ولحيته
بشماله يجره اليه غضبا قال ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها اعطف
لقلبه ان القوم استضعفونى وكادوا قاربوا يقتلوننى فلا تشمت تفرح
بى الاعداء [illegible] باهانتك اياى ولا تجعلنى مع القوم الظالمين بعبادة
العجل فى المؤاخذة قال رب اغفر لى ما صنعته باخى ولاخى اشركه فى الدعا
لترضيه ودفع الشماتة وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين قال
تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة
فى الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم
القيامة وكذلك كما جزيناهم نجزى المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين
عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك من
بعدها اى التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب
اخذ الالواح التى القاها وفى نسختها اى ما نسخ فيها اى كتب هدى من الضلالة
ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول
لتقدمه واختار موسى قومه اى من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا
العجل بامره تعالى لميقاتنا اى للوقت الذى وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من
عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين
سالوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم

من قبل اى قبل خروجه بهم ليعاين بنو اسرائيل ليرد لكم ولا ينهمونى واياى
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام اى لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هى اى
الفتنة التى وقعت فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء
اضلاله وتهدى من تشاء هدايته انت ولينا متولى امورنا فاغفر لنا ثمن
وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا فى هذه الدنيا حسنة
وفى الاخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابى اصيب به من اشاء
تعذيبه ورحمتى وسعت عمت كل شى فى الدنيا فساكتبها فى الاخرة للذين
يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول
النبى الامى محمدا صلى الله عليه وسلم الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة
والانجيل باسمه وصفته يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات مما حرم فى شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع
عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التى كانت عليهم كقتل النفس فى التوبة
وقطع اثر النجاسة فالذين امنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا ثمن
النور الذى انزل معه اى القران اولئك هم المفلحون قل خطاب
للنبى يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيى ويميت فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله
وكلماته القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى
امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون فى الحكم وقطعناهم مقرق
فرقنا بنى اسرائيل اثنتى عشرة حال اسباطا بدل منه اى قبائل امما بدل مما قبله
واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه فى التيه ان اضرب بعصاك
الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد
علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام فى التيه من حر الشمس
وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم
والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها

حيث شئتم

حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اى باب القرية سجدا
سجود انحناء نغفر بالنون والتاء مبنيا للمفعول لكم خطاياكم سنزيد المحسنين
بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة
فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا من
السماء بما كانوا يظلمون واسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية التى كانت حاضرة
البحر مجاورة بحر القلزم وهى ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون
فى السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون
السبت اى سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون
ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث
نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهى واذ عطف على اذ قبله قالت امة
منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى
تقصير فى ترك النهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا
وعظوا به لم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا
عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين
فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادرى ما فعل بالفرقة
الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم
تعظون الى اخره وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن
اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء
العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر
مقرق فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس
الى ان بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب
لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم

في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون
وبلوناهم بالحسنات بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن
فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن آبائهم يأخذون
عرض هذا الادنى اي حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون
سيغفر لنا ما فعلناه وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الجملة حال اي
يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة
وعد المغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب
الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرؤا ما فيه
فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار الآخرة خير للذين
يتقون الحرام افلا تعقلون بالتاء والياء انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين
يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلاة كعبد الله
ابن سلام واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر اي اجرهم واذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كأنه
ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه
ان لم يقبلوا احكام التوراة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم
بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذ اخذ حين ربك
من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذرياتهم بان اخرج
بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر
بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم
على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد لان
لا يقولوا بالتاء والياء في الموضعين اي الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا التوحيد
غافلين لا نعرفه او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من
بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس
الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد
والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك

نفصل

معرّو

نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون
عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني اسرائيل
سئل ان يدعو على موسى واهدي اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على
صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض
اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه في دعائه اليها فوضعناه فمثله صفته
كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث
وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال
والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على
ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم
الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها
فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم
كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم
الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله تعالى ببصر اعتبار
ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك
كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب
منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم
الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث
الصحيح والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون
من لحد ولحد يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم كاللات
من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا
يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
هم امة النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين كذبوا بآياتنا القرآن من اهل

امة نسلق سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم
امهلهم اهملهم ان كيدي متين بين الانذار اولم يتفكروا فيعلموا
شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون
ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك السموات
والارض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه
ووحدانيته وفي ان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا
كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده اي القران
يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع
استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون
تحيرا يسألونك اي اهل مكة عن الساعة القيمة ايان متى مرساها قل لهم
انما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو ثقلت
عظمت في السموات والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسألونك
كانك حفي مبالغ في السوال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله
تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي
نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب
المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون
هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي آدم وجعل خلق منها زوجها
حوا ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة
فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا
ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن
من الشاكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر
الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان
يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان

لايعيش

لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته فعاش وكان
ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي حسن
غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة
عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم
يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون
بمنعها ممن اراد بهم سوا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم
اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سوا عليكم ادعوتموهم
اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين
تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاكم ان كنتم صادقين في انها الهة ثم بين غاية عجزهم
وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل الهم ايد جمع يد يبطشون
بها ام بل الهم اعين يبصرون بها ام بل الهم اذان يسمعون بها استفهام انكار
اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم
قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون
فاني لا ابالي بكم ان وليي الله متولي اموري الذي نزل الكتاب القران وهو يتولى
الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا
انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
وتريهم اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا
يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف
المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عما امرت به
صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك
انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طائف وفي
قراءة طيف اي شيء الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا
هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من

الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر
كما يتبصر المتقون واذا لم تأتهم اي اهل مكة بآية مما اقترحوا قالوا لولا هلا
اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي
ان اتي من عند نفسي بشيء هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون
نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القران
مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه
و فوق السر دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو والاصال اوايل النهار
واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك اي الملائكة
لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله
يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم سورة الانفال مدنية ربع
او الا واذ يمكر الايات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون بسم الله
الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا
القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا
تستأثروا بها نزل يسألونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال
لله والرسول يجعلانها حيث شاء فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه
الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم
بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون
الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به
يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلاة ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم
ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا
بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة ربع
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون
الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف اي هذه الحال

وكراهتهم

وكراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا
وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها
فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان
بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله
عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على قتال
النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق
القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه
عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم
وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي البأس والسلاح وهي العير تكون لكم
لقلة عددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة
بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم بقتال
النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر
اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني
اي باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم
بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في ال عمران وقرئ
بآلف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر
مغرو الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشاكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من
الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات
ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم
ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر
ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين
امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة
والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق
اي الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد
ضرب رقبة الكافر فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم

بقبضة من الحصا فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا ذلك
العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا
وان للكافرين في الآخرة عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفاً اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن
يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفاً منعطفاً لقتال بان
يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزاً منضماً الى فئة جماعة من المسلمين
يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس
المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم
ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت
بالحصا لان كفاً من الحصا لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال
ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاءً عطاءً حسناً هو
الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن
مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء
حيث قال ابو جهل اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه
الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل
ومن قتل معه دون النبي والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير
لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني عنكم فئتكم جماعتكم
شيئاً ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استئنافاً وفتحها على تقدير
اللام يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة
امره وانتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم ثمن
لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون ان شر
الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون
ولو علم الله فيهم خيراً صلاحاً بسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم
وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله

عناد

عناداً وجحوداً يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم
لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون
فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون
ان يتخطفكم الناس يأخذكم الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم
بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون
نعمه ونزل في ابي لبابة ابن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة
لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار لهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها
الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين
وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الآخرة
وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعات الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم
ونزل في توبته يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقاناً
بينكم وبين ما تخافونه فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل
العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك
بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد
او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه
وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد معرو
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر ابن الحرث لانه كان يأتي الحيرة يتجر
فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا
اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرأه محمد هو
الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
مؤلم على انكاره قاله النضر او غيره استهزاءً وايهاماً انه على بصيرة وجزم ببطلانه
قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل

عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون
المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما
لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول
هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين
عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان اولياؤه الا المتقون
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك صلاتهم التي امروا بها فذوقوا
العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب
النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر عليهم حسرة
ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى
جهنم في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي
يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا يجمعه متراكما بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم
ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اي سنتنا
فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون
الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير
فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم
نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا
من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي من
بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي
والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة
الباقية للغانمين ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا

الجزء

على عبدنا

عبدنا محمد من الملائكة والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق
والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم
مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة
وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها
والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والعير
والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا
كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من
هلك عن بينة اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم
على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم
الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم
جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع
انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم
في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في
اعينهم ليتقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم
اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع
تصير الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم
ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا
الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب
ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها
بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب
علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله
والله بما يعملون بالتاء والياء محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان
ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر
وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة

سراقة ابن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة
ورأى الملائكة وكان يده في يد الحرث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا
وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون
من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب اذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اي المسلمين دينهم اذ خرجوا
مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه لما قال تعالى
في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب
على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالتاء والياء الذين كفروا الملائكة
يضربون حال وجوههم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا العذاب — واد بارهم ح
الحريق اي النار وجواب لو لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم
عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وان الله ليس بظلام اي
بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هؤلاء كداب كعادة آل فرعون
والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم
جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي شديد العقاب ذلك
اي تعذيب الكفرة بان اي بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم
مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار
مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي اليهم بالكفر والصد
عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان الله سميع عليم كداب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون
قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل في قريظة ان شر
الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ان — ثمن
لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون
الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تثقفنهم
تجدنهم في الحرب فشرد بهم فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالمسحار
بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم

واما تخافن

واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم
اليهم على سواء حال اي مستويا انت وهم في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا
يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت يوم بدر ولا تحسبن
يا محمد الذين كفروا بالله اي فاتوا انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية
فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم
لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن
رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله
وعدوكم اي كفار مكة وآخرين من دونهم اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا
تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم
ثمن — لا تظلمون تنقصون منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها
الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ باية السيف ومجاهد
مخصوص باهل الكتاب اذ نزل في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع
للقول العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك
كافيك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم
بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا ايها النبي حسبك الله
وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي حرض حث المؤمنين على القتال
للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالتاء والياء
منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اي بسبب انهم قوم لا يفقهون
وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم
ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فان يكن بالياء والتاء منكم مائة صابرة
ثمن — يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته
وهو خبر بمعنى الامر اي لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين
بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون بالياء والتاء

له اسرى حتى يثخن فى الارض يبالغ فى قتل الكفار تريدون ايها المومنون عرض
الدنيا حطامها باخذ الفدا والله يريد لكم الاخرة اى ثوابها بقتلهم والله عزيز
حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق
باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم فكلوا
مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبى قل لمن
فى ايديكم من الاسارى وفى قراءة الاسرى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا
يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا بان يضعفه لكم فى الدنيا ويثيبكم فى الاخرة و
يغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اى الاسرى خيانتك بما اظهروا
من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا
فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه ان الذين امنوا و
هاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا
النبى ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض فى النصرة والارث
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شىء فلا ارث بينكم
وبينهم ولا نصيب لهم فى الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم
فى الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض فى النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم
الا تفعلوه اى تولى المومنين وقطع الكفار تكن فتنة فى الارض وفساد كبير
بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله
والذين آووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق
كريم فى الجنة والذين امنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا
وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو
القرابات بعضهم اولى ببعض فى الارث من التوارث بالايمان والهجرة
المذكور فى الاية السابقة فى كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شىء عليم ربع
ومنه حكمة الميراث سورة التوبة مدنية او الا الايتين اخرها مائة

وثلاثون

وثلاثون او الا اية ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما
يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج فى معناه عن على ان البسملة امان وهى
نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهى سورة
العذاب وروى البخارى عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله
واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او
فوقها ونقض العهد بما ذكر فى قوله فسيحوا سيروا امنين ايها المشركون
فى الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما ياتى ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم
غير معجزى الله اى فائتى عذابه وان الله مخزى الكافرين مذلهم فى الدنيا بالقتل
والاخرى بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر
ان اى بان الله برئ من المشركين وعهودهم ورسوله برئ ايضا وقد بعث
صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهى سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات
وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخارى وان تبتم
من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزى الله وبشر اخبر
الذين كفروا بعذاب اليم مولم وهو القتل والاسر فى الدنيا والنار فى الاخرة الا
الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا
يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التى عاهدتم
عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهى
اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فى حل او حرم وخذوهم
بالاسر واحصروهم فى القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام
واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا
من الكفر فهم واقاموا الصلاة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم
ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره
استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القران ثم ابلغه
مامنه اى موضع امنه وهو دار قومه ان لم يومن لينظر فى امره ذلك المذكور بانهم
قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اى لا يكون

للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما
استقاموا لكم على الوفاء وما شرطتم ان الله يحب المتقين وقد استقام
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف
يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة
ولا ذمة عهدا بل يؤذونكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم
بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد
اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات
والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الايات
لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع
المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون
عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم
وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدؤكم
بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان
تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان
كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم
بالاسر والقتل والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين مما فعل بهم
هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء
بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار
حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء
المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير

مقرو

بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود
فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها
وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام
الصلوة واتى الزكوة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من
المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن
امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله في الفضل
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو
العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون
الظافرون بالفوز يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها
نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة
والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد لهم والله لا يهدي
القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة
والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن
وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن
نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن
عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي
سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم
مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا

مقرو

ولبس معه غير العباس وابو سفيان اخذا بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته
على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس
باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل
والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء
منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس
قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اى لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا
عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله
من فضله ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر والا لامنوا بالنبي ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان
وهو الاسلام من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب اى اليهود والنصارى حتى
يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اى منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلا منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم
لا مستند لهم عليه بل يضاهون يحاكون عن الخروج مع قيام الدليل يشابهون به
قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى كيف يؤفكون
يصرفون عن الخروج قيام الدليل اتخذوا احبارهم علما اليهود ورهبانهم عباد
النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل
والمسيح ابن مريم وما امروا في التوراة والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا
لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه
وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره
الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه
على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين
امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون يأخذون اموال الناس
بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدأ

يكنزون

يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اى الكنوز في سبيل الله اى لا يؤدون منها
حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع جلدهم حتى
توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
اى جزاوه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اى الشهور اربعة حرم محرمة
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها الدين القيم المستقيم فلا
تظلموا فيهن اى الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها
وقاتلوا المشركين كافة اى جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله
مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء اى التأخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت
الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم في القتال الى صفر زيادة في
الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسيء
عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد
ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى
اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي
القوم الكافرين ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا
في عسرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اى تباطأتم
وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحياة
الدنيا ولذاتها من الاخرة اى بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الاخرة
الا قليل حقير الا بادغام نون ان الشرطية في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا
مع النبي للجهاد يعذبكم عذابا اليما مولما ويستبدل قوما غيركم اى ياتى بهم
بدلكم ولا تضروه اى الله او النبي شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على
كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اى النبي فقد نصره الله اذ حين
اخرجه الذين كفروا من مكة اى الجاه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه

مقرو

بدار الندوة ثاني اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره الله في
مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب
في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له لما راى اقدام المشركين
لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل سكينته
طمانينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر وايده اي النبي بجنود
لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة
الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة
والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل
اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهي منسوخة باية ليس على الضعفاء وجاهدوا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا
تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا
قريبا سهل الماخذ وسفرا قاصدا وسطا لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة
فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم
يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان ثمن
صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم
العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم
حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم
يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة
من الالة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم
كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي قدر الله
تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين

ولا وضعوا

ولا وضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم اي يطلبون لكم
الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم
بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك
الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله
دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف
ولا تفتني وهو الجد ابن قيس قال له النبي هل لك في جلاد بني الاصفر فقال
اني مغرم بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال
تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين
لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة
شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا
وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا
ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه حذف
احدى التاءين من الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين
تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم
ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان ياذن لنا
بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في
طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين
والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا
انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلاة الا وهم
كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها
مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج
انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها
من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون
فيعذبهم في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون
وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون

ثقيبة لو يجدون ملجأ يلجاون اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف عنكم ومرد
اسراعا لا يرده شي كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا
ما اتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا
الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا ربع
وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء الذين
لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات
من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم
او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم
عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب
اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفا
او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اي للقائمين بالجهاد ممن لا في لهم
ولو اغنيا وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغيرهم ولا منع صنف منهم اذا وجد
فيقسمها الامام عليهم على السوا وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت
اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل
يكفي اعطا ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت
السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي
المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك
لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل
هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه
به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على
اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه

يرضوكم

ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا
وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه
اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها
ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة
تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون قل استهزءوا امر تهديد
ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سالتهم عن
استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما
كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله
وءاياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد
ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون
مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشن ابن حمير نعذب
بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون
في الدين كابعاض الشي الواحد يامرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون
عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة
نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون مقرو
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم
جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها
المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فما
فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي صلى
الله عليه وسلم كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا خبر الذين من قبلهم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم واصحاب مدين
قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات

بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اوليا بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون
الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا
يعجزه شئ عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيا الا في محله وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ومساكين طيبة في جنات
عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم
يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم
بالانتهار والمقت وماواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون
بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا
فضرب عمار ابن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنايم بعد شدة حاجتهم المعنى
لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويومنوا يك
خيرا لهم وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل
والاخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم
من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التا في الاصل
في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سال النبي صلى الله
عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويودي منه كل ذي حق حقه فدعا له
فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما اتاهم
من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اي فصير
عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله هو يوم
القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجا بعد
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل

يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان
فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه
في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب
عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشي كثير فقال المنافقون
مراي وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله تعالى غني عن صدقة هذا فنزل
الذين مبتدا يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله
منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر
لهم تخيير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت
يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني
لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديث
ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة باية سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي
القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف
رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا
اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد
حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك
ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن
تخلف بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل
لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول
مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النسا والصبيان مغزو
وغيرهم ولما صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم

فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا
وتزهق انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان اي
بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
اي النسا اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن
الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا
والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التا في الاصل في الذال
اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي
ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله
في ادعا الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا
منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمى والزمنى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا
لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين
بذلك من سبيل طريق بالمواخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على
الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن
قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض
تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل الا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل
على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف
اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا
الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون
في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث

باطنهم

باطنهم وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم
فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم
مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم
وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران واجدر اولى ان اي بان لا يعلموا حدود
ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم
ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه
لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر
بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء
بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال
العباد عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر كجهينة
ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله ووسيلة
الى صلوات دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة بضم الرا وسكونها
لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم
بهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع
الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة بزيادة من
خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب
منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا
على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم
مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون في الاخرة الى
عذاب عظيم هو النار وقوم اخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم من التخلف
نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك واعترافهم بذنوبهم
او غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور
رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم
ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما

نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث
اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع عليهم ان صلواتك سكن رحمة لهم
وقيل طمأنينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول
توبتهم رحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة
والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون من المتخلفين مرجون بالهمز وتركه
موخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشا اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة
واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه بهم وهم الثلاثة الاتون
بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال ابن امية تخلفوا كسلاً وميلاً
الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف
امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين
اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا
لانهم بنوه بامر ابى عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من يأتى من عنده
وكان ذهب ليأتى بجنود من قيصر لقتال النبى صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين
المؤمنين الذين يصلون بقبا بصلاة بعضهم فى مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب
الله ورسوله من قبل اى قبل بنايه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا
ببنايه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين فى المطر والحر والتوسعة على المسلمين
والله يشهد انهم لكاذبون فى ذلك وكانوا سالوا النبى ان يصلى فيه فنزل لا تقم تصل
فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف
لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار
الهجرة وهو مسجد قبا كما سيأتى احق منه ان بان تقوم تصلى فيه فيه رجال
هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اى يثيبهم وفيه ادغام
التا فى الاصل فى الطا روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويم ابن ساعدة انه صلى الله

عليه وسلم اتاهم فى مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور
فى قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذى تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما
نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من
الغائط فغسلنا كما غسلوا وفى حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء
فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجا رضوان
منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الرا وسكونها جانب هار
مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه فى نار جهنم خير تمثيل للبنا على ضد
التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اى الاول خير وهو مثال مسجد قباء والا
والثانى مسجد الضرار والله لا يهدى القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذى
بنوا ريبة شكا فى قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم
بخلقه حكيم فى صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان ثمن
يبذلوها فى طاعته كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون
ويقتلون جملة استئناف بيان للشراء وفى قراءة بتقديم المبنى للمفعول اى فيقتل
بعضهم ويقاتل الباقى وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف
فى التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله اى لا احد اوفى منه
فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذى بايعتم به وذلك البيع هو الفوز
العظيم النيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدا من الشرك
والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون
الصائمون الراكعون الساجدون اى المصلون الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل
فى استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه
المشركين ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى
قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا
على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله
سأستغفر لك ربى رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه

وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع والدعا حليم صبور على الاذى وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل
فلا يتقوه فيستحق الاضلال ان الله بكل شى عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية
ان الله له ملك السموات والارض يحيى ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله
اى غيره من ولى يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله ادام توبته
على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة اى وقتها وهى حالهم
فى غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون الم
البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد كان يزيغ بالياء والتاء تميل
قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم
بالثبات انه بهم رءوف رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة
عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اى مع رحبها اى سعتها
فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم
والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا
ان مخففة لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا
ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه ثمن
وكونوا مع الصادقين فى الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا
يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدايد وهو
نهى بلفظ الخبر ذلك اى النهى عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما عطش
ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع فى سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى
وطيا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا
الا كتب لهم به عمل صالح فيجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اى اجرهم
بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون
واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون
اى جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبى سرية نفروا جميعا فنزل وما

كان

كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا هلا نفر من كل فرقة قبيلة
منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اى الماكثون فى الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموا من الاحكام لعلهم يحذرون ربع
عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والتى
قبلها بالنهى عن التخلف احد فيما اذا خرج النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اى الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم
غلظة شدة اى اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر
واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اى المنافقين من يقول لاصحابه استهزا
ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين فى قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا
وهم كافرون اولا يرون بالياء اى المنافقين والتاء ايها المؤمنون يفتنون يبتلون
فى كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون
يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقراها النبى صلى الله عليه وسلم
نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يريكم من احد اذا قمتم
فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم
عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
اى منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اى عنتكم اى مشقتكم ولقاوكم
المكروه فقل حسبى كافى الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو
رب العرش الكرسى العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات رواه الحاكم فى ربع
المستدرك عن ابى ابن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة
سورة يونس مكية الا فان كنت فى شك الايتين او الثلاث او ومنهم
من يؤمن به الاية وتسع او عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة
بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اى اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور

حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان والرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى
ان اوحينا اى ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر
خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا ان اى بان لهم قدم
سلف صدق عند ربهم اى اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال الكافرون
ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفى قراءة لساحر والمشار اليه
النبى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا
اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين
الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام
تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون
بادغام التاء الاصل فى الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران
منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدأ
الخلق اى بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزى يثيب الذين آمنوا
وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية
الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اى بسبب كفرهم هو الذى
جعل الشمس ضياء ذات ضياء اى نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره
منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما
لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا
بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الآيات لقوم يعلمون
يتدبرون ان فى اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجئ والزيادة
والنقصان وما خلق الله فى السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير
ذلك والارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لآيات
دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون ه فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم
المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا

بدل

بدل الآخرة لانكارهم لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن آياتنا
دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر فيها اولئك مأواهم النار بما كانوا
يكسبون من الشرك والمعاصى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم
يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة تجرى
من تحتهم الانهار فى جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه فى الجنة
ان يقولوا سبحانك اللهم اى يا الله فاذا ما طلبوا بين ايديهم وتحيتهم فيما
بينهم فيها سلام وآخر دعواهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل ثن
لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
اى كاستعجالهم بالخير لقضى بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب
بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا فى طغيانهم
يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر
دعانا لجنبه اى مضطجعا او قاعدا او قائما اى فى كل حال فلما كشفنا عنه ضره
مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف اى كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك
كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا
يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد
جاءتهم رسلهم بالبينات الدلالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على
ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزى القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم
يا اهل مكة خلائف جمع خليفة فى الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون
فيها وتعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن بينات
ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا
ليس فيه عيب آلهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغى لى ان ابدله
من تلقاء قبل نفسى ان ما اتبع الا ما يوحى الى انى اخاف ان عصيت ربى بتبديله
عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم به
ولا نافية عطف على ما قبله وفى قراءة باللام جواب لو اى لاعلمكم به على لسان غيرى
فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشئ افلا تعقلون

انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه
او كذب باياته القران انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ثمن
ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان
عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون
الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك
لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه وما كان
الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح وقيل
من عهد ابرهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء لاجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم
اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون
اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من الناقة
والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات
فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم
من المنتظرين واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد
ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزا والتكذيب
قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالياء والتا
هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن
وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان
وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعا لئن
لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم
اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على
انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحياة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم
بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي
تتمتعون انما مثل صفة الحياة الدنيا كماء مطر انزلناه من السما فاختلط به

بسبب

بسبب نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير
وغيرها والانعام من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات
وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها
انهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا
ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي
كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله
يدعو الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعا الى الايمان ويهدي من يشاء
هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة
هو النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد ولا ذلة
كابة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا اي
وللذين كسبوا السيات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم
من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطا جمع
قطعة واسكانها اي جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا
مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي
الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في اية وامتازوا اليوم ايها
المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المعمول لل
للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة انا كنا عن عبادتكم
لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة بتاءين من التلاوة كل
نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السما بالمطر
والارض بالنبات ام من يملك السمع بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم
افلا تتقون ه فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق
الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن

اخطا الحق وهو عبادة الله ووقع في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام
البرهان كذلك كما صرف هولاء عن الايمان حقت كلمت ربك على الذين فسقوا كفروا
وهي لاملان جهنم الاية او هي انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم
من يهدى الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتدا قل الله يهدى للحق افمن يهدى
الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى يهتدى الا ان يهدى احق ان يتبع
استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد
من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا
فيه اباهم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم
بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى اى افترا من
دون الله غيره ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب
تبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين
متعلق بتصديق او انزل المحذوف وقرى برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو
ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة
على وجه الافترا فانكم عربيون فصحا مثلى وادعوا للاعانة عليه من استطعتم
من دون الله اى غيره ان كنتم صادقين في انه افترا فلم يقدروا على ذلك
قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى بالقران ولم يتدبروه ولما لم ياتهم تاويله
عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر
كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اى اخر امرهم من الهلاك فكذلك
نهلك هولاء ومنهم اى اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من
لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي
ولكم عملكم اى لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا برى مما تعملون وهذا
منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرات القران افانت تسمع
الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصم لا يعقلون
يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون

شبههم

اى صو

معو

شبههم بهم في عدم الاهتدا بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كان
اى كانهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه
حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك
بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او
نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون
من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا
جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضى بينهم بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول
ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهولاء ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا
ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول العذاب
لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون
ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه
اى الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شيء يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون
فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك
ماذا تعطيني والمراد به التهويل اى ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم
به اى الله او العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم
الان تؤمنوا وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب
الخلد اى الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزا بما كنتم به تكسبون
ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اى ما وعدتنا من العذاب والبعث قل اى نعم
وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت
ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا الندامة
واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اى اخفاها رؤساهم من الضعفا

ثمن

الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلايق بالقسط بالعدل وهم
لا يظلمون شيا الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزا
حق ثابت ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون
في الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب
فيه مالكم وعليكم وهو القران وشفاء دوا لما في الصدور من العقايد الفاسدة
والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته
القران فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالتا
واليا قل ارايتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
كالبحيرة والسايبة والميتة قل الله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل لا ام بل على الله
تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب
اى شيء ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انا لا نعاقبهم لا ان الله لذو فضل على
الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في
شان امر وما تتلوا منه اى الشان او الله من قران انزله عليك ولا تعملون خاطبه
وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقبا اذ تفيضون تاخذون فيه اى العمل
وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السما
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء توقف
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله
بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحياة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم
بالرويا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل
لكلمات الله لا خلف لمواعده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم
لك لست مرسلا وغيره ان استينافي العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم
بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا
وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اى غيره اصناما شركا
له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اى ظنهم انها
الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل

لتسكنوا فيه

لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز اى اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملايكة بنات الله لانه يبصر فيه ان في ذلك لايات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اى اليهود
النصارى ومن زعم ان الملايكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم
سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل واحد وانما يطلب الولد من يحتاج
اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان
حجة بهذا الذى يقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان
الذين يفترون على الله الكذب بسبب الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون
لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت
ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد
عليهم اى كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان
كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيرى وعظي اياكم بايات الله فعلى الله توكلت
فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه في وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا
يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا
في ما اردتموه ولا تنظرون تمهلوني فاني لست مباليا بكم فما سالتكم من اجر
ثواب عليه فتتولوا ان ما اجرى ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين
فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم اى من معه خلايف
في الارض واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده
اى نوح رسلا الى قومهم كابرهيم وهود وصالح فجاءوهم بالبينات بالمعجزات
فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم
على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اوليك ثم بعثنا من
بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملايه قومه باياتنا التسع فاستكبروا
عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا
لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا

ربع

ونحوا فلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في
الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون
لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال
فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى
بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون
فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره جئتم به السحر
بدل وفي قراة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدا ان الله سيبطله سيمحقه
ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره
المجرمون فما امن لموسى الا ذرية طايفة من اولاد قومه اي فرعون على خوف
من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال
متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعا الربوبية
وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا
انهم على الحق فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون
فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة اتموها
وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة
واموالا في الحياة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك
ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم المولم دعا عليهم وامن هارون على دعايه قال تعالى قد اجيبت
دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على
الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
في استعجال قضاي روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسراييل البحر
فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق
قال امنت انه اي بانه وفي قراة بالكسر استينافا لا اله الا الذي امنت به

مقرو

بنوا

نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبيا وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض
ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم
يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم
ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلاة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها
الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشا وقران الفجر صلاة
الصبح ومن الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة لك فريضة زايدة لك دون
امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما
محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء
ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا
لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدايك وقل عند دخولك
مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا
زايلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان
القران ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين
الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر
ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا قنوطا
من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا طريقا فيثيبه ويسألونك اي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن
قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا
بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا
لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث نزله عليك
واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضايل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم

مقرو

ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار

لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا
للناس في هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا
فابى اكثر الناس اى اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الما او تكون لك جنة
بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السما
كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي بالله والملايكة قبيلا مقابلة وعيانا
فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السما بسلم ولن
نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه
قل لهم سبحان ربي تعجبا هل ما كنت الا بشرا رسولا كساير الرسل ولم يكونوا ياتوا
باية الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذا جاهم الهدى الا ان قالوا اي
قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض
بدل البشر ملايكة يمشون مطمينين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا
اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليتمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم
وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم
اوليا يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيمة ماشين على وجوههم عميا
وبكما وصما ماواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا.
ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما
ورفاتا اينا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق
السموات والارض مع عظمها قادر على ان يخلق مثلهم اى الاناس في الصغر و
جعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له
قل لهم لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم
خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا
بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات

فاسال

فاسال يا محمد بني اسرايل عنه سوال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسال وفي
قراة بلفظ الماضي اذ جاهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا
مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هولا الايات الا رب السموات والارض
بصاير عبرا ولكنك تعاند وفي قراة بضم التا واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا
او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض
ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرايل اسكنوا
الارض فاذا جاء وعد الاخرة اى الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم
وبالحق انزلناه اى القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتريه تبديل
وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا
منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقراه
على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيا بعد شي على حسب
المصالح قل لكفار مكة امنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من
قبله قبل نزوله وهم مؤمنوا اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة
كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف
بزيادة صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر معه فنزل قل
لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اى سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله
يا رحمن ايا شرطية ما زايدة اى اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله
اى المسمى بهما الاسماء الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو
الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث

سجدة

الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدي
المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد
الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف
مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني
المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث
الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك
بقرائتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله
ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة كذا صح
سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل
فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد
والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق
لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد في مسنده عن
معاذ بن الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة والله اعلم هذا
اخر ما كملت به تفسير القران الكريم الذي الفه الامام العلامة جلال الدين
المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نفايس
اراها ان شاء الله تعالى تجدي والفته في مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة
للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الاي
المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرا نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه
على خطا فاطلعني عليه وقد قلت حمدت الله ربي اذ هداني لما ابديت
مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطا فارد عنه ومن لي بالقبول ولو حرفي هذا ولم
يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك
وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا ولم يوجه الى

دقايقها عميا

دقايقها فهما عميا واذانا صما وكان ممن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن
هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقايقهما
فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق
وتوفيقا واطلاعا على دقايق كلماته وتحقيقا وجعلنا به من الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا

تجز بحمد الله وحسن توفيقه على يد الفقير
الحقير المقر بالذنب والتقصير راجي العفو
من الله عبد المجيد ابن الحاج عبد الله
الجاوي قريدة الشافعي مذهبا اللهم
اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين
والمسلمات الاحيا منهم والاموات
انك سميع الدعوات وانت
ارحم الراحمين تجز في يوم
السبت وقت العصر احدا
عشر من شهر رجب المرجب
في سنة ١٦٣٠ من بعد
هجرة النبوية على
مهاجرها افضل
الصلاة والسلام
والحمد لله
رب
العا
لمين
٢٢٢
٢
٢

ابتداء النصف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
كثيرا سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية مائة وعشر ايات او وخمس
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف
بالجميل ثابت لله وهو المراد الاعلام بذلك للايمان او الثنا به او هما احتمالات
افيدها الثاني الذي انزل على عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل له اي فيه عوجا
اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة
لينذر يخوف بالكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به
بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين له كبرت عظمت كلمة
تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي
مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك
نفسك على آثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث
القران اسفا غضبا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له
انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة
لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي
ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم
وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة
اياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الايات او اعجبها
ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب
الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من لدنك
من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم
اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم
علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل بمعنى

ضبط

ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق
بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها
على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا
اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في الكفر ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا
هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا ياتون عليهم
على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على
الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم
من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح القاف وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء — ثمن [illegible]
وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم
ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز
عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم
برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل قدرته من يهد الله
فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم
ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود
نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض
لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا
انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت بالتشديد والتخفيف منهم رعبا بسكون العين وضمها
منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكر
بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين
في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بكسرها بسكون

آلراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة الآن طرسوس
بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اى اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق
منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم
يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اى ان عدتم في ملتهم
ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا
اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة
وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب شك
فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر
الفتية في البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم
ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم من الفتية هم المؤمنون لنتخذن
عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى ثمن
المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم
ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم
والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اى ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع
الى القولين معا ونصبه على المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون
سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل
تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون
الثالثة يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال
ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا
بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود
احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله
ولا تقولن لشيء اى لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا
ان يشاء الله اى الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى
مشيئته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها
مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب

من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى
ذلك ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة
عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين
وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية
ثلاث مائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره
له غيب السموات والارض اى علمه ابصر به اى بالله اى بالله وهو صيغة
تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد
انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم لاهل السموات والارض من دونه
من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي اليك
من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك
احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم
وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم
عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا عن
ذكرنا اى القرآن هو عيينة بن حصن واصحابه واتبع هويه في الشرك وكان
امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط
بهم سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت
يشوى الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار
مرتفقا تمييز منقول عن الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في
الجنة وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق في النار ان الذين آمنوا وعملوا الصا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها
اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم
جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور قيل
من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي آية

الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير
في الحجلة وهو بيت مزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة
وحسنت مرتفقا فاضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين (ربع حزب)
بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من
اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين
كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا
وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم
وبضمهما وبضم الاول وسكون الثانية وهو جمع ثمرة وهي جمع ثمر كشجرة وشجر وخشبة
وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره
انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها
ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفا بالواحد وهو ظالم
لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة
قائمة ولئن رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا
مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من
تراب لان آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا
لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت
النون في مثلها هو ضمير الشأن يفسره الجملة بعده المعنى انا اقول الله ربي ولا
اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا
لا قوة ما شا الله لا قوة الا بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال
فيقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله لم ير فيها مكروها ان ترن انا ضمير
فصل بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من
جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق
من السماء فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملسا لا يثبت عليها قدم او يصبح
ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الما لا يتسبب عن
الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه

الضبط

الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما
وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية على عروشها دعائمها للكرم (ساقطة ح)
بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ولم
تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان
منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيامة الولاية بفتح الواو النصرة
وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا
من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة
للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة
الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط
به بسبب نزول الماء نبات الارض وامتزج الماء بالنبات
فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقا اجزاؤه
تذروه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس (تثيره وتفرقه ح)
فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا (فيها خ)
قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات
الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم
ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان
ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال نذهب بها عن وجه الارض
فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر اليا ونصب الجبال وترى الارض
بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين
فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين
كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا
ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم
موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي
شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه
ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو

مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا
حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص ثمن
من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود
انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع
من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية
ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن
طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء
في الموضعين لابليس اولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء حال
بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله ما
اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي
لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا
اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون
نادوا شركاي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا
واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك ورأى
المجرمون النار فظنوا اي يقنوا انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا
عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القران للناس من كل مثل صفة
لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شيء
جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل
الانسان اكثر شيء فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاء
هم الهدى القران ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين فاعل
اي سنتنا فيهم وهو الهلاك المقدر عليهم او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة
وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل
المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين

كفروا

كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا
بجدالهم الحق القران واتخذوا اياتي اي القران وما انذروا به من النار هزوا
سخرية ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه معرو
ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان
يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم
الى الهدى فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة
لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم
القيمة لن يجدوا من دونه موئلا منجا منه وبلا ملجا العذاب وتلك القرى
اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم
لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران
لفتاه يوشع ابن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ عنه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ
مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك
او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين
نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت
سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ
له وذلك ان الله امسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لا يلتئم وجمد
ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال
لفتاه اتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك
المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء
ان اذكره بدل اشتمال اي انساني ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا
مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا
الحوت ما اي الذي كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا
رجعا على اثارهما يقصان قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا
هو الخضر اتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في قول اخر وعليه اكثر العلماء

وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى
حديثا ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرايل فسيل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك
قال موسى يا رب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيث
ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فى مكتل ثم انطلق معه فتاه يوشع ابن نون
حتى اتيا الصخرة ووضعا روسهما فناما واضطرب فى المكتل فخرج منه فسقط
فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الما فصار عليه
مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه اتنا غدانا الى قوله واتخذ
سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا الى اخره قال له
موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراة بضم
الرا وسكون الشين وساله ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك
لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فى الحديث السابق عقب
هذه الاية يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمه
الله وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدنى ان
شاء الله صابرا ولا اعصى اى وغير عاص لك امرا تامرنى به وقيد بالمشية لانه لم يكن
على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم
طرفة عين قال فان اتبعتنى فلا تسئلنى وفى قراة بفتح اللام وتشديد النون
عن شى تنكره منى فى علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اى اذكره لك بعلته
فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر
حتى اذا ركبا فى السفينة التى مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين
منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفى
قراة بالتحتانية والرا ورفع اهلها لقد جئت شيا امرا اى عظيما منكرا روى ان
الما لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تواخذنى بما نسيت
اى غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقنى تكلفنى من امرى

عسرا

عسرا مشقة فى صحبتى اياك اى عاملنى فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما
من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه بيده
او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفا العاطفة لان القتل عقيب
اللقا وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زكية اى طاهرة لم تبلغ حد
التكليف وفى قراة زكية بتشديد اليا بلا الف بغير نفس لم تقتل غيره
نفسا لقد جئت شيا نكرا بسكون الكاف وضمها اى منكرا قال الم اقل لك انك
لن تستطيع معى صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان
سالتك عن شى بعدها اى بعد هذه المرة فلا تصاحبنى لا تتركنى اتبعك
قد بلغت من لدنى بالتشديد والتخفيف من قبلى عذرا فى مفارقتك لى
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هى انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم
الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة
ذراع يريد ان ينقض اى يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده
قال له موسى لو شئت لتخذت وفى قراة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث
لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اى وقت فراق
بينى وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو
سانبيك قبل فراقى لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون فى البحر بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فاردت
ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر ياخذ
كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام
فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما فى حديث
مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه فى ذلك
فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة اى صلاحا
وتقى واقرب منه رحما بسكون الحا وضمها رحمة وهى البر بوالديه فابدلهما
الله جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة وأما

الحزو

الجدار وكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من
ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومال
هما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة
وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام من الله ذلك
تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا
وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد
ربك ويسئلونك اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا
قل سأتلوا سأقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض
بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصل الى
مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس
موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حماة وهي الطين الاسود
وغروبها في العين في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها
اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم
بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف
نعذبه بالقتل ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها
شديدا في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة
للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اي لجهة
النسبة وسنقول له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو
الشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج بلغ ح
لم نجعل لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم
لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها
كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين من الالات
والجند وغيرهما خبرا اي علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين
وضمها هنا وهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي

وحد منه دونهما

وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد
بطؤ وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز
وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب
والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا
على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة
بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا
حاجة بي اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم
وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى
بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين
وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار
حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني افرغ
عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني
فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا
اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا
له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار عليه رحمة ثمن
من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من
البعث جعله دكاء مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا
كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط
به لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في مكان واحد
يوم القيمة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين
كانت اعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القران فهم عمي لا يهتدون
به وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلوا عليهم
بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اي ملائكة
وعيسى وعزير من دوني اولياء اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني
لحسب محذوف والمعنى اظن ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا

انا اعتدنا جهنم للكافرين هولاء وغيرهم نزلا اى هى معدة لهم كالمنزل المعد
للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله
الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم
يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بآيات ربهم
بدلائل توحيده من القران وغيره ولقائه اى وبالبعث والحساب والثواب
والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى لا نجعل
لهم قدرا ذلك اى الامر المذكور ذكر الذى ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره
ابتدا جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتى ورسلى هزوا اى مهزوا بهما
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم فى علم الله جنات الفردوس
هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها
لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اى ماؤه مدادا
هو ما يكتب به لكلمات ربى الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به لنفد البحر
فى كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربى ولو جئنا بمثله
اى البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هى ونصبه على التمييز قل انما انا بشر
ادمى مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية على
مصدريتها والمعنى يوحى الى وحدانية الاله فمن كان يرجوا يامل لقاء ربه
بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اى فيها بان يرائى احدا تمن
سورة مريم مكية الا سجدتها فمدنية والا فخلف الايتين وهى ثمان او تسع
وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله اعلم بمراده
به ذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة
نادى ربه نداء مشتملا على دعا خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال
رب انى وهن ضعف العظم جميعه منى واشتعل الراس منى شيبا تمييز
محول من الفاعل اى انتشر الشيب شعاع النار فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب
وانى اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اى بدعاى اياك رب شقيا اى خائبا
فيما مضى فلا تخيبنى فيما ياتى وانى خفت الموالى اى الذين يلونى فى النسب كبنى العم

من ورائى

من ورائى اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرائيل من تبديل
الدين وكانت امرأتى عاقرا لا تلد فهب لى من لدنك من عندك وليا ابنا يرثنى
بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب
جدى العلم والنبوة واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه
الابن الحاصل بها رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيى
[illegible] قال رب انى كيف يكون لى غلام وكانت
اى نهاية السن مائة وعشرون
[illegible] بكسر التاء تخفيفا
[illegible] منها اليا قال الامر
[illegible] رد عليك قوة الجماع
[illegible] قبل خلقك لاظهار
[illegible] لما تاقت نفسه
[illegible] امرأتى قال آيتك عليه
[illegible] ليال اى بايامها كما
[illegible] على قومه من
[illegible] ره على العادة فاوحى
[illegible] وا اخره على العادة فعلم
[illegible] قال تعالى له يا يحيى خذ
الكتاب اى التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين
وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روى
انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا
متكبرا عصيا عاصيا ربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره قبلها فهو امن فيها واذكر فى
الكتاب القران مريم اى خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا

[illegible]

انا اعتدنا جهنم للكافرين هولا وغيرهم نزلا اى هو معدة لهم كالمنزل المعد
للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله
الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم
يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بآيات ربهم
بدلايل توحيده من القران وغيره ولقائه اى وبالبعث والحساب والثواب
والعقاب فحبطت اعمالهم بطل[illegible]
لهم قدرا ذلك اى الامر المذكو[illegible]
ابتدا جزاوهم جهن[illegible]
ان الذين امنوا و[illegible]
هو وسط الجنة وا[illegible]
لا يبغون يطلبون[illegible]
عو ما كتب به لكلما[illegible]
فى كتابتها قبل ان تن[illegible]
اى البحر مددا زيادة و[illegible]
ادى مثلكم يوحى الى[illegible]
مصدرية والمعنى يوحى[illegible]
بالبعث والجزا ايعمل عمل[illegible]
سورة مريم مكية الا سجدة[illegible]
وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله اعلم بمراده
به ذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة
نادى ربه ندا مشتملا على دعا خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال
رب انى وهن ضعف العظم جميعه منى واشتعل الراس منى شيبا تمييز
محول من الفاعل اى انتشر الشيب شعاع الفار فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب
وانى اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك او بدعاى اياك رب شقيا اى خايبا
فيما مضى فلا تخيبنى فيما ياتى وانى خفت الموالى اى الذين يلونى فى النسب كبنى العم

من ورائ

وفى بعض الكتب انا الله ملك الملوك قلوب الملوك
ونواصيهم بيدى فان العباد اطاعونى جعلتهم لهم رحمة
وان العباد عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا
بسب الملوك ولكن توبوا الى اعطفهم عليكم وهو معنى قوله عم
كما تكونون يولى عليكم ابوالسعود رحمه الله

من ورائ اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرايل من تبديل
الدين وكانت امراتى عاقرا لا تلد فهب لى من لدنك من عندك وليا ابنا يرثنى
بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب
جدى العلم والنبوة واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه
الابن الحاصل بها رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيى
لم نجعل له من قبل سميا اى مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لى غلام وكانت
امراتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس اى نهاية السن مائة وعشرون
سنة وبلغت امراته ثمانى وتسعين سنة واصل عتيا عتو كسرت التا تخفيفا
وقلبت الواو الاولى يا لمناسبة الكسرة والثانية يا لتدغم فيها اليا قال الامر
كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو على هين بان ارد عليك قوة الجماع
وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار
الله هذه القدرة العظيمة الهمه السوال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه
الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لى اية اى علامة على حمل امراتى قال ايتك
الا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال اى باايامها كما
فى ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اى بلا علة فخرج على قومه من
المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى
اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوايل النهار واواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنين قال تعالى له يا يحيى خذ
الكتاب اى التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين
وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روى
انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا
متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره قبلها فهو امن فيها واذكر فى
الكتاب القران مريم اى خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا

تستتر به لتفلي رأسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك ليهب لك
غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك
بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين
اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ويكون ما ذكر في معنى العلة
عطف عليه ولنجعله اية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان
خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في
بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها
فاجاءها جاءها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد لتعتمد عليه
فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت
قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من
تحتها اي جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
نهرا ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة
تساقط اصله تتساقط قلبت التاء الثانية سينا وادغمت في السين وفي قراءة تركها
عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا
بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه
ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه و
القيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا
فيسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام في
شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به
قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث ربع
اتيت بولد من غير اب يا اخت هرون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة
ما كان ابوك امرأ سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك
هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد

في المهد

في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب اي الانجيل وجعلني
نبيا وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له واوصاني
بالصلوة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني
مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد
يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدأ مقدر اي قول
ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون
من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان
لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد
ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير
ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح أنّ
بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا
الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف
الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى هو ابن الله او اله معه او ثالث
ثلثة فويل فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم
اي حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى
ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الآخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر
مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق
وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الآخرة بعد
ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو
يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه
بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد
نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون
فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا
في الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن يا

الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك لا يكفيك شيا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاني من العلم
ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد
الشيطان بطاعتك اياه في عبادتك الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا
كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون
للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم
فتعيبها لين لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح
فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه
ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعاي وقد
وفى بوعده بقوله المذكور في الشعرا واغفر لابي هذا قبل ان يبين له انه
عدو له كما ذكر في براة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا
اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام معرفة
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة
وهبنا له ابنين يانس بهما اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا
ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق
عليا رفيعا هو الثنا الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه
كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس
وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم
جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا
بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون
بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسواله ان يرسل
اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد لم يعد شيا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى
رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه
بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضو وقلبت الواوان

يابني

يابني والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح انه كان
صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السما الرابعة او السادسة او في الجنة
ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها اوليك مبتدا الذين انعم الله
عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط
صفة للنبيين فقوله من ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في
السفينة اي ابرهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابرهيم اي اسمعيل واسحق
ويعقوب واسرايل ومن هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر اوليك اذا
تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباكي فكونوا
مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي
فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وامن
وعمل صالحا فاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيا من ثوابهم
جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال
اي غايبين عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا بمعنى اتيا واصله ماتوي
اي موعوده هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن
يسمعون سلاما من الملايكة عليهم او من بعضهم على بعض تلك الجنة
التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر
الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما
تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة
وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون في هذا الوقت الى قيام
الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك
بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الاية ايذا بتحقيق
الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها وبين الاخرى لما مت لسوف اخرج

حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اى لا احيى بعد الموت وما زائدة
للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر
ابدلت التاء ذالا وادغمت في الدال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم
اى المنكرين للبعث والشياطين اى نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوى
من جثا يجثو او يجثى لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد
على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد
وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدا بهم واصله صلوى من صلى بكسر اللام
وفتحها وان اى ما منكم احد الا واردها اى داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا
حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها
ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اى المؤمنين
والكافرين اياتنا من القران بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين
امنوا اى الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من
اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون
نحن فيكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة
من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية فكما
اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد
بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون
اما العذاب بالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون
من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم الشياطين
وجند المؤمنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى
بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها
خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية مغرو
هنا في مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا العاص

ابن وايل

ابن وايل وقال لخباب ابن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له
بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب
اى اعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت
ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اى لا يؤتى ذلك سنكتب نامر
بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اى كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعا
عند الله بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الالهة بعبادتهم
اى ينفونها كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا
او اعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم
الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم تطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالي او الانفاس
عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد
بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لا يملكون اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة
ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم
ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا
عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن
ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل
من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة
منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد
منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم
الله تعالى فانما يسرناه اى القران بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان
وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اى جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا

اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس
تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك
هؤلا سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون او واربعون آية او واثنتان
بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك
ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من
طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا
بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا
ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب
الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعا فالله غني
عن الجهر به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم
تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل قد اتاك
حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله لامرأته امكثوا هنا وذلك في مسيره من
مدين طالبا مصر اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس شعلة
في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق وكان
اخطاها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفا الوعد فلما اتاها
وهي شجرة عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير
البا انا تاكيد ليا المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك
طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروفا باعتبار المكان وغير مصروف
للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى
اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها ان الساعة
اتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما
تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن
بها واتبع هواه في انكارها فتردى تهلك ان انصددت عنها وما

تلك

تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها
قال هي عصاي اتوكا اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر
بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مارب جمع مارية مثلثة الراء اي حوائج اخرى
كحمل الزاد والسقا وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها قال القها يا موسى
فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان
الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها
سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده في
فمها فعادت عصى وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري
ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى
الكف الى جناحك اي جيبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما
كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضي كشعاع الشمس تغشى البصر
اية اخرى وهو وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها
ظهارها من اياتنا الاية الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى تغزو
حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن معه
انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعا الالهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل
الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه
بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي
وزيرا معينا عليها من اهلي هرون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد به
ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع
المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك
كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا
عليك ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما
لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في امرك
ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم
بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطيه والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو

وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس
فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك
اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل
ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجات بامه فقبل
ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقايك ولا تحزن حينئذ وقتلت
نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من فرعون فنجيناك وفتناك فتونا
اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين
بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر
في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك ياموسى واصطنعتك اخترتك
لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا في
ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعا الربوبية فقولا له قولا
لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة
اليهما لعلمه تعالى انه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة
او ان يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل
فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرايل الى الشام ولا تعذبهم
اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبنا وحمل الثقيل
قد جيناك باية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى
اي السلامة من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جيئنا به
وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما ياموسى اقتصر عليه لانه
الاصل ولاذلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شي من الخلق خلقه
الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه
وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط
وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب
هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي عن شي ولا ينسى
ربي شيا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها

سبلا

سبلا طرقا وانزل من السما ما مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا
لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي
مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت
الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال
رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا
اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور هنا لايات لعبرا لاولي النهى
لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب
القبايح منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين
بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتدا خلقكم
ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى
ان يوحد الله تعالى قال اجيتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها
بسحرك ياموسى فلناتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا
لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر
اوله وضمه اي وسطا يستوي اليه مسافة الجاي من الطرفين قال موسى موعدكم
يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس
يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده
اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون
مع كل واحد حبل وعصى ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا
باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من
عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى
واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذين لابي
عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث
لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى
مونث امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا
كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وهمزة قطع وكسر الميم احكم

ثم ائتوا صفا حال اى مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى
اختر اما ان تلقى عصاك اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا
فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين
والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في
نفسه خيفة موسى اى خاف من جهة ان سحرهم جنس من معجزته ان يلتبس
امره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق
ما في يمينك وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اى جنسه ولا
يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقى السحرة
سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا آمنا برب هرون وموسى قال فرعون آمنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم
الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اى
الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اى عليها و
لتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا
لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا
خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اى اصنع الذي قلته انما تقضي
هذه الحياة الدنيا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه في الآخرة انا آمنا
بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما
وعملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا
اذا عصى قال تعالى انه من يأت ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا
يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات
الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن
اى اقامة بيان لهم له تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء
من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة
قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا من
ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اى يابسا

فامتثل

فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اى ان يدرككم فرعون
ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اى
البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما هدى
بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل
قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن
فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير
السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي محمد
صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى عليه السلام
توطئة لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم
ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اى يجب
وبضمها اى ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في
النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض
ربع والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء
ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء اى بالقرب مني يأتون على اثري
وعجلت اليك رب لترضى عني اى زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار
بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اى بعد
نصف فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان
من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
اى صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم
ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم
المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اى بقدرتنا او باختيارنا
ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة
القوم اى حلي قوم فرعون استعارها منهم بنوا اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم
فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما القينا القى السامري
ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه

الانى فاخرج لهم عجلا صاغة من الحلى جسدا لحما ودما له خوار اى صوت يسمع اى
انقلب كذلك بسبب التراب الذى اثره فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه
في فمه فقالوا اى السامرى واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسى موسى ربه هنا وذهب
يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
لا يرجع العجل اليهم قولا اى لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا
اى جلبه اى فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل اى قبل ان يرجع موسى
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امرى فيها
قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال
موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعني
لا زائدة افعصيت امرى باقامتك بين من يعبد غير الله قال هرون يا ابن ام
بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتى وكان
اخذها بشماله ولا براسى وكان اخذ شعره بيمينه غضبا انى خشيت لو اتبعتك
لو اتبعتك ولا بد ان يتبعنى جمع ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين اسرائيل
وتغضب على ولم ترقب تنتظر قولى فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك
الداعى الى ما صنعت يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اى علمت
ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها
القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لى نفسى والقى فيها ان
اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك
طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتنى نفسى ان يكون ذلك العجل الههم قال
له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحيوة اى مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا
مساس اى لا تقربنى فكان يهيم بالبرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان
لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث اليه
وانظر الى الهك الذى ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا
اى دمت عليه عاكفا اى مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا
نذرينه في هوى البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذى لا اله

الا هو وسع كل شىء علما تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه كل شىء كذلك اى كما
قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من
الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن
به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اى في عذاب
الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم
محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة
يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين
يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما
لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالى بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اى
ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون
لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينونه في الاخرة من اهوالها ويسالونك عن الجبال كيف
تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربى نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها
بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اى الناس بعد القيام
من القبور الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له
اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل
في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له
ورضى له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما
خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت
للحى القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اى شركا ومن يعمل الصالحات
الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من
حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اى مثل انزال ما ذكر انزلناه اى
القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك
ولا تعجل بالقران اى بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اى يفرغ جبريل من

ثمن

ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران فكلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه
ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها
فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه و اذكر اذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملايكة
ويعبد الله معهم ابى عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو
لك ولزوجك حوا بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع
والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته
ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم ان
وجملتها لا تظما العطش فيها ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى
لانتفا الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة
الخلد اي الشجرة التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم للخلود فاكلا
اي ادم وحوا منها فبدت لهما سواتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره
وسمي كل منهما سواة لان انكشافه يسو صاحبه وطفقا يخصفان اخذا
يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من
الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة
على التوبة قال اهبطا اي ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة
جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي القران فلا
يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري اي القران فلم يومن به
فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب
الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القران يوم القيمة اعمى اي اعمى البصر قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها تركتها ولم تومن بها وكذلك مثل نسيانك اياتنا اليوم تنسى تترك
في النار وكذلك ومثل جزاينا من اعرض عن القران نجزي من اسرف اشرك
ولم يومن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر

وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا
قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في
مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي
عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايات لعبرا لاولي النهى لذوي
العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك
لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان
وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال
وسبح صل بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل
غروبها صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشا
واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل
بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى
من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة
الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة
خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر اصبر
عليها لا نسالك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة
الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مما
يقترحونه اولم ياتهم بالياء والتا بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القران
من انبا الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم
متربص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحاب
الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية وهي ماية واحدى او اثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم
في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم

الجزو

محدث شيئا فشيئا اي لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن
لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى واسروا النجوى اي الكلام
الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم
فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر
قال لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به
بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران
هو اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر
فما اتى به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال
تعالى ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من
الايات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون
وكسر الحا اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلما بالتوراة والانجيل ان
كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق
المؤمنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام
بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم
ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا
اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به
وكم قصمنا اهلكنا من قرية اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما
اخرين فلما احسوا باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون
يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم
نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون
بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان
قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفيت وما خلقنا السما والارض مقرو
وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان
نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا

من الحور

من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله لم نرده بل نقذف
نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه
في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد
مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا
ومن عنده اي الملائكة مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام
بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة
هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما
اي السموات والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود
التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق
عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به
من الشريك له وغيره لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من
دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل
اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والا
والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن
ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحا اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل
هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون
بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من
خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله
اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك
كما نجزيه نجزي الظالمين اي المشركين اولم بواو وتركها ير يعلم الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا

السما سبعا والارض سبعا او فتق السما ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض
ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السما والنابع من الارض
كل شي حي نبات وغيره اى فالما سبب لحياته افلا يؤمنون بتوحيدي
وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها
اى الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا نافذه واسعة لعلهم يهتدون
الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السما سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا
عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها
فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل در
تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك
اى مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء
وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اى البقا في الدنيا افان مت فهم
الخالدون فيها لا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس
ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة
فتنة مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون فنجازيكم
واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون
اهذا الذي يذكر الهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به
اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه
لكثرة عجله في احواله كانه خلق منه سأريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا
تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيمة ان كنتم
صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن
وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيمة وجواب
لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيمة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل
من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا

بستهزؤن

يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم
بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون
لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اى القران معرضون
لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اى الهم الهة تمنعهم مما يسوءهم
من دوننا اى الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اى الالهة نصر انفسهم
فلا ينصرونهم ولا هم اى الكفار منا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اى
حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء واباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر
فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض نقصد ارضهم ننقصها
من اطرافها بالفتح على النبي افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم
بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين و
تسهيل الثانية بينها وبين اليا ما ينذرون اى لتركهم العمل بما يسمعونه من
الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الـ
الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا
من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل
اتينا بها اى بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين كل شيء ولقد اتينا موسى
وهرون الفرقان اى التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء
بها وذكرا اى عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس
اى في الخلاء عنهم وهم من الساعة اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى
ربع القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد
اتينا ابرهيم رشده من قبل اى هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل
لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام
التي انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها في ضلال مبين
بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم

المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض الذي فطرهن خلقهن على
غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم
جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم
اليه اي الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورويتهم ما فعل
من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم لبعض سمعنا فتى
يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي ظاهرا
لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت
هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم
عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم
بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا
لانفسهم انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على
رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف
تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من
رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي
تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام
لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابرهيم
وانصروا الهتكم بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا
واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابرهيم كتافا وجعلوه في منجنيق ورموه في النار
قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فلم تحرق منه غير وثاقه
وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا
به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن
اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار
والاشجار وهي الشام نزل ابرهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم

ووهبناله

ووهبنا له لابرهيم وكان سال ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب نافلة
اي زيادة على المسؤل او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبياء
وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون
الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء
الزكوة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف
وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من
القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمي بالبندق
واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره
فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين
واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الى اخره
من قبل اي قبل ابرهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته
من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم
الذين كذبوا باياتنا الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم
سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما
اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا
بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال
داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي
الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني
ناسخ للاول وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة عنه لينشط له
وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم اي مجاوبة للسيد داود
وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها
صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية
للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق

الرسول اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمان الريح عاصفة وفي اية اخرى رخاء
اي شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان
يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من
يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمن ويعملون عملا دون
ذلك اي سوى الغوص من البنا وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم
اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ
نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له
الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير اليا
مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به
من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين
ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح
واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب
وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له
من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل
وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلنا
هم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام
جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل
لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس ابن متى ويبدل منه
اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن
له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما قضينا من حبسه في
بطن الحوت انا اي بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الظلمات
وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين
واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني

او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت صح

وانت

وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا
واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبيا كانوا
يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا
من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت
فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها
فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن والملائكة
حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها
المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون
وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين
فيه وهم طوايف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون بان تأمر الحفظة
بكتبه فيجازيهم عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة
يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت
بالتخفيف والتشديد يأجوج ومأجوج بالهمزة وتركها وتركه اسمان اعجميان
اسم لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدها وذلك قرب الساعة وهم
من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق
اي يوم القيمة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم
لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا
اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون
من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون
والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها
لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعري عبد عزير والمسيح
والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة
الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها
وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر
وهو ان يأمر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم

وهم

من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب
باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن
ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب
واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده بعد
اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضمير عائد الى اول وما مصدرية وعدا علينا
منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين
ما وعدناه ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد
الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي
الصلحون عام في كل صالح ان في هذا القرآن لبلاغا كفاية في دخول الجنة
لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين
الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي
في امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الي من
وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم
اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به
دونكم لتتاهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من
العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر
من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من
السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة
اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا
مقابل للاول المترجي بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال
رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا
ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا
وعلي في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر سورة الحج مكية
الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان الست ايات

مدنيات فهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اهل مكة وغيرهم
اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة
الشديدة للارض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب
الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها
تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل
اي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من
الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث
وجماعته ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله
والقرآن اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله
كل شيطان مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه اي
اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اي النار يا ايها الناس
اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم
من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم
من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة
اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته
ونقر مستانف في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون
امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو
ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم
من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال
عكرمة من قرا القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة فاذا
انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من
زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى
اخر احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيي الموتى
وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث

من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال اى لاوى عنقه تكبرا
عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح اليا وضمها
عن سبيل الله اى دينه له في الدنيا خزى عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه
يوم القيمة عذاب الحريق اى الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك
اى قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله
ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من
يعبد الله على حرف اى شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثباته
فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان به وان اصابته
فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه اى رجع الى الكفر خسر
الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين
يدعوا يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه
ان عبده ذلك الدعا هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زايدة ضره
بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس
العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين في الثواب
في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل
جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه
واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه في الدنيا
والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السما اى سقف بيته يشده فيه وفي عنقه
ثم ليقطع ذلك الحبل اى ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح
فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي ما يغيظ منها المعنى فليختنق
غيظا منها فلا بد منها وكذلك اى مثل انزلنا الايات السابقة انزلناه اي
القران الباقي ايات بينات ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد
هدى معطوف على ما انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود
والصابئين طايفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله

يفصل

يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار ان الله على
كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب اى يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون
بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون
لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من
مكرم مسعد ان الله يفعل ما يشا من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي
المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا
في ربهم اى في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها
يعني احيطت بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم الما البالغ نهاية
الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود
ولهم مقامع من حديد لضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى
النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع وذوقوا عذاب
الحريق اى البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
ولؤلؤا بالجر اى منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور
ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى
الطيب من القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمودة
ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام
الذى جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سوا العاكف فيه المقيم والباد
الطارى ومن يرد فيه بالحاد الباء زايدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو
شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هذا يؤخذ
ومن هذا يؤخذ خبران اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابرهيم
مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيا
وطهر بيتي من الاوثان للطائفين والقائمين اى المقيمين به والركع

فنادى على اي
السجود جمع راكع وساجد المصلين واذن ناد في الناس بالحج
قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت
بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب
الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع
راجل كقايم وقيام وركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى
ياتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا
منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في
ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق اقوال
على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما
بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير
اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر
وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف
الافاضة بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر
اي الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه
فهو اي تعظيمها خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى
عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من
للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او
شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به
تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من السما
فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق
بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدا ومن يعظم شعائر
الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن
وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها بما تعرف به
انها هدي كطعن حديده بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها

الى اجل

الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد
جميعه ولكل امة اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر
وبكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من
بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين
المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين
على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام
دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها
عند نحرها صواف قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها
سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا
القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر السائل او المتعرض
كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم
تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان
اليه ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع اليه منكم العمل الصالح له مع الايمان كذلك
سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر
ربع المحسنين اي الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا
يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن
للذين يقاتلون اي للمومنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد بانهم
اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين
اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا
الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس
بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير والتخفيف
صوامع للرهبان وبيع كنايس للنصارى وصلوات كنايس اليهود بالعبرانية
ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات
بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع

وسلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلاة
واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو وجوابه صلة
الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ ولله عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان
يكذبوك الى اخره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث
قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابرهيم وقوم لوط
واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل
اي كذب هولاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتأخير
العذاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم
باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين اي كم من قرية
اهلكتها وفي قراءة اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة
على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر
مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم
قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم
بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف
الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام
الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين من قرية مغرق
امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها
الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في اياتنا القران
بابطالها معجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان
او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين اي لنا يظنون ان
يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما
ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر بالتبليغ
الا اذا تمنى قرأ القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه

المرسل

المرسل اليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من
غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره
جبرئيل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليطمئن
فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم
بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية
قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق
بعيد خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين حيث جرى على
لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد
والقران انه اي القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوب
وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال
الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بما القاه الشيطان على لسان النبي
ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم او القيامة فجاة
او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم
التي لا تاتي بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيمة
لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين
والكافرين بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم
فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين
شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى
المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله
لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا
او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم
الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المومنين بمثل ما عوقب به
ظلما من المشركين اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه

من منزله ليبنصرنه الله ان الله لعفو لعفو عن المؤمنين غفور لهم قتالهم
في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر
وان الله سميع دعا المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب
دعاهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما تدعون بالتا
واليا تعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلي
اي العالي على كل شي بقدرته الكبير الذي يصغر كل شي سواه الم تر تعلم ان الله انزل
من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته
ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالما خبير بما في قلوبهم عند تاخير
المطر له ما في السموات وما في الارض من البهايم والفلك السفن
تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السما من ان او لئلا تقع على
الارض الا باذنه فيهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم في التسخير والامساك
وهو الذي احياكم بالانشا ثم يميتكم عند انتها اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان
الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بترك توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين
وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر
امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اي
الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم
بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون
والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين
خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام للتقرير ان الله يعلم ما في السما والارض
ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله
يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام
سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك
من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات
حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس

يكادون

يكادون يسطون بالذين يتلون اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم
بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين
كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب
مثل فاستمعوا له هو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم
الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمونث ولو
اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيا مما عليهم من الطيب والمزعفر
والزعفران لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركا لله تعالى
هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب
المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من
الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من
الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون ءانزل عليه الذكر من بيننا
ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وابرهيم ومحمد
وغيرهم صلى الله عليه وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما
خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة
الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقا في الجنة وجاهدوا في
الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر
هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله
عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم
منصوب بنزع الخافض الكاف ابرهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين من قبل
اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة
انه بلغكم وتكونوا انتم شهدا على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلاة داوموا
عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم
فنعم المولى هو ونعم النصير الناصر لكم سورة المؤمنين مكية وهي مائة
وثماني او تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق

قد افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين
عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مودون
والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم
او ما ملكت ايمانهم اي من السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى
وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء باليد فاولئك هم العادون
المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم
فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون
والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك
هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلا الجنان هم
فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدا بعده والله لقد
خلقنا الانسان آدم من سلالة هي من سللت الشي من الشي اي استخرجته
منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل آدم
نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا
فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما وفي قراءة عظما والعظم في الموضعين وخلقنا في المواضع
الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله
احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم
انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزا و
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملئكة وما
كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم
فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم
عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج
من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث

للبقعة

للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية
على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ
اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم
لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن
ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها
تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو
اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم
غيره فقال الملاء الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا
يعبد غيره لانزل ملئكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من
التوحيد في آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به
جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح
رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى
مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان
ذلك علامة لنوح فاسلك اي ادخل فيها اي السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى
اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع
يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين
فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق
عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام
ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه
الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية
وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا

كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن
معك على الفلك فقل الحمد لله ~~رب العالمين~~ الذي نجانا من القوم الظالمين
الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم
الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا
ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح
والسفينة واهلاك الكفار لايات دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله
اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد فارسلنا
فيهم رسولا منهم هود ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء
الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر
مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم
بشرا مثلكم فيه قسم وشرط وجواب الاول وهو مغن عن جواب الثاني
انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيدها لما طال ثمن
الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون
من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيا بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل
افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت
قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن
يصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب
والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم
مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من
بعدهم قرونا اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما
يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا

تترى

تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا في الاهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون
ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهو اليد
والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله
وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين
مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا
من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل
يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة
وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الاية فيهما واحدة
ولادته من غير فحل واويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او
فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء
جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا
من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة
الاسلام امتكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة
حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها همزة ان مشددة استئنافا
وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا
حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم
كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك
كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به
نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون
خائفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يؤمنون يصدقون
والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اتوا اعطوا
من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم

انهم بتقدير قبله لام الجر الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع
ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا كتاب
ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ يسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة
لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم
اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين
هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم و
رؤساءهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم
لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت اياتي من القران تتلى عليكم
فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان به اي
بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا حال
اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القران ومن
الرباعي اي يقولون غير الحق في النبي والقران قال تعالى افلم يدبروا اصله
يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول اي القران الدال على صدق النبي الى اخره
ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون
ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي صلى الله عليه وسلم
ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون
به بل للانتقال جاءهم بالحق اي القران المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم
للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك
والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي خرجت
عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم
بذكرهم اي بالقران الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم
خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير
وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل
من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان

الذين

الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اي الطريق
لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع
ربع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم
بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله
في الدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر
بالقتل اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشأ خلق لكم
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون
وهو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي
بنفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض
والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل
ما قال الاولون قالوا اي الاولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير
الاولين اكاذيب كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن
الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل
لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء
قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل
من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي
ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين
نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق
عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم
لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اي
لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء
عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له

عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة
والرفع خبر هو مقدر فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل
يوم بدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم وانا على ان
نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من الصفح والاعراض
عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون
اي يكذبون ويقولون فيجازيهم عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات
الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري
لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم
الموت وراى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون
الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت
من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع انها كلمة اي رب ارجعون
كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم
عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن
النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها
ولا يتساءلون عنها بخلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك
في بعض مواطن القيمة وفي بعضها يفيقون وفي آية واقبل بعضهم على بعض
يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون
ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم
في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت
شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن آياتي من القرآن
تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت شقوتنا
وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين
عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم
بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا

يكلمون

يكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي
هم المهاجرون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب
وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم
سبب للانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم
النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم
الفائزون بمطلوبهم استئناف وفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان
مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه
من العذاب فاسأل العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى
بلسان مالك وفي قراءة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار
لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم
عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل ليتعبدكم بالامر
والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب
العرش الكريم الكرسي وهو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به
صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون
لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت
خير الراحمين افضل راحم سورة النور مكية وهي اثنتان او اربع وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها
مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها آيات بينات واضحات
الدلالة لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية
والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدا
ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
اي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام

والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي حكمه بان
تتركوا شيئا من حدها ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اي يوم البعث
في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما
اي الحد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين
الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن
موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى
وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنى
ثم لم يأتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون
لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور
لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم
وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الاخيرة الى الجملة الاخيرة والذين يرمون
ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من
الصحابة فشهادة احدهم مبتدا اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه
لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا يدفع عنه حد القذف ويدرؤا
يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر
في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك
وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاءوا بالافك
اسوا الكذب على عائشة ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين
قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه

ايها

ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة
ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنى من المدينة واذن بالرحيل ليلة
فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة
القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه
وكانت النساء خفافا انما يأكلن العلقة بضم المهملة وسكون اللام من
الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل
الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني
عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الدال
اي نزل من آخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله
فرأى سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني
قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه
راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة
ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها
فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة
اي من اوغر واقفين في مكان وعر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان
الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان
قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى
كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن
ابي له عذاب عظيم هو النار في الآخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين
كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم
لولا هلا جاءوا اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم يأتوا
بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله
عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي

خضتم عذاب عظيم في الآخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض
وحذف من الفعل احدى التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم
في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا
سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظوا بذلك ويبين الله لكم الآيات
في الامر والنهي والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة
لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاها
عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها
العصبة ورحمته وان الله رؤف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا
فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا
اي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من
الذنب بقبول توبته منه والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف
اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته
مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من
الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك وليعفوا و
ليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان
ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات
عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا
في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به

لهم

لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم
الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث
حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله ابن ابي والمحصنات هنا
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول
السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس
والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس
والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك
الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرؤن مما يقولون
اي الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين من الرجال والطيبات من النساء
مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء انها خلقت طيبة ووعدت
مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستأنسوا اي تستأذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم اادخل
كما ورد في الحديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استئذان لعلكم تذكرون بادغام
التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم
فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستئذان ارجعوا فارجعوا هو
اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول
باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة
فيها متاع اي منفعة لكم باسكان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله
يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد
صلاح وغيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا
يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار فروج
والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا
يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن

الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد
وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن
بخمرهن على جيوبهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن
جمع بعل اي زوج او اباءهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن
فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن
الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين
في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب الحاجة
الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا
يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة
ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا
الى الله جميعا ايه المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم
تفلحون تنجون من ذلك بقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور على
الإناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها
زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين
اي المؤمنين من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار
فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله
يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة
مما ملكت ايمانكم من العبيد والاما فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة
وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها كاتبتك على الفين في شهرين
كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم امر للسادة من
مال الله الذي اتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء
مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي اماءكم على البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا
تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط ومن يكرههن

فان الله

فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات
مبينات بفتح اليا وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينه ومثلا خبرا
عجيبا وهو خبر عايشة من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم
العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة
في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الى اخره ولولا اذ سمعتموه قلتم الى
اخره يعظكم الله ان تعودوا الى اخره وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون
بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته
في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل
والمصباح والسراج الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة
او الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب دري اي
مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه الظلام وبضمها
وتشديد اليا منسوب الى الدر اللؤلؤ يوقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع
اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من
زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها
حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به
على نور بالنار ونور الله اي هداه للمؤمنين نور على نور الايمان يهدي الله لنوره
اي دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم
ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت يتعلق
بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظيم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة
وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر والاصال العشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر البا وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال
فاعل فعل مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شرا
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيف وايتاء الزكوة
يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب
بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحية اليمين والشمال هو يوم القيمة

ليجزيهم الله احسن ما عملوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم الله من
فضله والله يرزق من يشا بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب
اى يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
جمع قاع اى فى فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار فى شدة الحر يشبه الما الجارى
يحسبه يظنه الظمان اى العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا
مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم
على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله فوفاه حسابه
اى انه جازاه عليه فى الدنيا والله سريع الحساب اى المجازاة او الذين كفروا
اعمالهم السيئة كظلمات فى بحر لجى عميق يغشيه موج من فوقه اى الموج موج
من فوقه اى الموج التالى سحاب اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض
ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثانى وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر
يده فى هذه الظلمات لم يكد يريها اى لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور اى من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من فى
السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طاير بين السما والارض
صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله
عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزاين المطر
والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجى سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة
واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من
خلاله مخارجه وينزل من السماء من زايدة جبال فيها فى السما بدل باعادة
الجار من برد اى بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد
يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اى يخطفها يقلب الله
الليل والنهار اى ياتى بكل منهما بدل الاخر ان فى ذلك التقليب لعبرة دلالة
لاولى الابصار لاصحاب البصاير على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة
اى حيوان من ماء اى نطفة فمنهم من يمشى على بطنه كالحيات والهوام ومنهم

من

من يمشى على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشى على اربع كالبهايم والانعام
يخلق الله ما يشا ان الله على كل شى قدير لقد انزلنا ايات مبينات اى بينات
هى القران والله يهدى من يشا الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ويقولون
اى المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به
ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين
المعهودين الموافق قلوبهم السنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اى الى رسول الله
المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجى اليه وان يكن
لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طايعين افى قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا
اى شكوا فى نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله فى الحكم اى يظلموا
فيه بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم اى القول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة
واولئك حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه
ويتقه بسكون الها وكسرها بان يطيعه فاولئك هم الفايزون بالجنة
واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا
طاعة معروفة للنبى خير من قسمكم الذى لا تصدقون فيه ان الله خبير بما
تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التايين خطاب لهم فانما عليه ما حمل
من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول
الا البلاغ المبين اى التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم فى الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبنا للفاعل وللمفعول
الذين من قبلهم من بنى اسرايل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذى
ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم فى البلاد
فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا
وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر واثنى عليهم بقوله يعبدوننى لا يشركون
بى شيا هو مستانف فى حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به

ربع

فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا
يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون اى رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول
الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وما واهم مرجعهم النار ولبئس
المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم
من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النسا ثلاث
مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة اى وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم
بالرفع خبر مبتدإ مقدر بعده مضاف واقام المضاف اليه مقامه اى هي اوقات وبالنصب
وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه
مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم
اى المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اى بعد
الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة
موكدة لما قبلها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات اى الاحكام والله
عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن
تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا
فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار الكبار
كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النسا قعدن
من الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح
ان يضعن ثيابهن من الجلباب والردا والقناع فوق الخمار غير متبرجات
مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا
يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا
من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت

خالاتكم

متروك

خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم
في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اى اذا علم رضاهم
هم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شتت
نزلت فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم
بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية
مصدر حيوا من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات
اى يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين
امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة
لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك
الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن
لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي
الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى الله ورسوله اى يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان
خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله
ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان
لله ما في السموات والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها
المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات
عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء
من اعمالهم وغيرها عليم سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله
الها اخر الى رحيما فمدني وهو سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعالمين اى الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله
الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك

ثمن

ثمن

وخلق كل شيء من شأنه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا
اي الكفار من دونه الله اي غيره الهة وهي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا
ولا حيوة اي اماتة لاحد واحيا لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات وقال
الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه
قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاو ظلما وزورا كفرا وكذبا
اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم
اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرا عليه بكرة واصيلا
غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في
السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا
يصدقه او يلقى اليه كنز من السما ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب
المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها من ثمارها فيكتفي بها وفي قراة ناكل
بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون ان ما
يتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف
ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا
بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذي ثبورا
ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري
من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شا ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم
لك قصورا ايضا وفي قراة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد
سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا
شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتخفيف
والتشديد بان يضيق عليهم ومنها حال من مكان لانه في الاصل صفة له
مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد

للتكثير

للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار
خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا
ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر
على ربك وعدا مسؤلا يساله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
او يساله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من
الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون
للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي
هؤلا اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل
طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي
يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اوليا مفعول اول ومن زائدة لتاكيد
النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباهم من قبلهم
باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران
وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين
بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما يستطيعون بالتحتانية اي لا هم ولا انتم
صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه
عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض
والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون
على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك الجزو
بصيرا بمن يصبر ومن يجزع وقال الذين كفروا لا يرجون لقانا لا يخافون
البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا

فيخبرنا بان يجعلك رسوله قال تعالى لقد استكبروا واستكبروا في شان انفسهم
وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله
بخلاف عتي بالابدال في سورة مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم
القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف المؤمنين
فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة
اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا
من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه
هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله
في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب
الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا
منهم اي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك
انقضا الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل
سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو يوم
القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية
في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب
الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما
على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي
معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضي لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا
في القيمة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى
يا ويلتى الفه عوض عن يا الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ
فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القران بعد اذ جاءني بان ردني
عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه
ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا
القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك
جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك

هاديا

هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه
القران جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك
اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا
بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل في ابطال امرك
الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم تترو
اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من
غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هرون
وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون وقومه
فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم
نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه
تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم
للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما
مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمودا قوم صالح واصحاب
الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت
بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس
وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا
تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي كفار مكة
على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك
الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون
والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون
واذا رأوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث
الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها
لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة
من اضل سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنين ارأيت اخبرني من اتخذ الهه

هواه اى مهويه قدم المفعول الثانى لان ما هم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني
افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثر
هم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم
اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون
مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت
طلوع الشمس ولو شا لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس
عليه اى الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اى الظل الممدود
الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذى جعل لكم الليل لباسا ساترا
كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا
فيه لابتغا الرزق وغيره وهو الذى ارسل الرياح وفى قراة الريح بشرا بين
يدى رحمته اى متفرقة قدام المطر وفى قراة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى
بسكونها وفتح النون مصدر وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون
اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء
طهورا مطهرا لنحيى به بلدة ميتا بالتخفيف يستوى فيه المذكر والمونث
ذكره باعتبار المكان ونسقيه اى الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما
واناسى كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت
فيها اليا او جمع انسى ولقد صرفناه اى الما بينهم ليذكروا اصله ليتذكروا ادغمت
التاء فى الذال وفى قراة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اى نعمة الله به
فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شينا لبعثنا
فى كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم
ليعظم اجركم فلا تطع الكافرين فى هواهم وجاهدهم به اى بالقران جهادا
كبيرا وهو الذى مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد
العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا
لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذى خلق
من الما بشرا من المنى انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج

ذكر كان

ثمن

١٦٧

ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشا ويعبدون
اى الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام
وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا
بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسالكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا
لكن من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله فى مرضاته تعالى
فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح ملتبسا بحمده اى قل
سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو
الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدرها
لانه لم يكن ثم شمس ولو شا لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت
ثم استوى على العرش هو فى اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اى استوا
يليق به فاسال ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم
لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية
والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان
قال تعالى تبارك تعظم الذى جعل فى السما بروجا اثنى عشر الحمل والثور والجوزا
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو
والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب
والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو
وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفى قراة سرجا بالجمع اى نيرات
وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة اى
يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته
فى احدهما من خير فيفعله فى الاخر او اراد شكورا اى شكرا لنعمة ربه عليه
فيهما وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض
فيه الذين يمشون على الارض هونا اى بسكينة فيه من التكبر وتواضع واذا خاطبهم
الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اى قولا يسلمون فيه من الاثم والذين

ههنا سجدة

يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
اي لازما انها ساءت بئست مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة
والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي
يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك قواما وسطا والذين لا يدعون مع
الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي
قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين
بدلا من يلق وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا
منهم فاولئك يبدل الله سياتهم المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا
رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا
فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين
لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح
وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي
القران لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منه
منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد
قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير
اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون
بالتشديد والتخفيف مع فتح اليا فيها اي الغرفة تحية وسلاما من الملائكة
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر
عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبا يكترث بكم ربي لولا
دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبا بكم وقد كذبتم الرسول
والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في
الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة
الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون آية

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي
هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق
من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة
مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشا ننزل
عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع تظل اي تدوم اعناقهم لها خاضعين
فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلا
وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين
فقد كذبوا به فسياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزؤن اولم يروا
ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان
في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله
وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين
الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار
والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا
انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا يتقون الهمزة للاستفهام
الانكاري الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون
ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه
فارسل الى اخي هرون معي ولهم علي ذنب بقتلي القبطي منهم فاخاف ان يقتلون
به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على
الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى
الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين اليك ان
اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى
الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت
فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه
وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من
الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى

فعلتها اذا اى حينئذ وانا من الضالين عما اتانى الله بعدها من العلم والرسالة
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما علما وجعلنى من المرسلين وتلك
نعمة تمنها على اصله تمن بها ان عبدت بنى اسرائيل بيان لتلك اى اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم
اول الكلام همزة الاستفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين
الذى قلت انك رسوله اى اى شئ هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته
تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجاب موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها
قال رب السموات والارض وما بينهما اى خالق ذلك ان كنتم موقنين فانه
تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون
جوابه الذى لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين وهذا
وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذى ارسل
اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك
من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده
لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو اى تفعل ذلك ولو جئتك بشئ
مبين اى برهان بين على رسالتى قال فرعون له فات به ان كنت من الصادقين
فيه فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها
من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه
من الادمة قال فرعون للملاء حوله ان هذا لساحر عليم فائق فى علم السحر يريد
ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما
وابعث فى المدائن حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسى
فى علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة و
قيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين
الاستفهام للحث على الاجتماع والترجى على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا
يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل

الثانية

نغرق

الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم اذا اى حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان يلقى
واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم
توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا
لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هى تلقف بحذف احدى التائين
من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان حبالهم وعصيهم
حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى
وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر قال فرعون ءامنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذى
علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم منى لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى
ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا فى ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باى وجه
كان منقلبون اى راجعون فى الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا
ان اى بان كنا اول المؤمنين فى زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقام بينهم
يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادى بنى اسرائيل
وفى قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة فى اسرى اى سر بهم ليلا الى البحر
انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل
فرعون حين اخبر بسيرهم فى المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية
حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى
كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون
متيقظون وفى قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اى فرعون
وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين لهم على جانب النيل
وعيون انهار جارية فى الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة
وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء

ثمن

الخفية اتباعهم كذلك اى اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق
فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس
فلما تراءى الجمعان اى رأى كل منهما الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون
ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اى لن يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين
طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل العظيم الضخم
بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم
هناك الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه
اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين فرعون وقومه
باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اى
اغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن
منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى
التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم
من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم
اى كفار مكة نبأ خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اى
نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين
تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل
وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اى مثل فعلنا قال افرأيتم ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين
فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع
ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اى الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني
بالصالحين اى النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين
الذين يأتون بعدي الى يوم الدين واجعلني من ورثة جنة النعيم اى

ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا
قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم
يبعثون اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى
الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك
وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين
الكافرين وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اى غيره من الاصنام
هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا
القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن
والانس اجمعون قالوا اى الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ
حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون
اى الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين
من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اى يهمه امرنا فلو ان
لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جواب
ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له
لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتأنيث قوم
باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون
الله اني لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما
آمركم به من توحيد الله وطاعته وما اسألكم عليه على تبليغه من اجر ما
اجري اى ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا
انؤمن نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ
الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اى علم لي بما كانوا يعملون
ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم
وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين بين الانذار قالوا لئن

لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اى احكم ونجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملو من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اى بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجرى الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذى امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اى لا نرعوى لوعظك ان ما هذا الذى خوفتنا به الا خلق الاولين اى اختلاقهم وكذبهم وفى قراءة بضم الخا واللام اى ما هذا الذى نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اى طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صلح الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجرى الا على رب العالمين اتتركون فيما هاهنا من الخير امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين وفى قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم به ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصى ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين

الذين

مغرو

الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها اى عقرها قدار برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجرى الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اى من الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اى اقبالهن بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط انى لعملكم من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اى من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفى قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هى غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجرى الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوى ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذى خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين

في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب
يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا
فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القرآن
المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار
مكة اية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن
امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية
ورفع اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة
ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به
بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة
بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم
لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى
هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني ان متعنا
هم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى اي
شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن وما
اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا
ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين وما تنزلت به
بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك
انهم عن السمع لكلام الملائكة من السماء لمعزولون محجوبون بالشهب
فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي
دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد
انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك
من المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون

من عبادة غير الله

من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله اي فوض اليه
جميع امرك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما
وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم
هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين فيه حذف احدى التائين
من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة
يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون
يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء
والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم
مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون
فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي
يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي
لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو
الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله
الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون
يرجعون بعد الموت سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك
تلك اي هذه الايات ايات القرآن ايات منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين
به بالجنة الذين يقيمون الصلاة ياتون بها على وجهها ويؤتون يعطون
الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل
بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة
القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها
لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا بالقتل والاسر
وهم في الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي

لتلقى القرآن اى يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم فى ذلك اذكر اذ
قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر انى آنست ابصرت
من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان ضلها او آتيكم بشهاب
قبس بالاضافة للبيان وتركها اى شعلة نار فى راس فتيلة او عود لعلكم
تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون
من البرد فلما جاءها نودى ان اى بان بورك اى بارك الله من فى النار اى موسى ومن
حولها اى الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى مكان
وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء
يا موسى انه اى الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما رآها
تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى
يا موسى لا تخف منها انى لا يخاف لدى عندى المرسلون من حية وغيرها الا لكن
من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اى تاب فانى غفور رحيم اقبل التوبة
واغفر له وادخل يدك فى جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء
من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر آية فى تسع آيات مرسلا بها الى فرعون
وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اى
مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اى لم يقروا
وقد استيقنتها انفسهم اى تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا
عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين
التى علمتها من اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء
بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذى فضلنا بالنبوة
وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان
داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اى فهم اصواته
واوتينا من كل شىء يؤتاه الانبياء والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين
البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فى مسير له
فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف

او

او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت جند سليمان
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء فى الخطاب بخطابهم فتبسم
سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه
الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا
ومشاة فى هذا السير وقال رب اوزعنى الهمنى ان اشكر نعمتك التى انعمت
بها على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك
الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد الذى يرى الماء تحت الارض
ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلاة فلم
يره فقال ما لى لا ارى الهدهد اى اعرض لى ما منعنى رؤيته ام كان من الغائبين
فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اى تعذيبا شديدا بنتف
ريشه وذنبه ورميه فى الشمس فلا يمتنع على الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه
او ليأتينى بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان
مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اى يسيرا
من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحه فعفى
عنه وساله عما لقى فى غيبته فقال احطت بما لم تحط به اى اطلعت على ما لم
تطلع عليه وجئتك من سبأ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم
جد لهم صرف باعتباره صرف بنبأ بخبر يقين انى وجدت امرأة تملكهم اى
هى ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شىء يحتاج اليه الملوك من الآلة
والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا
وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اى

ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم
اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء
مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون في
قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف
جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال
سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اي
من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا
وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان ابن داود الى بلقيس
ملكة سبإ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد
فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم
وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها
جندها فالقاه في حجرها فلما رأته ارعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما
فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملأ اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه اي
مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي وأتوني مسلمين قالت يا ايها
الملأ افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت
قاطعة امرا قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا
بأس شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين نا نطعك
قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها
اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها
او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسماية لبنة
من الذهب وتاجا مكللا بالجوهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب
فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة

وان

وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا
مشرفا من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن
عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال
اتمدونني بمال فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم
بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية
فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت
باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع اليها
الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير
الى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة
الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم في الهمزتين ما تقدم
يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك
بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم من
مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي
اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك
قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
اذا نظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد طرفه فوجده موضوعا
بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل بان جرى
تحت الارض حتى نبع عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا
اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني أأشكر بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر
النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر
النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها
عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا رأته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون من

الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له
ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك
اى امثل هذا عرشك قالت كانه هو اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها
اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما
واوتينا العلم من قبلها اى من قبل بلقيس ومجيئها عندنا وكنا مسلمين وصدها
عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اى غيره انها كانت من قوم
كافرين قيل لها ايضا ادخلى الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته
ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمى
حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وسليمان
على سريره فى صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد
مملس من قوارير اى زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب انى ظلمت نفسى
بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها
فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها
واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى
ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اى بان اعبدوا الله وحدوه
فاذا هم فريقان يختصمون فى الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم
وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فائتنا بالعذاب
لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا
اصله تطيرنا ادغمت التاء فى الطاء واجتلبت همزة الوصل اى تشاءمنا بك وبمن معك
اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به
بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان فى المدينة مدينة ثمود
تسعة رهط اى رجال يفسدون فى الارض بالمعاصى منها قرضهم الدنانير

والدراهم

والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا
بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اى من آمن به اى
نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اى ولى دمه
ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم او هلاكهم
فلا ندرى من قتله وانا لصادقون ومكروا فى ذلك مكرا ومكرنا مكرا اى جازينا وانا لصا
هم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرنا
هم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمى الملائكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان فى ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون
قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين آمنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون
الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة اى اللواط وانتم تبصرون اى يبصر بعضكم بعضا انهماكا فى المعصية
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم الجزو
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط اهله من قريتكم
انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرنا
ها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين فى العذاب وامطرنا عليهم
مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم
قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الماضية وسلام على عباده الذين
اصطفى هم الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده ام ما تشركون بالتاء والياء اى اهل
مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السما
ماء فانبتنا فيه التفات عن الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو
البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم
عليه االه بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين

في مواضعه السبعة مع الله اعانة على ذلك اى ليس معه اله بل هم قوم يعدلون
يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما
بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين
حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون
توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذى مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء
عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اى يخلف كل قرن القرن الذى قبله
االه مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية وبالتحتانية وفيه ادغام
التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم
في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح
بشرا بين يدى رحمته اى قدام المطر االه مع الله تعالى الله عما يشركون به
غيره امن يبدؤا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا
بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات
االه مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم
حجتكم ان كنتم صادقين ان معى الها فعل شيئا مما ذكر وسالوه عن وقت
قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملئكة والناس
الغيب اى ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اى كفار كغيرهم
ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادارك وزن اكرم في قراءة وفي اخرى
اداركـ بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلب
همزة الوصل اى بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اى بها حتى سالوا عن
وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب
وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على اليا فنقلت الى الميم
بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث ائذا كنا ترابا
واباؤنا ائنا لمخرجون اى من القبور لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من
قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكاره وهي هلاكهم

بالعذاب

بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي اى لا تهتم بمكرهم
عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذى تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر
وباقي العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير
العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب
لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون
بالسنتهم وما من غائبة في السموات والارض الهاء للمبالغة اى شيء في غاية الخفا
على الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه
تعذيب الكفار ان هذا القران يقص على بنى اسرائيل الموجودين في زمان
نبينا اكثر الذى هم فيه يختلفون اى ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف
بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين
من العذاب ان ربك يقضى بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه اى بعدله وهو
العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار
في الدنيا انبياءه فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين الدين البين فالعاقبة
لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى وبالصم والعمى فقال انك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
اليا ولوا مدبرين وما انت بهادى العمى عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام
وقبول الا من يؤمن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا
وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم اى تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة
كلامها عنا ان الناس اى كفار مكة على قراءة فتح همزة ان تقدر البا بعد تكلمهم
تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون اى لا يؤمنون بالقران المشتمل على البعث والحساب
والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا
تائب ولا يؤمن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم رؤسا

ثمن

المتبوعون فهم يوزعون اي يجمعون برد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا
جاؤوا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي باياتي ولم تحيطوا من جهة
تكذيبكم بها علما اما فيه ادغام ما الاستفهام في ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون
مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون
اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار
مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى
لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم
ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات ومن
في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي
لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن
ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف
اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيامة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين
صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت
النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب
المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها مبسوسة ثم
تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله
اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم
كل شيء صنعه انه خبير بما تفعلون بالياء والتاء اي اعداؤه من المعصية واولياؤه
من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيامة فله خير ثواب
منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي اية اخرى عشر امثالها
وهم اي الجائون بها من فزع يومئذ بالاضافة وذكرت الوجوه لانها موضع
الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا
جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب
هذه البلدة اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد
ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله

مكة الذي حرمها

عن بلدهم

١٧٧

عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء
فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان
اتلو القران عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي
لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق
الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا
قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم
بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله
الى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالتاء والياء وانما يمهلهم لوقتهم سورة
القصص مكية الا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم
الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي
هذه الايات ايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل
نتلوا نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون
لاجلهم لانهم المنتفعون بها ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل
اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح
ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة
له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من
المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم
الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون
وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة
منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا
وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه
ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته

ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فرضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل
ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة
الليل آل اي اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو
يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا
يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا
بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما
كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأة فرعون
وقد هموا مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى
لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي
سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه
ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت
به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها
اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي
منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع
المحضرة فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم
عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك
جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة
الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه
الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها
حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه
فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال
حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء
الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون

سنة

سنة او وثلاث واستوى اي بلغ اربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما فقها
في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة
من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي قبطي يسخر اسرائيليا ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على
الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله
عليك فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه
اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان
المهيج غضبي انه عدو لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب
اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف
بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون
ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة
خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين
الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو
لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في
الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل
موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا
في الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها يسعى
يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون
يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من
الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله
اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد
بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر
سميت بمدين ابن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني

سوا السبيل اي قصد الطريق اي الطريق الوسط فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة
فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بير فيها اي وصل اليها وجد عليه امة
جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امراتين
تذودان تطردان تمنعان اغنامهما عن الما قال موسى لهما ما خطبكما
اي شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من
سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن
الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بير اخرى بقربهما رفع حجرا
عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس
وهو جايع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا
الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى
لها فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة
كم درعها وجهها حيا منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجر كانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها
فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها
امشي خلفي ودليني الطريق ففعلت الى ان جا اباها وهو شعيب عليه السلام
وعنده عشا قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا
اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف
ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله فقال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص
مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون
قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت
احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى
غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته
وامانته فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البير ومن قوله لها امشي
خلفي وزيادة انها لما جاته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه
قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تاجرني

تاجرني

ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا
اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر
ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك
الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه
قضيت فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ
او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع
بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبيا عنده فوقع في يدها عصا ادم من اس
الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان
او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر
انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا
اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة
بتثليث الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفيون
والطا بدل من تا الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي
من شاطي جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه
كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطي باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة
عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين
وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة
من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى
اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك
هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير
سوء اي برص فادخلها واخرجها تضي كشعاع الشمس تغشي البصر واضمم اليك
جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف
الحاصل من اضاة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطاير فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا

والید وهما مؤنثان وانما ذکر المشار به الیهما المبتدا لتذکیر خبره برهانان
مرسلان من ربک الی فرعون وملائه انهم کانوا قوما فاسقین قال رب انی
قتلت منهم نفسا هو القبطی السابق فاخاف ان یقتلون به واخی هارون
هو افصح منی لسانا ابین فارسله معی ردا معینا وفی قراءة بفتح الدال بلا همز
یصدقنی بالجزم جواب الدعا وفی قراءة بالرفع وجملته صفة ردا انی اخاف ان یکذبون
قال سنشد عضدک نقویک باخیک ونجعل لکما سلطانا غلبة فلا یصلون
الیکما بسوا اذهبا بایاتنا انتما ومن اتبعکما الغالبون لهم فلما جاءهم موسی
بایاتنا بینات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفتری مختلق وما سمعنا
بهذا کائنا فی ایام ابائنا الاولین وقال بواو وبدونها موسی ربی اعلم ای عالم
بمن جا بالهدی من عنده الضمیر للرب ومن عطف علی من تکون بالفوقانیة والتحتانیة
له عاقبة الدار ای العاقبة المحمودة فی الدار الاخرة ای وهو انا فی الشقین فیما جئت
به انه لا یفلح الظالمون الکافرون وقال فرعون یا ایها الملا ما علمت لکم من اله غیری فاوقد لی یا هامان علی الطین فاطبخ لی الاجر فاجعل لی صرحا قصرا عالیا قصرا عالیا
لعلی اطلع الی اله موسی انظر الیه واقف علیه وانی لاظنه من الکاذبین فی
ادعائه الها اخر وانه رسوله واستکبر هو وجنوده فی الارض بغیر الحق وظنوا
انهم الینا لا یرجعون بالبنا للفاعل وللمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم
طرحناهم فی الیم البحر المالح فغرقوا فانظر کیف کان عاقبة الظالمین حین
صاروا الی الهلاک وجعلناهم فی الدنیا ایمة بتحقیق الهمزتین وابدال الثانیة
یاء روسا فی الشرک یدعون الی النار بدعائهم الی الشرک ویوم القیمة لا ینصرون
بدفع العذاب عنهم واتبعناهم فی هذه الدنیا لعنة خزیا ویوم القیمة
هم من المقبوحین المبعدین ولقد اتینا موسی الکتاب التوراة من بعد
ما اهلکنا القرون الاولی قوم نوح وعاد وثمود وغیرهم بصائر للناس حال
من الکتاب جمع بصیرة وهی نور القلب ای انوارا للقلوب وهدی من الضلالة
لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم یتذکرون یتعظون بما فیه من المواعظ
وما کنت یا محمد بجانب الطور الجبل او الوادی او المکان الغربی من موسی
حین المناجاة اذ قضینا اوحینا الی موسی الامر بالرسالة الی فرعون

وقومه

وقومه وما کنت من الشاهدین لذلک فتعرفه فتخبر به ولکنا انشانا
قرونا امما بعد موسی فتطاول علیهم العمر ای طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحی فجینا بک رسولا واوحینا الیک خبر موسی
وغیره وما کنت ثاویا مقیما فی اهل مدین تتلوا علیهم ایاتنا خبر ثان فتعرف
قصتهم فتخبر بها ولکنا کنا مرسلین لک والیک باخبار المتقدمین
وما کنت بجانب الطور الجبل اذ حین نادینا موسی ان خذ الکتاب بقوة ولکن
ارسلناک رحمة من ربک لتنذر قوما ما اتاهم من نذیر من قبلک
لعلهم یتذکرون یتعظون ولولا ان تصیبهم مصیبة عقوبة بما قدمت
ایدیهم من الکفر وغیره فیقولوا ربنا هلا ارسلت الینا رسولا فنتبع ایاتک
المرسل بها ونکون من المومنین وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنی
لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها ای لعاجلناهم
بالعقوبة ولما ارسلناک الیهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا
هلا اوتی مثل ما اوتی موسی من الایات کالید البیضا والعصا وغیرهما او
الکتاب جملة واحدة قال تعالی اولم یکفروا بما اوتی موسی من قبل حیث
قالوا فیه وفی محمد ساحران وفی قراءة سحران ای التوراة والقران تظاهرا
تعاونا وقالوا انا بکل من النبیین والکتابین کافرون قل لهم فاتوا بکتاب
من عند الله هو اهدی منهما من الکتابین اتبعه ان کنتم صادقین فی
قولکم فان لم یستجیبوا لک دعاءک بالاتیان بکتاب فاعلم انما یتبعون
اهواءهم فی کفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغیر هدی من الله ای لا اضل منه
ان الله لا یهدی القوم الظالمین الکافرین ولقد وصلنا بینا لهم القول
القران لعلهم یتذکرون یتعظون فیؤمنون به الذین اتیناهم الکتاب
من قبله ای القران هم به یؤمنون ایضا نزلت فی جماعة اسلموا من الیهود
کعبد الله ابن سلام وغیره ومن النصاری قدموا من الحبشة ومن الشام واذا
تتلی علیهم القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا کنا من قبله مسلمین
موحدین اولئک یؤتون اجرهم مرتین بایمانهم بالکتابین بما صبروا بصبرهم

على العمل بهما ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون وإذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اى سلمتم منا من الشتم وغيره
لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه
ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء
وهو اعلم اى عالم بالمهتدين وقالوا اى قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من
ارضنا اى ننتزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يأمنون
فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض تجبى بالفوقانية
والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا من عندنا ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
اى عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا
للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى
بظلم اهلها حتى يبعث في امها اى اعظمها رسولا يتلوا عليهم اياتنا وما كنا
مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع
الحياة الدنيا وزينتها اى تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم
ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا تعقلون بالتاء والياء ان
الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة
كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من
المحضرين النار الاول المؤمن والثاني الكافر اى لا تساوي بينهما واذكر يوم
يناديهم الله فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون شركاى قال الذين
حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤسا الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا
هم مبتدا وصفته اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرانا
اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل
ادعوا شركاءكم اى الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء لله فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون

والدنيا

في الدنيا ما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم
المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اى
لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون عنه فيسكتون فاما
من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرائض
فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما
يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره
وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى
الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون
بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اى اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا
دائما الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بضياء نهار تطلبون
فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم
ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله
بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون
ما انتم عليه من الخطا في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم
تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم
تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم
يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان
الحق في الالهية لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن
عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه من
الكنوز ما ان مفاتحه لتنوأ تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اى
تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وغير ذلك
اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان

ثمن

الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة
بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اى بان تعمل فيها للاخرة
واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في
الارض بعمل المعاصى ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اى
المال على علم عندى اى في مقابلته وكان اعلم بنى اسرايل بالتوراة بعد موسى وهرون
قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد
منه قوة واكثر جمعا للمال اى هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسئل عن ذنوبهم
المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه
في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول
وبغال متحلية وقال الذين يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل
ما اوتى قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم وافٍ فيها وقال لهم الذين
اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة بالجنة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخرة
بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتى قارون في الدنيا ولا يلقيها الجنة المثاب
بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون وبداره
الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله من غيره بان يمنعوا
عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
اى من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر يضيقه على من يشاء وى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام
لولا ان منّ الله علينا لخسف بنا بالبنا للفاعل وللمفعول ويكانه لا يفلح
الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الاخرة اى الجنة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض بالبغى ولا فسادا بعمل المعاصى والعاقبة المحمودة
للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب
بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
الا جزاء ما كانوا يعملون اى مثله ان الذى فرض عليك القران انزله لرادك
الى معاد الى مكة وكان اشتاقها قل ربى اعلم من جاء بالهدى ومن هو في

معرق

ضلال

ضلال مبين نزل جوابا لقول كفار مكة له انك في ضلال اى فهو الجائى بالهدى
وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران
الا لكن القى اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم
الذى دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو
الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك
اى لا ترجع الى دينهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله
الا هو كل شئ هالك الا وجهه الا اياه وله الملك القضا النافذ واليه
ترجعون بالنشور من القبور سورة العنكبوت مكية وهى تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا بقولهم امنا وهم لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة
ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه
ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصى ان يسبقونا يفوتونا
فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذى يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا
يخاف لقاء الله فان اجل الله به لات فليستعد له وهو السميع
لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او
نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله والذين امنوا
وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم
احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذى كانوا يعملون وهو الصالحات
ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بى ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما
في الاشراك الىّ مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين
امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم
معهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى في الله جعل
فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله في الخوف فيطيعهم فينافق ولئن

الاانس والجن والملائكة وعن عباداتهم ص
ان الله لغنى عن العالمين

خ
الطاعات

وان

لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي
النونات والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين انا كنا معكم في الايمان فاشركونا
في الغنيمة قال تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم بما في صدور العالمين
قلوبهم من الايمان بلى النفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن
المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا طريقنا في ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا
ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم
بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلدهم وليسئلن يوم القيمة
عما كانوا يفترون يكذبون على الله سوال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم
وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون
سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله
فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم
ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه
فيها وجعلناها اية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم وعاش
نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس و اذكر ابرهيم اذ قال
لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة
الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره
اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركا الله ان الذين
تعبدون من دون الله لا تملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا
عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا
اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا
البلاغ المبين الابلاغ البين وفي هاتين القصتين تسلية للنبي وقال تعالى
في قومه اولم يروا بالنا واليا ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ
بفتحه من بدا وابدا بمعنى اي يخلقهم ابتدا ثم هو يعيده اي الخلق كما بدا ان

ذلك

ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون الثاني قل سيروا
في الارض فانظروا كيف بدا الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشأة
الاخيرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه البدا والاعادة
يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون
وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا
تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم
من عذابه والذين كفروا بايات الله ولقائه اي القران والبعث اولئك
يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مولم قال تعالى في قصة
ابرهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من
النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها
لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن
يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها
وقال ابرهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية
مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم
على عبادتها في الحياة الدنيا ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرا القادة من
الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماواكم مصيركم جميعا
النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن له صدق بابرهيم لوط وهو
ابن اخيه هاران وقال ابرهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني
ربي فهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم
في خلقه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا في ذريته
النبوة فكل الانبيا بعد ابرهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التوراة والانجيل
والزبور والفرقان واتيناه اجره في الدنيا وهو الثنا الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى و اذكر لوطا اذ
قال لقومه اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين في الموضعين لتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها

ثمن

من احد من العالمين الانس والجن ابنكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتاتون
في ناديكم اي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه
الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على
القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا
ابرهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية
اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابرهيم ان فيها لوطا قالوا
اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امراته كانت
من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن
بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم
قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد
والتخفيف واهلك الا امراتك كانت من الغابرين ونصب اهل عطفا على محل
الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا من السماء
بما بالفعل الذي كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة
ظاهرة هي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في
الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب
ميتين واهلكنا عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين
لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر
والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا
قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين
اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط

ومنهم

١٨٤

ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون
ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم
بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها
تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا
بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله
يعلم ما بمعنى الذي تدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها نجعلها للناس
وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والارض
بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحي اليك من الكتاب
القران واقم الصلوة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من
شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم
ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي اي المجادلة التي
هي احسن كالدعاء الى الله باياته على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا
ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل
الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران اي كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها
وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله ابن سلام وغيره يؤمنون به
بالقران ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به وما يجحد باياتنا بعد ظهورها
الا الكافرون اي اليهود ظهر لهم ان القران حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما
كنت تتلوا من قبله اي القران من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اي لو كنت
قاريا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة
انه امي لا يقرا ولا يكتب بل هو اي القران الذي جئت به ايات بينات في صدور

الجزو

الذين اوتوا العلم اي المومنين يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون اليهود
جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية
من ربه وفي قراءة ايات كناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الايات
عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير مبين مظهر انذاري بالنار اهل المعصية
اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القران يتلى عليهم فهو اية مستمرة لا انقضا لها
بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يومنون
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي
وحالكم والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم
اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب
ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون
اي نامر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه
فلا تفوتوننا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزلت في ضعفاء
مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا
ترجعون بالتاء والياء بعد البعث والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
لننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرف
بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها
نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار
الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة
لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن
معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم ولئن لام قسم
سالتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن
الله فانى يوفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق

بوسعه

١٨٩

يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء
ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سالتهم
من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون
به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم
في ذلك وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور الاخرة
لظهور ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون
ذلك ما اثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين اي الدعاء لا يدعون معه غيره لانهم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم
على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك
اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يومنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم
ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق
النبي او الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين اي فيها ذلك
وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا
وان الله لمع المحسنين المومنين بالنصر والعون سورة الروم مكية وهي ستون
او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده
به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون
الاوثان ففرح كفار مكة بذلك قالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس
الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان
والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول
اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث
الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت
الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى
ان غلبة فارس اولا وغلبة ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي

ثمن

يوم يغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك
واعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم
بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشا وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين
وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف
الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى
بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي معايشهم من التجارة والزراعة
والبنا والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون اعادهم تاكيدا اولم يتفكروا
في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى لذلك انتهى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا من الناس اي
كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهو اهلاكهم
بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض
حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة
وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم
بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة
الذين اساءوا السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم
كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا بايات الله
القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدأ الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده
اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس
المجرمون يسكت المجرمون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي يكون لا يكون لهم من
شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليستشفعوا لهم شفعاء وكانوا
اي يكونون بشركائهم كافرين متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ
تاكيد يتفرقون اي المؤمنون والكفار ~~بعد الحكم~~ والكافرون فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا
وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب

خ المشركون

محضرون

محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون
في المسا وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح
وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما
وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة
وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من
البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد
موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبنا للفاعل والمفعول
ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اي اصلكم ادم ثم
اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من
انفسكم ازواجا فخلقت حوا من ضلع ادم وساير النسا من نطف الرجال والنسا
لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك
المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها والوانكم
من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات
دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم
ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار
من فضله تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق
وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها
اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون
ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون
منها احيا فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات والارض
عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدؤا الخلق اي الصفة العليا
وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم

ربع

ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم من ما ملكت ايمانكم
اى من ماليككم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم
فيه سوا تخافونهم كخيفتكم انفسكم اى امثالكم من الاحرار والاستفهام
بمعنى النفى المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض
مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل
لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم
فمن يهدى من اضل الله اى لا هادى له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب
الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اى اخلص دينك لله انت ومن
تبعك فطرة الله خلقته التى فطر خلق الناس عليها وهو دينه اى الزموها
لا تبديل لخلق الله لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم
توحيد الله ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين
راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اى اقيموا
واتقوه خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل
باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا فى
ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفى قراءة فارقوا
اى تركوا دينهم الذى امروا به واذا مس الناس اى كفار مكة ضر شدة
دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة
بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد به التهديد
فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات من الغيبة
ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم
دلالة بما كانوا به يشركون اى يأمرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس
كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن
ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى ذلك

لايات

ربع

لايات لقوم يؤمنون بها فات ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة
والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبى تبع له فى ذلك
ذلك خير للذين يريدون وجه الله اى ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون
الفائزون وما اتيتم من ربا بان يعطى شيئا هبة او هدية ليطلب اكثر منه
فسمى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة ليربوا فى اموال الناس المعطين
اى يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله اى لا ثواب فيه للمعطين وما اتيتم من
زكاة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما
ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شىء لا سبحانه
وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد فى البر اى القفار بقحط المطر
وقلة النبات والبحر اى البلاد التى على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدى
الناس من المعاصى ليذيقهم بالنون والياء بعض الذى عملوا اى عقوبته لعلهم
يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم
خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتى يوم لا مرد له
من الله هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء فى الاصل فى
الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال
كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم فى الجنة
ليجزى متعلق بيصدعون الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم
انه لا يحب الكافرين اى يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات
بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجرى الفلك
السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة
فى البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم
فى رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين

ثمن

كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجا المؤمنين
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السما كيف يشا من
قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر
يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشا من عباده اذا
هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله
تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة اثار رحمة الله نعمته
اي بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض
لمحيي الموتى وهو على كل شي قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات
فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون
يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القران
فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ما مهين
ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة
بضم اوله وفتحه يخلق ما يشا من الضعف والقوة والشباب والشيبة
وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشا ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف ثمن
المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا
يؤفكون يكذبون بالبعث كما كذبوا في هذه اللبث يصرفون عن الحق بالبعث
كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان
من الملايكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث
فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه
فيومئذ لا ينفع باليا والتا الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم
يستعتبون لا تطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا
جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم

يامحمد

١٦٩

يامحمد باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
والواو ضمير الجمع لالتقا الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه
الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون
التوحيد كما طبع على قلوب هولا فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك نزو
الصبر اي لا تتركنه سورة لقمان مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
الايتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تلك
اي هذه الايات ايات الكتاب القران الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو
هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الايات
العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة بيان للمحسنين
ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو
الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام
بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطف على يشتري هزوا
مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القران
ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه
حالان من ضمير ولى او الثانية بيان الاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر
البشارة تهكم به وهو النضر بن الحرث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد
وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون
استماع القران ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين
فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم
الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شي فيمنعه عن انجاز
وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيا الا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها

اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى فى الارض
رواسى جبالا مرتفعة ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه
التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن
هذا خلق الله اى مخلوقه فارونى اخبرونى ماذا خلق الذين من دونه غيره
اى الهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذى
بصلته خبره واروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال
الظالمون فى ضلال مبين بين باشراككم وانتم منهم ولقد آتينا لقمان الحكمة
منها العلم والديانة والاصابة فى القول وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتى قبل بعث
داود وادرك بعثه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال فى ذلك الا اكتفى اذ كفيت
وقيل له اى الناس شر قال الذى لا يبالى ان رآه الناس مسيئا ان اى وقلنا له ان
اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له
ومن كفر بالنعمة فان الله غنى عن خلقه حميد محمود فى صنعه واذكر اذ قال لقمان
لابنه وهو يعظه يا بنى تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم
عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته
امه فوهنت وهنا على وهن اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة
وفصاله اى فطامه فى عامين وقلنا له ان اشكر لى ولوالديك الى المصير اى
المرجع وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا
تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا اى بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل
طريق من اناب رجع الى بالطاعة ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بنى انها اى الخصلة السيئة
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض
اى فى اخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف باستخراجها
خبير بمكانها يا بنى اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما
اصابك بسبب الامر والنهى ان ذلك المذكور من عزم الامور اى معزوماتها
التى يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفى قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك

عنهم

١٨٩

عنهم تكبرا ولا تمش فى الارض مرحا اى خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر
فى مشيه فخور على الناس واقصد فى مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك
السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت
الحمير اوله زفير واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما فى
السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما فى الارض من الثمار والانهار
والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هى حسن الصورة وتسوية
الاعضاء وغير ذلك وباطنة هى المعرفة وغيرها ومن الناس اى اهل مكة من يجادل
فى الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا
قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى ا
يتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اى موجباته لا ومن
يسلم وجهه الى الله اى يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك
بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذى لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور
مرجعها ومن كفر فلا يحزنك كفره لا تهتم لكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما
عملوا ان الله عليم بذات الصدور اى بما فيها كغيره فمجاز عليه نمتعهم فى الدنيا
قليلا اى ايام حياتهم ثم نضطرهم فى الاخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار
لا يجدون عنها محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالى الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين
قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم
لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره
ان الله هو الغنى عن خلقه الحميد المحمود فى صنعه ولو ان ما فى الارض من شجرة
اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت
كلمات الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر
من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شىء حكيم لا يخرج
شىء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه
بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله

شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار
يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري
في فلكه الى اجل مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله
هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزايل
وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر
بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من اياته ان في ذلك لايات عبرا لكل صبار
عن معاصي الله شكور لنعمه واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال
التي يظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعا بان ينجيهم اي لا يدعون
معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان ومنهم
باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار غدار كفور
لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني
والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله
بالبعث حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله
الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد
الغيث بوقت علمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة خ يعلمه
غير الله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء
خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة ثمن
ان الله عنده الى اخر السورة سورة السجدة مكية ثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تنزيل
الكتاب القران مبتدا لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثاني
ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما فيه اتاهم
من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو
في اللغة سرير الملك استوى يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه اي غيره
من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون

هذا

هذا فتؤمنون يدبر الامر من السموات الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع
الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي
سورة سال خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر
واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في
الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما
حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي خلق كل شيء احسن
كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدا خلق
الانسان ادم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين
ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق ادم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا
حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا اي منكرو البعث ثمن
ائذا ضللنا غبنا فيها صرنا ترابا مختلطا بترابها ائنا لفي خلق جديد استفهام
انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم
ملك الموت الذي وكل بكم اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم
باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطاطئوها
مطاطيوها حيا يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق
الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الان
فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها
ولكن حق القول مني وهو لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين
وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم
هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب
الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن باياتنا القران
الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم

سجدة

اى قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى
جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل
تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا فى رحمته ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفى خبى لهم من قرة اعين ما تقر به
اعينهم وفى قراة بسكون اليا مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اى المؤمنون والفاسقون اما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون
واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون
ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب سنين
والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الاخرة لعلهم اى من بقى منهم يرجعون
الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه القران ثم اعرض عنها اى لا احد
اظلم منه انا من المجرمين المشركين منتقمون ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة فلا تكن فى مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسرا وجعلناه
اى موسى او الكتاب هدى هاديا لبنى اسرايل وجعلنا منهم ايمة بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية يا قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم
وعلى البلا من عدوهم وكانوا باياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون
وفى قراة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم اى يتبين
لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون فى مساكنهم حال
من ضمير لهم فى مساكنهم فى اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان فى ذلك
لايات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق
الماء الى الارض الجرز اليابسة التى لا نبات لها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم
وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين
متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم

لا ينفع

لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض
عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون
منك وهذا قبل الامر بقتالهم سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبى اتق الله دم على تقواه
ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما
يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اى القران ان الله
بما تعملون خبيرا وفى قراة بالفوقانية وتوكل على الله فى امرك وكفى بالله وكيلا
حافظا لك وامته تبع له فى ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه
ردا على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد
وما جعل ازواجكم اللائى بهمزة ويا وبلا يا تظهرون بلا الف قبل الها وبها
والتا الثانية فى الاصل مدغمة فى الظا منهن كقول الواحد مثلا لزوجته انت
على كظهر امى امهاتكم اى كالامهات فى تحريمها بذلك المعد فى الجاهلية
طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم
جمع دعى وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم
اى اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
التى كانت امراة زيد ابن حارثة الذى تبناه النبى صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج
محمد امراة ابنه فاكذبهم الله فى ذلك والله يقول الحق فى ذلك وهو يهدى
السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا
اباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم
به فى ذلك ولكن فى ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهى وكان الله غفورا لما كان
من قولكم قبل النهى رحيما بكم فى ذلك النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم
اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم فى حرمة نكاحهن عليهم
واولوا الارحام ذو القرابات بعضهم اولى ببعض فى الارث فى كتاب
الله من المؤمنين والمهاجرين اى من الارث بالايمان والهجرة الذى كان
اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان

ذلك اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوى الارحام في الكتاب سطورًا
واريد في الكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهو اصغر النمل
ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا
الى عبادته وذكر من الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقًا
غليظًا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسال الله
الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى
للكافرين بهم عذابا اليما مولما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر
الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملايكة وكان الله بما تعملون
بالتاء من حفر الخندق وبالياء تخريب المشركين بصيرًا اذ جاؤكم من فوقكم
ومن اسفل منكم من اعلا الوادى واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار
مالت عن كل شى الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة
وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر
والياس هنالك ابتلى المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا
حركوا زلزالا شديدًا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورًا باطلا واذ
قالت طايفة منهم اى المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف
للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اى لا اقامة ولا مكانة فارجعوا
الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج
المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة
غير حصينة نخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارًا من
القتال ولو دخلت اى المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سيلوا اى
سالهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اى اعطوها وفعلوها
وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار

وكان

وكان عبد الله مبنوا الاعنا لوفا به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او
القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية اجالكم قل من
ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءًا هلاكا او هزيمة او يصيبكم
سوان اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره وليا ينفعهم
ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقايلين
لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا ياتون البأس القتال الا قليلا ريا وسمعة اشحة
عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم
ينظرون اليك تدور اعينهم كالذى كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من
الموت اى سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنايم سلقوكم اذوكم وضربوكم
بالسنة حداد اشحة على الخير اى الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة
فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون
الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يات الاحزاب
كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اى كاينون في البادية
يسالون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا
قليلا ريا وخوفا عن التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها
حسنة اقتدا به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو الله
يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرًا بخلاف من ليس كذلك ولما راى المؤمنون
الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلا والنصر
وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانًا تصديقا بوعد الله
وتسليمًا لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات
مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله
ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين
ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان
يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورًا لمن تاب رحيما مقرو
به ورد الله الذين كفروا اى الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرًا مرادهم

بالظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا
على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب
اى قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به وقذف
فى قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتاسرون فريقا
منهم الذرارى واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها بعد
وهى خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شئ قديرا يا ايها النبى قل لازواجك
وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اى متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا
اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اى الجنة
فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما اى الجنة فاخترن الاخرة على
الدنيا يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح اليا وكسرها اى بينت
او هى مبينة يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد وفى اخرى نضعف بالنون
معه ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفى عذاب غيرهن اى مثليه
وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
نؤتها اجرها مرتين اى مثلى ثواب غيرهن من النساء وفى قراءة بالتحتانية فى تعمل
ونؤتها واعتدنا لها رزقا كريما فى الجنة زيادة يا نساء النبى لستن كاحد كجماعة
من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول
للرجال فيطمع الذى فى قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن
بكسر القاف وفتحها فى بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها نقلت
حركة الراء الى القاف وحذفت همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين من
اصله تبرج الجاهلية الاولى اى ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن
للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور فى آية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
واقمن الصلاة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اى نساء النبى ويطهركم تطهيرا واذكرن
ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا

باوليايه

الجزو

باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين
والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات فى الايمان والصابرين
والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والحافظين فروجهم والحافظات عن المحارم والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة على المعاصى واجرا عظيما على
الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون بالياء
والتاء لهم الخيرة اى الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت فى عبد الله
ابن جحش واخته زينب خطبها النبى وعنى زيد ابن حارثة فكرها ذلك حين
علما اظنها قبل ان النبى صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للآية ومن
يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبى لزيد ثم وقع
فى نفسه حبها وفى نفس زيد كراهتها ثم قال للنبى اريد فراقها فقال امسك عليك
زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذى انعم الله عليه بالاسلام
وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد ابن حارثة كان من سبى الجاهلية اشتراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك
واتق الله فى امر طلاقها وتخفى فى نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها
وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج محمد زوجة ابنه
والله احق ان تخشاه فى كل شئ وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد
وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل
عليها النبى صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكى لا يكون
على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا وطرا وكان امر الله مقضيه
مفعولا ما كان على النبى من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اى كسنة
الله فنصب بنزع الخافض فى الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج
عليهم فى ذلك توسعة لهم فى النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا
الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون
احدا الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا

مرقو

حافظا لاعمار خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد
والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم
النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده فيكون نبيا وفي قراءة بفتح التا كالة الختم اي
به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه انه لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم
بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
اول النهار واخره هو الذي يصلي عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم
ليديم اخراجه اياكم من الظلمات الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمؤمنين
رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد لهم
اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم
ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى
طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اي مثله في الاهتدا به وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر
وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها
الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة ثم
تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقرا
وغيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اي ان لم يسم لهن اصدقة
والا فلهن نصف المسمى فقط قال ابن عباس وعليه الشافعي وسرحوهن
سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك
من الكفار بالسبي كصفية وجويرية يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك
من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامراة
مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها
بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح بلفظ الهبة من

غير صداق

غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام
بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت
ايمانهم من الاماء بشرا وغيره بان تكون الامة ممن يحل لمالكها كالكتابية
بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرى قبل الوطى لكيلا متعلق بما قبل
ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه
رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمز واليا بدله تؤخر من تشاء منهن اي
ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتاتيها ومن ابتغيت
طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك
بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن
ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل في يرضين
والله يعلم ما في قلوبكم من امر النسا والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن
تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل
باليا والتا لك النساء من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك
احدى التاءين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن تطلقهن او بعضهن
وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاما فتحل
لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابرهيم ومات في حياته وكان الله
على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه
مصدر انى يانى اناياني ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا
تمكثوا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي
النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه
وفي قراءة بيستحي بيا واحدة واذا سالتموهن اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم متاعا
فاسئلوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر
المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او

مقرو

تخفوه في نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح
عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا
ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن
من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن
به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته
يصلون على النبي محمد يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي قولوا
اللهم صل على سيدنا محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم
الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله
لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو
النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم
بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع
جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا
خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن حرائر
فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون
يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن
اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم
مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسرايا
ايكم قتلوا وهزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك
يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما
ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به
سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية
في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسالك
الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما
يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله

ربع

لعن

لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين
مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها
عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا
جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب
اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كبيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه
ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر
الحجر بثوبه حتى وقف به بين ملاء من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه فاستتر
به فراوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه
ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي
باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات
وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض
والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها
وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا
به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل ادم المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على
المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد
به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا

مقرو

ثمن

الجنة وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما
يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السما من رزق وغيره وما يعرج يصعد
فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا
الساعة القيامة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا
وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا
في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم
حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القران معجزين وفي قراءة هنا وفيما
ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا اي سابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث
ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة
لرجز او عذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب
عبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القران هو فصل
الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة وقال
الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل
هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي
خلق جديد افترى على الله بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل
كذبا في ذلك ام به جنة جنون يتخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يومنون
بالاخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد
من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم
وما تحتهم من السموات والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلاثة
بالياء ان في ذلك المرئي لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى
على البعث وما يشا ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال
اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها
تسبح معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات

دروعا

دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها
لصانعها سراد اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي ال داود معه
صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة بالرفع
الرفع بتقدير تسخير غدوها سيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر
ورواحها سيرها من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا له عين
القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الى اليوم
مما اعطي سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذنه بامر ربه ومن يزغ
يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار في الاخرة وقيل
في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب
ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء من
نحاس وزجاج ورخام اي صورا ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان
كالجوابي جمع جابية وهو حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها
وقدور
راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد
اليها بالسلاليم وقلنا اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم وقليل
من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت
اي مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على
عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته
الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل
منساته بالهمز وتركه بالف عصاه لانها ينسا يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت
الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب
عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم
حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة
من العصا بعد موته يوما وليلة يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالهمز وعدمه
قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مساكنهم باليمن اية دالة على قدرة
الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا
من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس

فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر
الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا
عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء
وغيره الى وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل
خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى ماكول وتركها ويعطف عليه واثل وشيء من
سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى الا الكفور
بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم
بين سبا وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام
التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام و
وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم
ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي واياما امنين
لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام
اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك
ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لايات
عبرا لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد
عليهم اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه
فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا
بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له
عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن
هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد
لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم
بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات
ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الهة

من ظهير

من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده
الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها فيها له حتى اذا فزع بالبناء للفاعل وللمفعول عن
قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا
قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير
العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله اذ لم يقولوه
لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين بين
في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسالون عما اجرمنا اذنبنا
ولا نسال عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم
بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم
بما يحكم به قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن
اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون
له شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس
بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن اكثر الناس
اي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم
القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين
يديه اي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى
فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤسا لولا
انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين
في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر
فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء واسروا الندامة
اي الفريقان على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة
التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء

ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها
المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن آمن
وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر
يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم
ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي تقريبا الا لكن من آمن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم
في الغرفات من الجنة آمنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين
يسعون في آياتنا القرآن بالابطال معاجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا
اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من
عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم
من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته
اي من رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا اي المشركين ثم يقول للملائكة
اهؤلاء اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى يا واسقاطها كانوا يعبدون قالوا
سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم
من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم
ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك
بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا
تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا
الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي
القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القرآن لما جاءهم
ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما آتيناهم من كتب يدرسونها
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم
وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما آتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا
رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه

ثمن

موقعه

١٩٨

موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين
وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون
ان ما هو الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الآخرة ان عصيتموه قل لهم
ما سألتكم اي لا اسألكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد
مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب
ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل
الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم
ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة انه سميع للدعاء
قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت امرا عظيما فلا فوت لهم منا
اي لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا آمنا به بمحمد او القرآن
وانى لهم التناوش بالواو والهمزة بدلها اي تناول الايمان من مكان بعيد
عن محله اذ هم في الآخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا ويقذفون
يرمون بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون
من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر من قبل اي قبلهم
انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا
بدلائله في الدنيا سورة فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه
بذلك كما بين في اول سبأ فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل
الملائكة رسلا الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق
في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس
من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من
بعده اي بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس
اي اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم
هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا

ثمن

اوخبر المبتدا يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام
للتقرير اي لا خالق ورازق غيره لا اله الا هو فانى تؤفكون من اين تصرفون
عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيك بالتوحيد
والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا
والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها
الناس ان وعد الله حق بالبعث وغيره فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان بذلك
ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب
السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه
ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا من مبتدا
خبره كمن هداه الا دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب
نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما
يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا
المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى
بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد
موتها يبسها اي انبتنا به الزرع والكلا كذلك النشور اي البعث والاحياء من
كان يريد العزة فلله العزة جميعا يعلمه وهو لا اله الا هو ونحوها اي في الدنيا
والاخرة فلا تنال الا منه بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب
يعلمه وهو لا اله الا هو ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات
السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال
لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب
بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا
ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما
يعمر من معمر الا ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر او معمر اخر

الا في كتاب

نعز

الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوي البحران
هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج
شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون
من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك
السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة
لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك
يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد
وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة ذلكم
الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام
ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم
مع الله اي يتبرؤون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين
مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو
الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق
جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة
اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه
لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل في
الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه
وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة اداموها ومن تزكى
تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله
المصير المرجع فيجزي بالعمل في العمل وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما
وما يستوي الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة
تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من
في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما من امة الا خلا سلف

ربع

ان انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه
وان ما من امة الا خلا سلفت فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة خلا
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر
كصحف ابرهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت
الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو
واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات
عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال
جدد جمع جدة طريق في الجبال وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة
والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال
كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء
بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين تغرو
ان الذين يتلون يقرؤن كتاب الله واقاموا الصلوة اداموها وانفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم
اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم
شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق
مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم
بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا
من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد
يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد
الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات
عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدا
يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب
ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه
ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة

اي

اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من
التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم
من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون
المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة
وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم
نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا
فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب
السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى
بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم
عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل
ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام
الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم
شرك شركة مع الله في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه
بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا
الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ثن
ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما
من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا
اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول
ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم اي اي واحدة
منها لما راوا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست
النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير
محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا
في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط

المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل
استعمال اخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون
الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة
الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول عنه
الى غير مستحقه اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من
شيء يسبقه ويفوته فى السموات ولا فى الارض انه كان عليما بالاشيا كلها
قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصى ما ترك على ظهرها اى
الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اى يوم القيمة
فاذا جا اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم باعمالهم باثابة المؤمنين
وعقاب الكافرين سورة يس عليه السلام مكية او الا قوله واذا قيل لهم
انفقوا الاية او مدنية ثلثان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يس الله اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى انك
يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم اى طريق الانبيا قبلك التوحيد
والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز
فى ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اى القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما
انذر اباؤهم بنذروا فى زمن الفترة فهم اى القوم غافلون عن الايمان والرشد
لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اى الاكثر انا جعلنا
فى اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدى لان الغل يجمع اليه الى العنق فهى اى الايدى
مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم
لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون
رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين
وضمها فى الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان
عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون

انما

انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القران وخشى الرحمن بالغيب خافه
ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيى الموتى للبعث ونكتب
فى اللوح المحفوظ ما قدموا فى حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم ما استن
به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه فى امام مبين كتاب بين
هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية
انطاكية اذ جاها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اى رسل عيسى
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى الى اخره فعززنا
بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا
يعلم جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار فى
انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة
الواضحة وهى ابرا الاكمه والابرص والمريض واحيا الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا
بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم
منا عذاب اليم مولم قالوا طائركم شؤمكم معكم بكفركم ائن همزة استفهام دخلت
على ان الشرطية وفى همزتها التحقيق محذوف اى تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصى
المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى
يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا تاكيد للاول من لا يسالكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له
انت على دينهم فقال ومالى لا اعبد الذى فطرنى خلقنى اى لا مانع لى من عبادته
الموجود مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم
ءاتخذ فى الهمزتين منه ما تقدم فى ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفى
من دونه اى غيره الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم
التى زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة الهة انى اذا اى ان عبدت
غير الله لفى ضلال مبين بين انى امنت بربكم فاسمعون اى اسمعوا قولى

الجزء

فرجموه حتى مات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده اي بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكذبين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف فاللام فارقة وما زائدة جميع خبر المبتدأ اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الى آخره من جملة الآية او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين

منزلا

منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي آباءهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم هذا ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون من الاجداث القبور

الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلا
كنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين
النفختين نائمين لم يعذبوا هذا اى البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق
فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما
كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم
نفس شيئا ولا تجزون الا جزا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في
شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض
الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون
خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدا وازواجهم في ظلال جمع ظلة او
ظل خبر اى لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهو السرير في الحجلة
او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون ثمن
يتمنون سلام مبتدا قولا اى بالقول خبره من رب رحيم اى يقول لهم سلام
عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون اى انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم
بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان
لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني واطيعوني
هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيلة كقديم وفي قراءة
بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من
العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الاخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون
بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اى الكفار
لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى
فكيف يبصرون حينئذ اى لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير
او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اى في منازلهم
فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اى لا يقدرون على ذهاب ولا مجيء ومن

نعمره

نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق اى
خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر ثمن
على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اى
النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القران شعر وما ينبغي يتسهل له الشعر ٢٠٣
ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقران مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر
بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب
على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا [illegible]
والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس
في جملة الناس مما عملت ايدينا اى عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل
والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها
ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها
واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا
يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله
اى غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة
الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اى الهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم
الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك
قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك
وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاصي بن وائل انا خلقناه
من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة
لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني
وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اى بالية ولم يقل
بالتاء لانه اسم لا صفة وروي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي اترى يحيي الله
هذه بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي
انشأها اول مرة وهو بكل خلق اى مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد
خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل

تنجوا الا العذاب فان قادا اشو منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة
على البعث فانه جمع فيه بين الما والنار والخشب فلا الما يطفي النار ولا النار تحرق
الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمها بقادر على ان يخلق مثلهم
اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير
الخلق العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول
له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي
بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتا للمبالغة اي القدرة على
كل شيء واليه ترجعون تردون في الاخرة سورة والصافات مكية مائة واثنان
وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا
الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهوا تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات
فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة
القراء القران تتلوه ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة
لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب للشمس
للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اي
بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا
منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان
مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو
في المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملائكة في السما وعدي السماع بالى لتضمنه
معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التا في السين
ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من افاق السما دحورا مصدر
دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الاخرة عذاب واصب دائم الا من
خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثنا من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان
الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضي
ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او
توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما

فيهما

فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلا انا خلقناهم اي اصلهم آدم من طين لازب
لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقران المؤدي
الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت
بفتح التا خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا
وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون
يستهزءون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون بسكون
الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان
واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم
داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم
اي الخلائق احيا ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي الحساب
والجزا هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا ربع
الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناهم من الشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم
طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم و
افعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم
في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلا واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين
انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم
على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعين لهم
بل لم تكونوا مؤمنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن
الايمان الينا وما كان لنا عليهم من سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا
بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب

اى قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذايقون العذاب
بذلك القول ونشاغه قولهم فاغويناهم المعلل بقولهم انا كذلك كما نفعل بهولا
نفعل بالمجرمين غير هولاء ~~اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع~~ انا كنا غاوين
قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة في العذاب مشتركون لاشتراكهم
في الغواية انا كذلك كما نفعل بهولاء نفعل بالمجرمين غير هولاء اى نعذبهم
التابع منهم والمتبوع انهم اى هولاء بقرينة ما بعد كانوا اذا قيل لهم لا اله
الا الله يستكبرون ويقولون اينا في همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا
لشاعر مجنون اى لاجل قول محمد قال تعالى بل جا صلى الله عليه وسلم بالحق وصدق
المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب
الاليم وما تجزون الا جزا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اى المومنين
استثنا منقطع منا ولا بالمبتدا فالا فيه بمعنى لكن وما بعدها مرفوع مبتدا خبره
في قوله اولئك الى آخره اولئك لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل
او بيان للرزق وهو ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون
عن حفظها بخلق اجسادهم للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم
على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس
هو الاناء بشرابه من معين من خمر تجرى على وجه الارض كانهار الماء بيضا اشد
بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة
عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاى
وكسرها من نزف الشارب وانزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم
قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن
عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور
بريشه لا يصل اليه غبار ولونه هو البياض في صفرة احسن الوان النسا فاقبل
بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم
اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا اينك لمن المصدقين
بالبعث اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما اءنا في الهمزتين في الثلاثة مواضع

ما تقدم

ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القايل لاخوانه
هل انتم مطلعون معى الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القايل
من بعض كوى الجنة فراه اى راى قرينه في سواء الجحيم اى وسط النار قال له
تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكنى
باغوائك ولولا نعمة ربى اى انعامه علىّ بالايمان لكنت من المحضرين معك
في النار وتقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اى التى في الدنيا
وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة
وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا
فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه ذلك المذكور لهم خير
نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهي
من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سياتى انا جعلناها
بذلك فتنة للظالمين اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم قعر جهنم واغصانها ترتفع
الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كانه رءوس الشياطين اى الحيات
القبيحة المنظر فانهم لآكلون اى الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم
فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اى ماء حار
يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا
اباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون
اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم
منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين
اى عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين فانهم نجوا من
العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام
ولقد نادانا نوح بقوله رب انى مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن
اى دعا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم

تحرق

اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام
وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو
ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا
ابقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الانبياء والامم الى يوم القيمة سلام منا
على نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين كفار قومه وان من شيعته اي من تابعه في اصل
الدين لابرهيم وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستماية واربعون سنة
وكان بينهما هود وصالح اذ جاء اي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من
الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما
الذي تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم آلهة دون الله تريدون وافكا
مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والافك اسوا الكذب اي اتعبدون غير الله
فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب ولا كانوا نجامين
فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا
اكلوه وقالوا للسيد ... ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال
في خفية الى آلهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تاكلون
فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين
بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون
المشي فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون
من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم
فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم
ابنوا له بنيانا فاملأوه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم
النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين
المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر
سيهدين الى حيث امرني ربي بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة
قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير

فلما

فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة
قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله
تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت
التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين
على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان
جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا
بمانع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به
مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا
كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم
ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي
المامور بذبحه وهو اسمعيل او اسحق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي
قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابرهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه
في الآخرين ثناء حسنا سلام منا على ابرهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح
غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير
ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن
مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة
ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم
ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين
البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما
الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في الآخرين ثناء حسنا سلام
منا على موسى وهرون كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين
وان الياس بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هرون اخي
موسى وقيل غيره ارسل الى قومه ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال
لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد

ايضا مضافا الى بك اى تعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا
تعبدونه الله ربكم ورب اباءكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها
على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين
اى المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثناحسنا سلام
على الياس هو الياس المتقدم ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب
وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اى اهله المراد به الياس ايضا
انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا
لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي
الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار مكة وانكم لتمرون عليهم
على اثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اى وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل
افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين
اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوه حين غاضب قومه
لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر
فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة
فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت
ابتلعه وهو مليم اى ات بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة
بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم
الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه
القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اى بالساحل من يومه او بعد ثلاث
او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا
عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهي ساق على خلاف العادة في
القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى
قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قومه نينوى اى من ارض الموصل
الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فامنوا عند

معاينة

معاينة العذاب الموعودين فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي
اجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم
ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالابناء ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم
ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه
اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اي
اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون
بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة
واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التوراة فاروني ذلك فيه ان كنتم
صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركين بينه تعالى وبين الجنة اي
الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد
علمت الجنة انهم اى قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له
عما يصفون بان الله ولدا الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء منقطع
اى فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلا فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اى احدا الا من هو صال
الجحيم في علم الله تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة
احدا الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن
الصافون اقدامنا في الصلاة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به
وان مخففة من الثقيلة كانوا اى كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا
من الاولين اى من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة
له تعالى فكفروا به اى بالكتاب الذي جاءهم وهو القران الاشرف من تلك
الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا
المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون
وان جندنا اى المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في
الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اعرض كفار مكة

حتى حين يؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب افبعذابنا
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء
متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا
نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم
فساء بئس صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر
وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية
له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له
ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب
العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده

والقران ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر
كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر
عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا
من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم
ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل
نادوا اي استغاثوا والحال انه لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة
وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد
البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا
لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب
وانطلق الملا منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيهم
من النبي قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا
واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد
لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق
كذب اانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على

الوجهين

الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا
اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القران حيث كذبوا
كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به
ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب
الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤوا ام لهم ملك السموات
والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء
فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤوا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار
جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند
من الاحزاب صفة جند ايضا اي كالاجناد المتحزبين على الانبياء قبلك
واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا يهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث
قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه
اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب
الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب ان
ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا
جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما
ينظر ينتظر هؤلاء اي كفار مكة الا صيحة واحدة وهي نفخة القيامة تحل بهم العذاب
ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه
الى اخره ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك
استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة
في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم
سدسه انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان
تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح
معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف

لعله كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ع

رجل **وآتيناه الحكمة** النبوة والاصابة في الامور **وفصل الخطاب** البيان
الشافي في كل قصد **وهل** بمعنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق الى استماع
ما بعده **اتاك** يا محمد **نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب** محراب داود اي مسجده
حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم
اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن **خصمان** قيل فريقان
ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق
على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل
الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع له وكان له تسع وتسعون
امراة وطلب امراة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها **بغى بعضنا**
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر **واهدنا** ارشدنا **الى سواء**
الصراط وسط الطريق الصواب **ان هذا اخي** اي على ديني **له تسع وتسعون**
نعجة يعبر بها عن المراة **ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها** اي اجعلني كافلها
وعزني غلبني **في الخطاب** اي الجدال واقره الاخر على ذلك **قال لقد ظلمك**
بسؤال نعجتك ليضمها **الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء** الشركاء **ليبغي بعضهم**
على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة
فقال الملكان صاعدين في صورتهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود
قال تعالى **وظن** اي ايقن **داود انما فتناه** اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبة
تلك المراة **فاستغفر ربه وخر راكعا** اي ساجدا **واناب فغفرنا له ذلك وان**
له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا **وحسن مآب** مرجع في الآخرة **يا داود**
انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس **فاحكم بين الناس بالحق ولا**
تتبع الهوى اي هوى النفس **فيضلك عن سبيل الله** اي عن الدلايل الدالة على
توحيده **ان الذين يضلون عن سبيل الله** اي عن الايمان بالله **لهم عذاب**
شديد بما نسوا بنسيانهم **يوم الحساب** المرتب عليه تركهم الايمان
ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا **وما خلقنا السماء والارض**
وما بينهما باطلا اي عبثا **ذلك** اي خلق ما ذكر لا لشيء **ظن الذين كفروا**

ثمن

من اهل مكة

٢٠٩

من اهل مكة **فويل** واد **للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين
انا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار **كتاب** خبر مبتدا
محذوف اي هذا **انزلناه اليك مبارك ليدبروا** اصله يتدبروا ادغمت التاء
في الدال **آياته** ينظروا في معانيها فيؤمنوا **وليتذكر** يتعظ **اولوا الالباب**
اصحاب العقول **ووهبنا لداود سليمان** ابنه **نعم العبد** اي سليمان
انه اواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات **اذ عرض عليه بالعشي**
ما هو بعد الزوال **الصافنات** الخيل جمع صافنة وهي القايمة على ثلاث واقامة
الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا **الجياد** جمع جواد وهو
السابق المعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وكانت
الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض
تسع مائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم **فقال اني احببت**
اي اردت **حب الخير** اي الخيل **عن ذكر ربي** اي صلاة العصر **حتى توارت** اي
الشمس **بالحجاب** اي استترت بما يحجبها عن الابصار **ردوها علي** اي الخيل
المعروضة فردوها **فطفق مسحا** بالسيف **بالسوق** جمع ساق **والاعناق**
اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق
بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره كيف شاء **ولقد**
فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة هواها
وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة
عند ارادة الخلاء ووضعه عند امراته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جني
في صورة سليمان فاخذه منها **والقينا على كرسيه جسدا** هو ذلك الجني
وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان
في غير هيئته فراه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه **ثم اناب**
رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه **قال رب اغفر لي**
وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون **لاحد من بعدي** اي سواي نحو فمن يهديه

من بعد الله اوسوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري
بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني
الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين
مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا
عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب
اى لاحساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب تقدم
مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى اى بانى مسنى الشيطان
بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشيا
كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض
فضرب فنبعت عين ما فقيل هذا مغتسل ما تغتسل به بارد وشراب
يشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه وو
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اى احيا الله له من مات من اولاده ورزقه
مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولى الالباب لاصحاب العقول
وخذ بيدك ضغثا وهو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك
وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك
ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة واحدة
انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر
عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي اصحاب القوة في العبادة
والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابرهيم بيان له وما بعده عطف
على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اى ذكرها والعمل
لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين
المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام
زائدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل
وكل اى كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل هذا ذكر لهم بالثنا الجميل هنا
وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الاخرة جنات

عدن

عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين
فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات
الطرف حابسات الاعين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة
وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ماتوعدو
ماتوعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اى لاجله ان
هذا لرزقنا ما له من نفاد اى انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ربع
ثان لان اى دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستانف
لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اى العذاب
المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اى ماء حار محرق وغساق بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار واخر بالجمع والافراد من شكله
اى مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة
ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار
بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اى لا سعة عليهم انهم صالوا النار
اى الاتباع انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس القرار لنا
ولكم النار قالوا ايضا ربنا قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى مثل عذابه
على كفره في النار وقالوا اى كفار مكة وهم في النار مالنا نرى رجالا كنا نعدهم
في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم
في الدنيا والياء للنسب اى المفقودون هم ام زاغت مالت عنهم الابصار
فلم نرهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق
واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا
منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو
نبا عظيم انتم عنه معرضون اى القران الذى انباتكم به وجئتكم فيه
بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اى الملائكة
اذ يختصمون في شان ادم حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة

الى اخره ان ما يوحى الي الا انما اي انني نذير مبين بين الانذار اي انذر الناس
العذاب اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته
اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف
لآدم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين
سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال
يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف
لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ
ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من
السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول
ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل
على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر
اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك
وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر
جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران يا كفار مكة من تلقاء نفسي ان هو
اي ما القران الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن دون الملائكة العقلاء ولتعلمن
يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام
قبلها لام قسم المقدر اي والله سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين
اسرفوا الاية فمدنية وهي خمس وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القران مبتدا
من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك الكتاب

بالحق

بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله
الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء وهم
كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا
ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل
المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد
الى الله كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن
ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات
الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد
هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق يكور
يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر
الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب
على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي آدم
ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان
والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم
في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث
هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا
هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان
تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان
تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء واشباع ودونه اي الشكر لكم
ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان
اي الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما
منه نسي ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما بمعنى من
وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام
قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن
بتخفيف الميم

تن

هو قانت قايم بوظايف الطاعات اناء الليل ساعاته ساجدا وقايما في الصلاة
يحذر الاخرة اي يخاف عذابها ويرجوا رحمة ربه جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او
غيره وفي قراءة امن قام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب
العقول قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا في
هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين
الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعات وما يبتلون به
اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا
له الدين من الشرك وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة
قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني
من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا
يعبدون الله تعالى ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم لو امنوا الا ذلك
هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل
من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون
والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى
بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه فلاحهم
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول
افمن حق عليه كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في
النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر
على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من
فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية
وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم
ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض
ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يبس فتراه بعد الخضرة مثلا ك

مزو

مصفرا

٢١٧

فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي
الالباب يتذكرون به دلالة على وحدانيته وقدرته افمن شرح الله
صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه طبع على قلبه دل على هذا
فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي عن قبول القران اولئك
في ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي قرانا
متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثنى فيه الوعد
ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود
الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء
ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم
القيمة اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يده الى عنقه كمن امن منه بدخول
الجنة وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب
الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ
والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اي
المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران
من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج
اي لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا
بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون بسبب اختلافهم سيئة اخلاقهم
ورجلا سالما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة
والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد
تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده
بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا
شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس

لجزو

فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم
ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقران
اذ جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق هو
النبي وصدق به هم المؤمنون الذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك
لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم
اسوا الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوا واحسن
بمعنى السيء والحسن اليس الله بكاف عبده اي النبي بلى ويخوفونك الخطاب له
بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من
هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره ذي
انتقام من اعدايه بلى ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام ان
ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات
رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه
عذاب مقيم دايم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك
الكتاب للناس بالحق محمد فتجبرهم على الهدى متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه
اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى
الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت
النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي وقت
موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان في ذلك
المذكور لايات لدلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك
قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله
اي الاصنام شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم ايشفعون ولو كانوا لا يملكون
شيا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله

الشفاعة

٢١٣

الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات
والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اي دون الهتهم اشمازت
نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه
اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض
مبدعهما عالم الغيب والشهادة اي ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلفوا فيه من الحق ولو ان
للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب
يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم
سيات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب
فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما
منا قال انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة
بلية بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان
قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وما هم بمعجزين بفايتين عذابنا
فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر
النون وفتحها وقرئ بضمها تياسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم
واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من
قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته بادروا
قبل ان تقول نفس يا حسرتى اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله
اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت لمن الساخرين بدينه
وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة اي فاهتديت لكنت من

المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا
فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتي القران
وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من
الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم
مسودة اليس في جهنم مثوى ماوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم
الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا
يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتصرف
فيه كيف شاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات
وغيرهما والذين كفروا بايات الله القران اولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجي
الله الذين اتقوا الى اخره وما بينهما اعتراض قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون
غير منصوب باعبد المعمول لتامروني بتقدير ان بنون واحدة وبنونين بادغام وفك
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين انعامه
عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته
حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضة له اي
في ملكه وتصرفه يوم القيمة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته
سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم اي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم و
واشرقت الارض اضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب
كتاب الاعمال للحساب وقضي بينهم بالحق اي العدل وجيء بالنبيين والشهداء
اي امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل
وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاءه وهو اعلم اي عالم بما
يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات
في تفرقة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها

الم

٢١٤

الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم القران وغيره وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية على الكافرين
قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى ماوى
المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها و
سوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم
عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله
الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اي ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة
حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنة وترى
الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من
ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم
بين جميع الخلائق بالحق اي العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل
الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة سورة
غافر مكية الا الذين يجادلون الايتين خمس وثمانون اية

ربع

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القران مبتدا من الله خبر العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين
وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده ذي الطول
اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق
منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في ايات الله
القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد
للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد
وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه يقتلوه وجادلوا
بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب
لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملان جهنم الاية

على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدا ومن
حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله
وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصايرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون
للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي واسع رحمتك كل شيء
وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم
عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن
صلح عطف على هم في وعدتهم من اباهم وازواجهم وذرياتهم انك انت
العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيات اي عذابها ومن تق السيات يومئذ
يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون
من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم
اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا
اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احيايين لانهم نطفا اموات فاحيوا ثم
اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من
النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي
العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم
بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم
في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم اياته دلايل توحيده
وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك
فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم
منه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في
الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده
لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيمة لتلاقي
اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم يوم هم بارزون
خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى
ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا

ظلم

ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام
الدنيا لحديث بذلك فانذرهم يوم الازفة يوم القيمة من ازف الرحيل قرب
اذ القلوب ترتفع خوفا لدا عند الحناجر كاظمين ممتلين غما حال من القلوب
عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع
يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين وله مفهوم
بناء على زعمهم ان لهم شفعا اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة
الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق
والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون
بشيء فكيف يكونون شركا لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا
اشد منهم وفي قراءة منكم قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله
اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت
تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه
قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان
ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق
بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا
نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى
لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل دينكم
من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد من قتل او غيره وفي قراءة
او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من ال فرعون
قيل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر
كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله
لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين

ثمن

غالبين حال في الارض اي ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه
ان قتلتم اولياه ان جانا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما
اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد
طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
اي يوم حزب الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من
بعدهم مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزا عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم
في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف
اليا واثباتها اي يوم القيمة يكثر فيه ندا اصحاب الجنة اصحاب النار
وبالعكس والندا بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون
مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من عذابه ومن يضلل الله
فما له من هاد ولقد جاكم يوسف من قبل اي قبل موسى وهو يوسف ابن يعقوب
في قول عمر الى زمان موسى ويوسف ابن ابرهيم ابن يوسف ابن يعقوب في قول بالبينات
بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاكم به حتى اذا هلك قلتم اي
[illegible] من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين
بيوسف وغيره كذلك اي مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب
شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدا
بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين
آمنوا كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر
جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على
القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان
ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها
الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله
موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد
وضمها وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعوني

باثبات اليا وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا
متاع تمتع يزول وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها
ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم
اليا وفتح الخا وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم
ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به
ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب
لا جرم حقا ان ما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة
ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب
النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان
الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات
ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب
الغرق النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم
تقوم الساعة يقال ادخلوا آل فرعون يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر
الخا امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم
الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل
انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا انا كل
فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين
النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر
يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع
لكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع باليا والتا الظالمين معذرتهم
عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة اي
شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا

بنى اسرايل من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى لاولى الالباب
تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليايه حق وانت ومن
تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشى
وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون فى ايات الله
القران بغير سلطان برهان اتاهم ان ما فى صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان
يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير
باحوالهم ونزل فى منكرى البعث لخلق السموات والارض ابتدا اكبر من خلق الناس
مرة ثانية وهى الاعادة ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى
ومن يعلمه كالبصير وما يستوى الاعمى والبصير ولا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وهو المحسن ولا المسيء فيه زايدة لا قليلا ما تتذكرون يتعظون بالياء والتاء
اى تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس
لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعونى استجب لكم اى اعبدونى اثبكم بقرينة
ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء
وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازى لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على
الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شىء
لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك
يؤفك اى مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون
الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن
صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين
هو الحى لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب
العالمين قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما
جاءنى البينات دلايل التوحيد من ربى وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذى
خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة منى ثم من علقة دم غليظ
ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين

ثمن

سنة

سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من
قبل اى قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا
محدودا ولعلكم تعقلون دلايل التوحيد فتؤمنون هو الذى يحيى ويميت فاذا
قضى امرا اراد ايجاد شىء فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير
ان اى يوجد عقب الارادة التى هى معنى القول الم تر الى الذين يجادلون فى ايات الله للمذكور
القران انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القران وبما
ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة
تكذيبهم اذ الاغلال فى اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال
فتكون فى الاعناق او مبتدا خبره محذوف اى فى ارجلهم او خبره يسحبون
اى يجرون بها فى الحميم اى جهنم ثم فى النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا
اينما كنتم تشركون من دون الله معه وهى الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا
فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيا انكروا عبادتهم اياهم ثم احضرت قال
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اى وقودها كذلك
اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب
بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون
تتوسعون فى الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى ماوى المتكبرين
فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زايدة
تؤكيد معنى الشرط واول الفعل والنون تؤكد اخره بعض الذى نعدهم به من العذاب
فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا
يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبى اربعة الاف من بنى اسرايل واربعة الاف
من ساير الناس وما كان لرسول منهم ان ياتى باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضى بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر
هنالك المبطلون اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون فى كل وقت

مترو

قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر
والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر
والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعلى
وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم اياته فاي ايات
الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات
فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق
نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما راوا باسنا اي شدة عذابنا
قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
راوا باسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت
في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك
الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك سورة ربع
السجدة مكية ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت
اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته
لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا
ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة
اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف
في الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي
انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل
كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق
الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون

بالذي

بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك
رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون
تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها
رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر
قسم فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه في يوم
الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اي استوت في الاربعة استواء لا تزيد
ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان
بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي
طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل
او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الايلة
اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في اخر ساعة منه وفيها
خلق ادم عليه السلام ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات
والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة
والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر
اي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه
العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل
انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا يهلككم مثل الذي
اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين
عنهم فكفروا كما سياتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان لا تعبدوا الا الله قالوا
مفروق لو شاء ربنا لانزل ملائكة وانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا
لما في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان
واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء
وسكونها مشئومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة

الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم فاما ثمود
فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا
وكانوا يتقون الله واذكر يوم نحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح
الهمزة اعدا الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاؤها شهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم
شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ اي اراد نطقه
وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله
تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتدا واعادتكم
بعد الموت احيا قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند
ارتكابكم الفواحش ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا
بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا
ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت البدل والخبر اردكم اهلككم فاصبحتم من
الخاسرين فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى ماوى لهم وان يستعتبوا يطلبوا
العتبى اي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم
قرنا من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات
وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب
وهو لاملان جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه ايتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراته لعلكم
تغلبون فيسكت عن القران قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا و
ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح جزا عملهم ذلك العذاب الشديد
واسوا الجزا جزا اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان
للجزا المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب
على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال الذين كفروا

في النار

٢١٦

في النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل سنا القتل والكفر
نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم
الملائكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على
ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا اي نحفظكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى
تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون
نزلا رزقا مهيا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اي الله ومن احسن اي لا احد
احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي
بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساة بالعفو فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق القريب
في محبته اذا فعلت ذلك فالذي المبتدا وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه
وما يلقاها اي يؤتى الخلق للخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف
فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع
للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع ان كنتم اياه
تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اي فالملائكة
يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسامون لا يملون ومن اياته انك
ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شئ قدير
ان الذين يلحدون من الحد ولحد في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون علينا
فنجازيهم افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم

فيهما

مقرق

انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القران لما جاءهم
نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره
ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين
وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت
بينت اياته حتى نفهمها ااقران اعجمي ونبي عربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية
وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من
الجهل والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا
يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع
ولا يفهم ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب القران فاختلف فيه بالتصديق
والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق
الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به
لفي شك منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء
فعليها اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله
ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من
ثمرة وفي قراءة ثمرات من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك اعلمناك
الان ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما
كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم
من محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة
النفي سدت مسد المفعولين لا يسام الانسان من دعاء الخير اي لا يزال يسال ربه
المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله
وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم اذقناه اتيناه رحمة غنى وصحة
منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة
قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى الجنة فلننبئن

الجزؤ

الذين

الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين
لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر وناى بجانبه ثنى عطفه
متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم
ان كان اي القران من عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به من اي
لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيان
لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق اقطار السموات والارض من النيرات والنبات
والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي
القران الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به
وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم
يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم
لانكارهم البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم
سورة الشورى مكية الا قل لا اسالكم الايات الاربع ثلاث وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك
اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن
بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها
من عظمته تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون
لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين
اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم فيجازيهم وما انت
عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا
اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس
وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيمة يجمع فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق
منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اي على
دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون

قل ارايتم

ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام
اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الانكار اي ليس المتخذون اوليا
فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفا لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل
شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من امر الدين وغيره فحكمه مردود
الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب
ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق
حوا من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم
فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للناس والانعام بالتغليب
ليس كمثله شيء الكاف زائدة لان الله تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير
بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه
بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبيا الشريعة والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا
تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد من يشا
ويهدي اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين بان
وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من
الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا الى اجل مسمى يوم
القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب
من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب
موقع الريبة فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت
ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله
لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في
المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله

بنبيه

نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة
باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب
القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة
قريب اي اتيانها ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين
امنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون
يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم
حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوي
على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو نزد
الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشر واكثر ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب
ام بل لهم لكفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفار من
الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي
القضاء السابق بان الجزاء في يوم القيمة لقضي بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم
في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين يوم القيمة
مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء
عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك الفضل
هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا عباده الذين امنوا
وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى
استثناء منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل
بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها
حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون
افترى على الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك
بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قاله ويحق

الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفو عن السيات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون
بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم
من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم
لبغوا جميعهم طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر
ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغي انه بعباده
خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر
رحمته يبسط المطر وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن
اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب
على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير
تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة
فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها
ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزا في الاخرة واما
غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم يا مشركين
بمعجزين الله هربا في الارض تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير ربع
يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن في البحر كالاعلام كالجبال في العظم
ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخا او يوبقهن عطف على يسكن
اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن
كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب عطوف على تعليل مقدر اي
يغرقهم لينتقم منهم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص مهرب
من العذاب ومحلا وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل
فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحياة
الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش

موجبات

موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون
يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد
والعبادة واقاموا الصلوة اداموها وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم
يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله
ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون
ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية
سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات
قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح
الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اي ان الله ياجره لا محاله انه لا يحب
الظالمين اي البادين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه
اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك عذاب اليم
مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور
اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده
اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب
يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار
خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف
النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى
الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين
في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من
دون الله اي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق
الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة
من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم
من ملجا تلجون اليه وما لكم يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا

عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم
ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة
نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة
بلا بما قدمت ايديهم اى قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها فان الانسان
كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشا يهب لمن يشا من الاولاد اناثا
ويهب لمن يشا الذكور او يزوجهم اى يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا
عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير على ما يشا وما كان لبشر ان يكلمه الله
الا ان يوحى اليه وحيا فى المنام او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمعه كلامه
ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحى
الرسول اى المرسل اليه اى يكلمه باذنه اى الله ما يشا الله انه على عن صفات
المحدثين حكيم فى صنعه وكذلك اى مثل ايحاينا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك
يا محمد روحا هو القران به تحيى القلوب من امرنا الذى نوحيه اليك ما كنت تدرى
تعرف قبل الوحى اليك ما الكتاب القران ولا الايمان اى شرايعه ومعالمه
والنفى تعلق للفعل عن العمل او ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اى
الروح او الكتاب نورا نهدى به من نشا من عبادنا وانك لتهدى تدعوا
بالموحى اليك الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله الذى له ما
فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع سورة
الزخرف مكية وقيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران
المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه وجدنا
الكتاب قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه
وانه مثبت فى ام الكتاب اصل الكتب اى اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلى
على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران صفحا
امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا
من نبى فى الاولين وما ياتيهم ما اتاهم من نبى الا كانوا به يستهزءون كاستهزا

قومك

قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك
بطشا قوة ومضى سبق فى ايات مثل الاولين صفتهم فى الاهلاك فعاقبة
قومك كذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقا الساكنين خلقهن
العزيز العليم اخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذى جعل لكم الارض
مهادا فراشا كالمهد للصبى وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم فى اسفاركم والذى نزل من السما ماء بقدر اى بقدر حاجتكم اليه
ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اى مثل هذا الاحيا
تخرجون من قبوركم احياء والذى خلق الازواج الاصناف كلها وجعل
لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون حذف العايد اختصارا وهو
مجرور فى الاول اى فيه منصوب فى الثانى لتستووا لتستقروا على ظهوره
ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا
الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملايكة
بنات الله لان الولد جزء الوالد والملايكة من عباده تعالى ان الانسان القايل
ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى
اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم
من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب
للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد
المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير
مغتم وهو كظيم ممتلى غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار
وواو العطف بجملة اى يجعلون لله من ينشؤا فى الحلية الزينة وهو فى الخصام
غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملايكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم
اناث ويسالون عنها فى الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شا الرحمن

ما عبدناهم اى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته تعالى فهو راضٍ بها قال
تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون
فيه فيترتب عليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اى القران بعبادة
غير الله فهم به مستمسكون اى لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة
ملة وانا ماشون على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك
ما ارسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك
انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون
ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم انت ومن
قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اى من المكذبين للرسل
قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه
اننى براء اى برئ مما تعبدون الا الذى فطرنى خلقنى فانه سيهدين يرشدنى
لدينه وجعلها اى كلمة التوحيد المفهومة من قوله اننى ذاهب الى ربى سيهدين
كلمة باقية فى عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اى اهل مكة
يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين
واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم
الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا
سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين من اية
منهما عظيم اى الوليد بن المغيرة بمكة وعروة ابن مسعود الثقفى بالطائف اهم
يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا فجعلنا
بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم الغنى بعضا الفقير سخريا مسخرا فى العمل له فى الاخرة واليا للنسب
وقرئ بكسر السين ورحمة ربك اى الجنة خير مما يجمعون فى الدنيا ولولا ان يكون
الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن
سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من
فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا

لهم سررا

لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على
المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه
فى الاخرة فى النعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا
فان نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين
ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اى القران نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين
لا يفارقه وانهم اى الشياطين ليصدونهم اى العاشين عن السبيل اى الطريق
الهدى ويحسبون انهم مهتدون فى الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشى بقرينه
يوم القيامة قال له يا للتنبيه ليت بينى وبينك بعد المشرقين اى مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب فبئس القرين انت لى قال تعالى ولن ينفعكم اى العاشين تمنيكم
وندمكم اليوم اذ ظلمتم اى تبين لكم ظلمكم بالاشراك فى الدنيا انكم مع قرنائكم فى العذاب
مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او
تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين بين فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون
ان الشرطية فى ما المزيدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم
منتقمون فى الاخرة او نرينك فى حياتك الذى وعدناهم به من العذاب فانا عليهم
على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذى اوحى اليك اى القران
انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم
وسوف تسالون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن اى غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة
الاسراء وقيل المراد امم من اى اهل الكتابين ولم يسئل على واحد من القولين لان المراد
من الامر بالسؤال التقرير لمشركى قريش انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة
غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اى القبط فقال انى رسول رب
العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم
من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق
الجالسين سبعة ايام والجراد الا هى اكبر من اختها قرينتها التى قبلها واخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايها

الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك
من كشف العذاب عنا ان اننا انا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعا
موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم نزو
ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار
اي من النيل تجري من تحتي اي قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ
انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه
للثغة بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا من
ذهب اساورة جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه
اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين
يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب
موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقنا
هم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا
للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب جعل
ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله واذا
قومك المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا ءالهتنا
خير ام هو اي عيسى فرض ان تكون الهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة
بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا تتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون
شديد والخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده
من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على
ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم
وانه اي عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم
وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها وقل لهم واتبعون على التوحيد هذا
الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان
انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع

قال

قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا
الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم
فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى هو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل
كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم اليم هل
ينظرون اي كفار مكة ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة
فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ ثمن
يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله على طاعته
فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا
نعت لعبادي باياتنا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدا وازواجكم
زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع من
ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء
وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها
اي بعضها تاكلون وما يوكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن
كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليميتنا
قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب دايما قال تعالى لقد جئناكم
اي اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي
كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون محكمون كيدنا في ابنتهم
اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم ما يسرون الى غيرهم وما
يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك
قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد
له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسي
عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم

ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة
وهو الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها
كالياء اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم
في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض
وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك
الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من
شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم
وهم عيسى وعزير والملايكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم
سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير
فانى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي صلى الله عليه
وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يومر
بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل
الا انا كاشفوا العذاب الاية وهي ست او سبع او تسع وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به والكتاب
القران المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر
او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السما السابعة الى
سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة النصف
من شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرها التي تكون
في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا
ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم
بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من
ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان
محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابايكم الاولين
بل هم في شك من البعث يلعبون استهزا بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم

سبع

بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين
فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين
السما والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم
الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه
وقالوا معلم اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا
قليلا فكشف عنهم انكم عايدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة
الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا
بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على
الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم
بالطاعة يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا
على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه
بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي
تصدقوني فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء قوم
مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرايل
ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت
واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون فاطمان
بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام
كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي
الامر واورثناها اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسرايل فما بكت عليهم
السما والارض بخلاف المؤمنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد
عملهم من السما وما كانوا منظرين موخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرايل
من العذاب المهين قتل الابنا واستخدام النسا من فرعون قيل بدل من العذاب
بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد
اخترناهم اي بني اسرايل على علم منا بحالهم على العالمين اي عالمي زمانهم اي العقلا

والسلوى
واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى
وغيرها ان هؤلاء اى كفار مكة ليقولون ان هى ما الموتة التى بعدها بعد ؞
لحيلة الا موتتنا الاولى اى وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احيا بعد
الثانية فاتوا باباينا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اى
نحيا قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبى او رجل صالح والذين من قبلهم
من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم فاهلكوا انهم كانوا
مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال
ما جعلناهما وما بينهما الا بالحق اى محقين فى ذلك ليستدل به على قدرتنا و ٢ أهلكم
وحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اى كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم
القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين العذاب الدائم يوم
لا يغنى مولى عن مولى بقرابة او صداقة اى لا يدفع عنه شيئا من العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من
رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز
الغالب فى انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم هى من
اخبث الشجر المرة بتهامة ينبتها الله فى الجحيم طعام الاثيم ابى جهل
واصحابه ذوى الاثم الكبير كالمهل اى كدردى الزيت الاسود خبر ثان تغلى
فى البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلى الحميم
الماء الشديد الحرارة خذوه ويقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء
وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه
من عذاب الحميم اى من الحميم الذى لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما فى اية يصب
من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اى العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك
وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال لهم ان هذا الذى ترون
من العذاب ما كنتم فيه تمترون فيه تشكون ان المتقين فى مقام مجلس
امين يؤمن فيه الخوف فى جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس [illegible]
واستبرق اى ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اى لا ينظر الى

فقابعض

قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج
او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون
الخدم فيها اى الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها
ومن كل مخوف حال ووقاهم عذاب الجحيم فضلا لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى اى التى فى الدنيا بعد حياتهم فيها وقال بعضهم الا بمعنى بعد
ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا
من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك
لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون
فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم
سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهى ست او سبع وثلاثون
اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القران مبتدا من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ان فى السموات
والارض اى خلقهما لايات دالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته للمؤمنين وفى
خلقكم اى خلق كل منكم من نطفة ثم من علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق
ما يبث يفرق فى الارض من دابة هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايات
لقوم يوقنون بالبعث وفى اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل
الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف
الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون
الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها
نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباى حديث بعد الله اى حديثه وهو القران
واياته حججه يؤمنون وفى قراءة بالتاء اى كفار مكة لا يؤمنون ويل كلمة عذاب لكل
افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلى عليه ثم يصر على كفره
مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا علم من
اياتنا اى القران شيئا اتخذها هزؤا اى مهزوا بها اولئك اى الافاكون لهم
عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اى امامهم لانهم فى الدنيا جهنم ولا يغنى

عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اى الاصنام
اوليا ولهم عذاب عظيم هذا اى القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات
ربهم لهم عذاب حظ من رجز اى عذاب اليم موجع الله الذى سخر لكم البحر
لتجرى الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله
ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما فى السموات من شمس وقمر ونجم وما وغيره وما فى
الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها اى خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد
منه حال اى سخرها كائنة منه تعالى ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقايعه اى اغفروا
للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزى اى الله وفى قراءة
بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه
عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازى المصلح والمسى ثم
ولقد اتينا بنى اسرايل الكتاب التوراة والحكم به من الناس والنبوة لموسى وهرون
لموسى وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى
وفضلناهم على العالمين اى عالمى زمانهم العقلا واتيناهم بينات من الامر
امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا فى بعثته الا
من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اى لبغى حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضى
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة
من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون فى عبادة غير الله انهم
لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم
اولياء بعض والله ولى المتقين المؤمنين هذا القران بصاير للناس معالم
يتبصرون بها فى الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث
ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصى
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف
والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم فى الاخرة فى خير
كالمؤمنين اى فى رغد من العيش مساو لعيشهم فى الدنيا حيث قالوا للمؤمنين

لين

لئين بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء
ما يحكمون اى ليس الامر كذلك فهم فى الاخرة فى العذاب على خلاف عيشهم فى الدنيا
والمؤمنون فى الاخرة فى الثواب بعملهم الصالحات فى الدنيا من الصلاة والزكوة
والصيام وغير ذلك وما مصدرية اى بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات
والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت
من المعاصى والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن وهم لا يظلمون افرايت اخبرنى
من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى
اى عالما بانه اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم
يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثانى
لرايت اى يهتدى فمن يهديه من بعد الله اى بعد اضلاله اياه اى لا يهتدى افلا
تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التائين فى الذال وقالوا اى منكروا البعث
ما هى اى الحياة الا حياتنا التى فى الدنيا نموت ونحيا اى يموت بعض ويحيى بعض
بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اى مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك
المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا القران الدالة على قدرتنا تنزق
على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا باباينا
احيا ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم
احيا الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القايلون ما ذكر لا يعلمون
ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون
الكافرون اى يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اى اهل دين جاثية
على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون
ما كنتم تعملون اى جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا
كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم فى رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما
الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتى القران تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم
قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة

بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان ما نظن الا ظنا
قال المبرد واصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم
في الاخرة سيات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم
العمل للقائه وماواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله
القران هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون
بالبنا للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا
ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفا وعده
في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى
الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات
والارض حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم سورة الاحقاف مكية
الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
الاية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث وهي اربع او خمس وثلاثون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم
القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القران معرضون قل ارايتم اخبروني
ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني تاكيد
ماذا خلقوا مفعول ثاني من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله
وام بمعنى همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة بقية
من علم توثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم
صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من دون الله
اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسالونه
ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس
كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين

جاحدين

الجزء

جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا القران بينات ظاهرات حال
قال الذين كفروا منهم للحق اي القران لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى بل
وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من
الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني ان عذبني الله هو اعلم بما
تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور
لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل
اول الرسل فقد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم
في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون بالحجارة ام يخسف
بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع من عندي
شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان
اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل
هو عبد الله ابن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم
تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان

مغرو

خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقران فسيقولون
هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب موسى اي التورية اماما
ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا
عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين
للمؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب
على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله
المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة وحمله وفصاله
من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل
ان حملته به ستة او سبعة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة

اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلاثون
سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد
قال رب الى اخره نزل في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين
من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد
الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي
التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح
لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك اي قائلوا هذا
القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن
سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات والذي قال لوالديه اريد
به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكما اتعدانني
وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من
القبور وهما يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان
لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث ان وعد الله حق
فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين
حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن
في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات
والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون اجورهم اعمالهم اي جزاءها
وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكافرين ويوم يعرض الذين كفروا
على النار باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا عاد وهو هود عليه السلام اذ الى اخره بدل
اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر
مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم

ان اي بان

ان اي بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم
غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها
فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه ياتينا
قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما
ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اي
ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب
ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بامر ربها اي با
رادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم و
كبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقي هود ومن
آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين
غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه
من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى
عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اي شيئا من الاغناء ومن زائدة
اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله حججه البينة
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من
القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات
لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله
اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير
محذوف يعود الى الموصول اي هم وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند
نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما
كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي فيه واذكر
اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا
سبعة او تسعة وصلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان
يستمعون القران فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا

لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولّوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم
العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودًا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام
والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم
الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا تغفر
الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في
الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه اي الله
اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين ظاهر
اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي
بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة أليس الله
بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض
الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم أليس هذا التعذيب بالحق قالوا
بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا
العزم ذووا الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان
فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس
لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم
قيل كأنه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال
فانه نازل بهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لطوله صح
لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله
اليكم فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي
الكافرون سورة القتال مدنية الا وكأين من قرية الآية او مكية وهي ثمان
او تسع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا
من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام
الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من
فضله تعالى والذين آمنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا

بما نزل

بما نزل على محمد اي القرآن وهو الحق من ربهم كفّر عنهم غفر لهم سيآتهم واصلح
بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان اي
بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا الحق
القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين
احوالهم فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم
وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى
اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا
الوثاق اي ~~تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب~~ اي اهلها ما يوثق
به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من
غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها
اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية
للقتل والاسر ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم
بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم
الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد
وقد فشى في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم
سيهديهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا
لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون
الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله
اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك
والذين كفروا من اهل مكة مبتدأ وخبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا
وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال
بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك
انفسهم واموالهم واولادهم وللكافرين امثالها اي امثال عاقبة من قبلهم ذلك

ربع

اى نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولى وناصر الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها
الانهار والذين كفروا يتمتعون فى الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام اى ليس
لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام
ومصير وكاين وكم من قرية اريد اهلها هى اشد قوة من قريتك مكة اى اهلها
التى اخرجتك روعى لفظ قرية اهلكناهم روعى معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من
اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين له
سوء عمله فى عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما مثل اى صفة الجنة التى وعد المتقون
المشترك بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير آسن بالمد والقصر كضارب وحذر
اى غير متغير بخلاف ما الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف
لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر
الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه
لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا
فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخط عليهم كمن هو خالد فى النار خبر مبتدا مقدر
اى امن هو فى هذا النعيم وسقوا ماء حميما اى شديد الحرارة فقطع امعاءهم اى
مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه يا لقولهم معيان
ومنهم اى الكفار من يستمع اليك فى خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من
عندك قالوا للذين اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس
استهزاء وسخرية ماذا قال انفا بالمد والقصر اى الساعة اى لا نرجع اليه اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم فى النفاق والذين اهتدوا
وهم المؤمنون زادهم الله هدى واتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل
ينظرون ما ينتظرون اى كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال
من الساعة اى ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاة فقد جاء اشراطها علاماتها ذكراهم
منها بعث النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكراهم

بذكرهم

بذكرهم اى لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع فى
القيامة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله
قال صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات
فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشغالكم
بالنهار ومثواكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه
شئ منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد
لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اى لم ينسخ منها شئ
وذكر فيها القتال اى طلبه رايت الذين فى قلوبهم مرض اى شك هم المنافقون
ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت خوفا منه وكراهة له اى فهم يخافون
من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول معروف اى حسن لك
فاذا عزم الامر اى فرض القتال فلو صدقوا الله فى الايمان والطاعة لكان خيرا لهم
وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بفتح السين وكسرها وفيه التفات عن الغيبة
الى الخطاب اى لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا فى الارض
وتقطعوا ارحامكم اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغى والقتال اولئك اى
المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن
طريق الهداية افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم
اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول اى زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام
والملى الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم بانهم قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله اى للمشركين سنطيعكم فى بعض الامر اى المعاونة
على عداوة النبى صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك
سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم جمع سر بفتح الهمزة وكسرها مصدر
فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة حال من الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اى التوفى على الحالة المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم

ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج اضغانهم يظهر احقادهم على النبى
والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام فى فلعرفتهم بسيماهم
علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه فى لحن القول اى
معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله اعلم اعمالكم
ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين
فى الجهاد وغيره ونبلوا اخباركم من طاعتكم وعصيانكم فى الجهاد باليا والنون — نظهر صح
فى الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا
الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله
شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها فى الاخرة ثوابا
نزلت فى المطعمين من اصحاب بدر وفى قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصى مثلا ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم
نزلت فى اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها
اى الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الا علون حذف منه واو لام الفعل
الاعلون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم
اى ثوابها انما الحياة الدنيا اى الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا
الله ذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة
فيها ان يسئلكموها فيحفكم يبالغ فى طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم
لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله ما فرض عليكم
فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغنى
عن نفقتكم وانتم الفقرا اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم — مفرق
اى يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم فى التولى عن طاعته بل مطيعين له
عز وجل سورة الفتح مدنية وهى تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها
المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم

من ذنبك

من ذنبك وما تاخر منه لترغب امتك فى الجهاد وهو مؤول لعصمة الانبيا عليهم
السلام بالدليل العقلى القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها
مسبب لا سبب لهذه ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه
عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام
وينصرك الله به نصرا عزيزا نصرا ذا عز لا ذل معه هو الذى انزل السكينة
الطمانينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرايع الدين
كلما نزل واحدة منها امنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض
فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما اى فى صنعه
اى لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اى امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان
ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها فى المواضع الثلاثة
ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دايرة السوء بالذل
والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وسات
مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا فى خلقه حكيما
فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك فى القيمة ومبشرا
لهم فى الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوا بالنار لتؤمنوا بالله
ورسوله بالتا واليا فيه وفى الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وقرئ بزايين
مع الفوقانية وتوقروه يعظموه وضميرهما لله او لرسوله وتسبحوه اى الله
بكرة واصيلا بالغداة والعشى ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية
انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم
التى بايعوا بها النبى صلى الله عليه وسلم اى هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها
فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيؤتيه باليا والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون
من الاعراب حول المدينة اى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا

معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا
اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال
تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اى من طلب الاستغفار وما قبله
ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اى لا احد
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل
كان الله بما تعملون خبيرا اى لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال
من غرض الى اخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا
وزين ذلك في قلوبكم اى انهم يستاصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن
السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع باير اى هالكين عند الله بهذا الظن
ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة
ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا
رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا انطلقتم
الى مغانم هى مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها
يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اى مواعيده بغنائم
خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى
قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك
بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين
اختبارا ستدعون الى قوم اولى اصحاب باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب
اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هى المدعو اليها في المعنى
او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا
وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما مولما ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله
يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء
والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
بالحديبية تحت الشجرة هى سمرة وهم الف وثلاث مائة او اكثر ثم بايعهم

على

على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق
والوفا فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم
من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اى لم يزل
متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات فعجل لكم
هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف
الله في قلوبهم الرعب ولتكون اى المعجلة عطف على مقدر اى لتشكروه اية للمؤمنين
في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اى طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه
تعالى وكان الله على كل شيء قديرا اى لم يزل متصفا بذلك واخرى صفة مغانم مقدرا
مبتدا لم تقدروا عليها هى من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم
وكان الله على كل شيء قديرا اى لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية
لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون
الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اى سن الله ذلك سنة التي قد خلت
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم
ليصيبوا منكم فاخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى
سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء اى لم يزل
متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اى عن الوصول اليه و
الهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اى مكانه الذي ينحر فيه
عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة
مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤوهم اى تقتلوهم مع الكفار لو اذن
لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اى اثم بغير علم منكم به وضمائر
الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اى لاذن لكم في الفتح لكن
لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين
لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ياذن لكم
بان ياذن لكم في فتحها عذابا اليما مولما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل

لمن

في قلوبهم الحمية الانفة من الشي حمية الجاهلية بدل من الحمية وهو صدهم النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد
رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها اي بالكلمة من الكفار
واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه
تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اي صلى الله عليه وسلم في النوم
عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون
فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا
وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال
من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رؤسكم
اي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا
فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا
هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر
كما قال تعالى محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من المؤمنين
مبتدا خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون
متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف
يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم خبره
وهو نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق
به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور
مثلهم صفتهم في التوراة مبتدا وخبره ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج
شطاه بسكون الطاء وفتحها فراخه فازره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ
غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب
الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدؤا في
قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار

متعلق

متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم اي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة
المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات سورة الحجرات
مدنية ثماني عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله
ورسوله المبلغ عنه بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم
نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع
ابن حابس او القعقاع ابن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق
ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا
له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين
ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما
رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين
امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة
ونزل في قوم جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة
وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم ينادي خلف حجرة لانهم
لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه
محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل الرفع بالابتداء
وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق
مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا
الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله
عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة
فتثبتوا ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين

فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطا بالقوم نادمين فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم
بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي
بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال
لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك
مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من
حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الى اخره غايرت صفته صفة
من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون
على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اى افضل ونعمة منه والله
عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طايفتان من المؤمنين الاية نزلت في قضية
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال
ابن رواحه والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما
ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طايفة
جماعة وقرى اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت
احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت
فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين
انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرى اخوتكم
بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت ربع
في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء
والاحتقار قوم اى رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا
نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تعيبوا
فتعابوا اى لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا تدعوا بعضكم
بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اى المذكور من السخرية
واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره
عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا

اجتنبوا

اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اى مؤثم وهو كثير كظن السوء
باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما
يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين
ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان
فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد لا يحسن به فكرهتموه
اى فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه
فاكرهوا الاول واتقوا الله اى عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه بان تتوبوا منه عنه
ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى ادم وحوا وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات
النسب وقبايل هي دون الشعوب وبعدها العماير ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصايل
اخرها مثاله خزيمه شعب كنانه قبيله قريش عمارة بكسر العين قصي بطن
هاشم فخذ العباس فصيله لتعارفوا حذف منه احدى التائين ليعرف بعضكم
بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا
بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اى انقدنا ظاهرا ولما اى لم يدخل
الايمان في قلوبكم الى الان ولكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله
بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم
ربع اى من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اى الصادقون
في ايمانهم الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا
في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله بجهادهم يظهر صدق
ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم
غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اى اتشعرون
بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء
عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتاله منهم
قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء وتقدم قبل ان

مغرق

في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في
قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير
بما تعملون بالتا واليا لا يخفى عليه شي سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات
والارض الآية خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد
البعث فقال الكافرون هذا الانذار شي عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد
في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ
هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشيا المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم
في شان النبي والقرآن في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر
ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث
الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها
من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها
دحوناها على وجه الما والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج
صنف بهيج يبتهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى
تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السما ماء مباركا كثير البركة
فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات
طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول
له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحيا
الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما
ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بئر كانوا
مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة ابن صفوان
وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب
الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه

الى الاسلام

٢٣٧

الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول
العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي فلا نعيا
بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم
حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير
للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريد
ان عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان
الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان
وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل
منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الآخرة حتى
يراها المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب
وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب
وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها
بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة
من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده
اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه
الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم
اي القي القي او القين وبه قرا الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند
للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله
الها آخر مبتدا تضمن معنى الشرط خبره فالقياه تفسيره في العذاب الشديد
مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال
بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا
لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب
في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا
بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله
لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام لا مفهوم له نقول بالنون واليا لجهنم

هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال
هل من مزيد اى لا اسع غير ما امتلأت به اى قد امتلأت وازلفت الجنة
قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون
بالتاء والياء فى الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله
حفيظ حافظ لحدوده من خشى الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب
منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اى سالمين
من كل مخوف او مع سلام اى سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذى حصل فيه الدخول
يوم الخلود الدوام فى الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة على ما
عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اى اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما
كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا فى البلاد هل من محيص منهم
لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان فى ذلك المذكور لذكرى لعظة
لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام اولها الاحد واخرها
الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا لقول اليهود فى قولهم ان الله استراح
يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم
المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فاصبر خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اى اليهود وغيرهم من
التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اى صلاة
الصبح وقبل الغروب اى صلاتى الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اى صلاتى
العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر ادبر اى صل
النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح فى هذه
الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب بقولى يوم يناد المنادى هو اسرافيل
من مكان قريب من السما وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء
يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور
المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا يوم بدل من يوم قبله

يسمعون

يسمعون اى الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهى النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل
ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصب
يوم ينادى مقدرا اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت والينا المصير يوم
بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء
الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون
مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحيا بعد الفنا والجمع
للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقران من يخاف وعيد وهم المؤمنون
سورة الذاريات مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به
فالحاملات السحاب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن
تجرى على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا
الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون
انما توعدون ما مصدرية اى ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق
وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة
كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل انكم يا اهل
مكة فى شان النبى والقران لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبى والقران اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية
فى علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم فى غمرة
الذين هم فى غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الاخرة يسألون النبى
استهزاء ايان يوم الدين اى متى مجيئه وجوابهم يجئ يوم هم على النار يفتنون
اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم
هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان المتقين فى جنات
بساتين وعيون تجرى فيها اخذين حال من الضمير فى خبر ان ما اتاهم اعطاهم

ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زايدة ويهجعون خبر كان وقليلا
ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون
يقولون اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل والمحروم الذى يسال لتعففه
وفى الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها ايات دلالات
على قدرة الله تعالى ووحدانيته افلا تبصرون للموقنين وفى انفسكم ايات ايضا
من مبتدا خلقكم الى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجايب افلا تبصرون ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفى السماء رزقكم اى المطر المسبب عنه النبات
الذى هو رزق وما توعدون من الماب والثواب والعقاب اى مكتوب ذلك فى السما
فورب السماء والارض انه اى ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع
مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم وحقيقته اى
معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتاك خطاب للنبى حديث
ضيف ابرهيم المكرمين وهم ملايكة اثنا عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ
ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال سلام اى هذا اللفظ
قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك فى نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اى هولاء فراغ
مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفى سورة هود بعجل حنيذ اى مشوى فقربه
اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر فى نفسه منهم
خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذى علم كثير هو اسحق
كما ذكر فى هود فاقبلت امراته سارة فى صرة صيحة حال اى جاءت صايحة
فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون
سنة وعمر ابرهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون
سنة قالوا كذلك مثل قولنا فى البشارة قال ربك انه هو الحكيم فى صنعه العليم
بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم
مجرمين كافرين اى قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار
مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين اتيانهم

الجزء

الذكور

الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اى قرى قوم لوط من المؤمنين لاهلاك
الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان
والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها
بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم
فلا يفعلون مثل فعلهم وفى موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا فى قصة موسى اية
اذ ارسلناه الى فرعون ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان
بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه
وجنوده فنبذناهم طرحناهم فى اليم البحر فغرقوا وهو اى فرعون مليم
ات بما يلام عليه من تكذيب الرسول ودعوى الربوبية وفى اهلاك عاد اية اذ
ارسلنا عليهم الريح العقيم هى التى لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا
تلقح الشجر وهى الدبور ما تذر من شىء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم
كالبالى المتفتت وفى اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين
اى الى انقضاء اجالكم كما فى اية تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن
امر ربهم اى عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضى الثلاثة ايام اى
الصيحة المهلكة وهم ينظرون اى بالنهار فما استطاعوا من قيام اى ما قدروا
على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح
بالجر عطف على ثمود اى وفى اهلاكهم بما فى السماء والارض اية وبالنصب اى واهلكنا
قوم نوح من قبل اى قبل اهلاك هولاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين
والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قادرون يقال اد الرجل يئيد
قوى واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم
الماهدون نحن ومن كل شىء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر
والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض
والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التاءين من الاصل فتعلمون ان
خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه
ولا تعصوه انى لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر انى

منه

لكم منه نذير مبين يقدر قبل فكفروا اقتلهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من
رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اى مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر
او مجنون تكذيب الامم قبلهم لرسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام
بمعنى النفى بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض
عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى
تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ~~ان الله هو الرزاق~~
~~ذو القوة المتين~~ ما اريد منهم من رزق لى ولا ~~لانفسهم~~ وغيرهم وما اريد
ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد
فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب
ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذى
يوعدون اى يوم القيمة سورة الطور مكية تسع واربعون اية ررررر
متزو
بسم الله الرحمن الرحيم والطور اى الجبل الذى كلم الله عليه
موسى عليه السلام وكتاب مسطور فى رق منشور اى التوراة او الفرقان والبيت
المعمور هو فى السما الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم
سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اى
السما والبحر المسجور اى المملو ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من
دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا
تصير هبا منثورا وذلك فى يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين
للمكذبين الرسل الذين هم فى خوض باطل يلعبون اى يتشاغلون بكفرهم يوم
يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا
هذه النار التى كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذى ترون كما كنتم
تقولون فى الوحى هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا

تصبروا

تصبروا اصبركم وجزعكم سوا عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون
اى جزاءه ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين حال من الضمير اى متنعمين
متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
عطف على اتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
من الضمير اى متهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير المستكن
فى قوله فى جنات على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف
على فى جنات اى قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا
واتبعتهم ذريتهم معطوف على امنوا الصغار والكبار بايمان من الكبار
ومن الابا فى الصغار والخبر الحقنا بهم ذرياتهم المذكورين فى الجنة فيكونون
فى درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للابا باجتماع الاولاد اليهم وما
التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد فى عمل الاولاد
كل امرء بما كسب من خير او شر رهين مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير
وامددناهم زدناهم فى وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم
يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اى الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها
اى بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم
للخدمة غلمان ارقا لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون فى الصدف
لانه فيها احسن منه فى غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم
بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايما الى علة الوصول
انا كنا قبل فى اهلنا فى الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا
بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها فى المسام وقالوا ايما ايضا انا كنا
من قبل اى فى الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا
معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق فى وعده الرحيم العظيم الرحمة
فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة
ربك اى بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون
هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعرا

فارتبصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص
الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون
اي لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله
اختلق القران لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا
بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق
ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم
من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا
السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون
به والا لامنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا
من شاءوا بما شاءوا ام هم المسيطرون المسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله
بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السما يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حتى
يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليات مستمعهم
اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا
الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون
تعالى الله عما زعموه ام تسالهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك
مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم
منازعة النبي في البعث وامر الاخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار
الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم
ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الالهة والاستفهام
بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السما ساقطا
عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب
مركوم متراكب نرتوي به ولا يؤمنون فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه
يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون
يمنعون من العذاب في الاخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا
قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم

ثم اهلكهم

لا يعلمون

٢٤١

لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فانك باعيننا
بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم
من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر
اي عقب غروبها سبحه ايضا وصل في الاول العشائين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح
سورة النجم مكية ثنتان وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية
وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما ياتيكم به
عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى
ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالا
بالافق الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فراه النبي صلى الله
عليه وسلم وكان بحرا قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد ساله
ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحرا فنزل جبريل عليه السلام
له في صورة الادميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب
قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده
جبريل ما اوحى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشانه
ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر الفؤاد فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم ما راى ببصره
من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطابا للمشركين
المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد راه على صورته نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى
لما اسري به الى السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يجاوزها احد من الملائكة
وغيرهم عندها جنة الماوى تاوي اليها الملائكة وارواح الشهداء والمتقون اذ حين
يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لراه ما زاغ البصر من النبي وما طغى
اي ما مال بصره عن مرتيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد راى فيها
من ايات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فراى من عجائب الملكوت رفرفا
اخضر سد افق السماء وجبريل له ستمائة جناح افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة للتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة

كان المشركين يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارايت الاول اللات
وما عطف عليه والثاني والمعنى اخبروني هذه الاصنام قدرة على شئ فتعبدونها
من دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم
للبنات نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه
اذا ضامه وجار عليه ان هي اي ما المذكورات الا اسماء سميتموها
اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من
سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس
مما زين لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه ام
للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم عند الله ليس
الامر كذلك فلله الآخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع فيها الا ما يريده تعالى ربع
وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم عند الله لا تغني
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى
عنه كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون
الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول
من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق
شيئا اي عن العلم في المطلوب فيه العلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اي القرآن
ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم
من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات ربع
وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي
من يشاء ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا
بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة

واللمسة

٢٤٢

واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان
ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشأكم من الارض اي خلق اباكم ادم من التراب
واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على
سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرايت
الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له
المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى
قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي مأخوذ من الكدية ارض صلبة كا
لصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم
من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة
اعنده المفعول الثاني لارايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبأ بما في صحف موسى
اسفار التوراة او صحف قبلها وصحف ابرهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ا
ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى اخره
وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه ليس للانسان
الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شئ وان سعيه سوف يرى اي
يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان
بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استينافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف
على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك
من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث وانه
خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم
وان عليه النشاءة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى
وانه اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب
هوحم الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى
وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها بلا همز هي قوم هود والاخرى قوم صالح
وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عاد

فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى
من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع
عدم ايمانهم يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة هي قرى قوم لوط اهوى اسقطها الى الحضيض
بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامر جبريل بذلك فغشاها بعد ذلك من
الحجارة ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة
من سجيل فباي الاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها
الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله
ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة قربت القيمة ليس لها من دون
الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها الا هو افمن هذا
الحديث اي القران تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده
ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي
خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سورة القمر مكية الا سيهزم
الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة قربت القيمة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس و
قعيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان
وان يروا اي كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا
ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم
في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء
اخبار اهلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان
والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة
او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما
تغن تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي
او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله
وبه تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر
بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا

ذليلا

ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون
اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف
والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين مادي
اعناقهم الى الداعي يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين
كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث
الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب
وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد
ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض
عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر قضي به في
الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي
ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا
بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان
كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر بناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد
تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر فهل من
مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة
وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان
وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى
بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ او هياناه
للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه ثمن
واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله تعالى عن ظهر القلب الا هو كذبت
عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب
قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي
شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قويه وكان يوم
الاربعاء اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم
على رؤوسهم فتدق رقابهم فيبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر

حاوية سارعات للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور
التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يتبعوه ويؤمنوا به فقالوا ابشرا منصوب
على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام
بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي
لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
االقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه
الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه
ما ذكر اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر ثم
وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من
الهضبة الصخرة كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر
ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم
ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة يوم لهم ويوم لها كل شرب
نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه
فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر
بها الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب
قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا
كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن
فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا
القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه
انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد
دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار
اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة
معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل
لوط او لا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع

وان كان

وان كان من الجنس نسيما نعمة مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزا
نجزي من شكر انعمنا وهو من آمن او من آمن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم
خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر
بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في
صور الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها
وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا
لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم
بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا
عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه
معه النذر الانذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اي التسع
التي اوتيها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه
شيء اكفاركم يا قريش ~~براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين~~
خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة
من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك
ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر
انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى
اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل
في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الآخرة يوم يسحبون في النار
على وجوههم اي في الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء
منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدأ
خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة
وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا
واتعظوا وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير

وكبير من الذنب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين
في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والها جميعا كاسد
واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق
مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس
من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان سلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة
اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى
الرتبة والقربة من فضله تعالى سورة الرحمن مكية او الا يساله من في السموات
والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم من شا القران خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس
والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق
يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل
ان لا تطغوا اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط
بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق
الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اوعية طلعها والحب
كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباي الاء ربكما
ايها الانس والجان تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى
الحاكم عن جابر قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال
ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من مرة وهي
وهي فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
خلق الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر
كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من
نار هو لهبها الخالص من الدخان فباي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق
الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباي الاء ربكما تكذبان مرج ارسل
البحرين العذب والملح يلتقيان في راي العين بينهما برزخ حاجز

من قدرته تعالى

من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط به فباي الاء
ربكما تكذبان يخرج بالبناء للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما الصادق باحدهما
وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر وصغار اللؤلؤ فباي الاء ربكما تكذبان وله
الجوار اي السفن المنشات المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا
فباي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن
تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين
بانعمه عليهم فباي الاء ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض بنطق
او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم
وقت هو في شان امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احيا واماتة واعزاز واذلال
واغنا واعدام واجابة داع واعطا سايل وغير ذلك فباي الاء ربكما تكذبان
سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فباي الاء ربكما تكذبان
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون
الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فباي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من
نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا
تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فباي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فباي الاء ربكما تكذبان
فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسالون في وقت اخر فوربك
لنسالنهم اجمعين والجان هنا وفيما سياتي بمعنى الجن والانس فيهما بمعنى الانسي
فباي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون
فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان اي تضم ناصية كل منهم
الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بـ
ها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة
يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباي الاء ربكما تكذبان

ولمن خاف اى لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك
معصيته جنتان فباى الاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات
على الاصل ولامها يا أفنان اغصان جمع فنن كطلل فباى الاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان فباى الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة
فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منها فى الدنيا
كالحنظل حلو فباى الاء ربكما تكذبان متكئين حال عامله محذوف اى
يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر
من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد
والمضطجع فباى الاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين واشتملتا عليه
من العلالى والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن بالمتكئين
من الجن والانس لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا
المنشآت انس قبلهم ولا جان فباى الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت
صفاء والمرجان اى اللؤلؤ بياضا فباى الاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان
بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فباى الاء ربكما تكذبان ومن دونهما الجنتين
المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباى الاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فباى الاء ربكما تكذبان فيهما
عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان فباى الاء ربكما تكذبان
فيهن اى الجنتين شبيهة بالخدور اى الجنتين وقصورها خيرات اخلاق
حسان وجوها فباى الاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون
وبياضها مقصورات مستورات فى الخيام من در مجوف مضافة الى القصور
شبيهة بالخدور فباى الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس
قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فباى الاء ربكما تكذبان متكئين اى
ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد
وعبقرى حسان جمع عبقرية اى طنافس فباى الاء ربكما تكذبان تبارك
اسم ربك ذى الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد سورة الواقعة

مكية

مكية الا افبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهى ست او سبع او تسع
وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة
قامت القيمة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها فى الدنيا
خافضة رافعة اى هى مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين
بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال
بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى
وكنتم فى القيمة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون
كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم
الجنة واصحاب المشأمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى

اى الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشأمة

الخير وهم الانبياء مبتدا السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون
فى جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدا اى جماعة من الامم الماضية
وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم
الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب
والجواهر متكئين فيها متقابلين حالان من الضمير فى الخبر يطوف عليهم للخدمة
ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق
لها عرى وخراطيم وكأس اناء الشرب الخمر من معين اى خمر جارية من منبع لا
ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب
وانزف اى لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة
مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون و لهم للاستمتاع حور نساء شديدات
سواد العين وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة
الياء ومفرده عيناء كحمراء وفى قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون
جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اى جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم
بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها فى الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما
يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب
اليمين ما اصحاب اليمين فى سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز

منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دايم وماء مسكوب جار دايما
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر
انا انشاناهن انشاء اى الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارا
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارا ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها
جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اى مستويات
في السن لاصحاب اليمين صلة انشاناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة
من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحر وظل من يحموم دخان شديد
السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك
في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث
الذنب العظيم اى الشرك وكانوا يقولون اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما اءنا ثمن
لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف
بينها على الوجهين اوآباؤنا الاولون بفتح الواو والهمزة للاستفهام وهو
في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف
عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات وقت
يوم معلوم اى هو يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر
من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه
اى الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم
الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيما للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم
ما اعد لهم يوم الدين يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا
تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة افرايتم ما تمنون
تريقون المني في ارحام النساء اانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بينها بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
تخلقونه اى المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل اى نجعل امثالكم

مكانكم

وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشاة
الاولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال افرايتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها اانتم تزرعونه
تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه وقف
فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام وحذفت تخفيفا اى اقمتم نهارا تفكهون
حذفت منه احدى التاءين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون
نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون
اانتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء
جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون افرايتم النار التي تورون
تخرجون من الشجر الاخضر اانتم انشاتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن
المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين
من اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اى القفر وهو مفازة لا نبات فيها
ولا ماء فسبح نزه باسم الباء زائدة ربك العظيم اى الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع
النجوم بمساقطها لغروبها وانه اى القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اى لو كنتم
من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اى المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب
مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون
اى الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا
الحديث القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون
رزقكم من المطر اى شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا
فلولا ~~فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم~~
~~ترجعونها تردونها~~ فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو
مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه
منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان
كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها
تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا

الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اى لينتفى عن محلها
الموت بالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة
وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما اولان اولهما اقوال
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اى له من العذاب من اصحاب
اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل
من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف
الى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم سورة الحديد مكية او مدنية
تسع وعشرون اية ٢٠٧ بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله
ما في السموات والارض اى نزهه كل شى فاللام زيدة وجى بما دون
من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات
والارض يحيى بالانشا ويميت بعده وهو على كل شى قدير هو الاول قبل
كل شى بلا بدان والاخر بعد كل شى بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن
عن ادراك الحواس وهو بكل شى عليم هو الذى خلق السموات والارض في
ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش
الكرسى استوى يليق به يعلم ما يلج ~~كالاعمال الصالحة والسية وما يخرج~~
فيها يدخل في الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن
وما ينزل من السما كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة
والسية وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك
السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل
يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص
النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات امنوا
دوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين
فيه من مال من تقدمكم ويستخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة
وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضى الله عنه

لهم

لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اى لا مانع لكم من الايمان بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب
ما بعده ميثاقكم عليه اى اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اى مريدين الايمان فبادروا اليه هو
الذى ينزل على عبده ايات بينات ايات القران ليخرجكم من الظلمات الكفر
الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرءوف رحيم وما لكم
بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان المصدرية في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف
ما لو انفقتم فتؤجرون لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين
وفي قراءة بالرفع مبتدا وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم
به من ذا الذى يقرض الله انفاقه ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان
ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من
سبع مائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضى
واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم
ويكون بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات دخولها تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اى امهلونا نقتبس
ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب
باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من
قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدواير وارتبتم شككتم في
دين الاسلام وغرتكم الامانى الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله
الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين

مقرو

ثمن

كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير هي ألم يأن يحن للذين آمنوا نزلت
في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد
والتخفيف من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين أوتوا الكتاب
من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الأمد الزمن بينهم وبين أنبيائهم
فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين
المذكورين أن الله يحيي الأرض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم
يردها إلى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم
تعقلون إن المصدقين من التصدق أدغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا
والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق
الإيمان وأقرضوا راجع إلى الذكور والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في
صلة أل لأنه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له
الله قرضا حسنا يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم لهم ولهم
أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون المبالغون
في التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من الأمم لهم أجرهم ونورهم
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة على وحدانيتنا أولئك أصحاب الجحيم النار
اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر
في الأموال والأولاد أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن
أمور الآخرة كمثل أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر أعجب الكفار
الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا
يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله
ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها إلا متاع
الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض
لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض السعة أعدت للذين آمنوا بالله
ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما
أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم كالمرض وفقد الولد إلا

ثمن

٢٤٩

في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك
إن ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى أن أي أخبر تعالى بذلك
لئلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما
آتاكم بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي
فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به
لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو ضمير فصل وفي قراءة
بسقوط هو الغني عن غيره الحميد لأوليائه لقد أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء
بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل
ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد أخرجناه من المعادن فيه بأس شديد
يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم
الناس من ينصره بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله
بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه
ولا يبصرونه إن الله قوي عزيز لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها
ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني
الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فإنها في ذرية إبراهيم
فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء والصوامع ابتدعوها
من قبل أنفسهم ما كتبناها عليهم ما أمرناهم بها إلا لكن فعلوها ابتغاء
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى
ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين
آمنوا أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله
وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى وسلم يؤتكم كفلين نصيبين
من رحمته لإيمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم
والله غفور رحيم لئلا يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب التوراة

معطوف

الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان
والمعنى انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله
واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فآتى المؤمنين
منهم اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم سورة المجادلة
مدنية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله
قول التي تجادلك تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها
انت علي كظهر امي وقد سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجابها بانها حرمت
عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار يوجب فرقة مؤبدة وهي
خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها
وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما
تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظهرون اصله يتظهرون ادغمت
التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع
الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي بهمزة
وياء وبلا ياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله
لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما
قالوا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار
من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة اي اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطء
ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام
شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اي الصيام فاطعام ستين
مسكينا عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب
قوت البلد ذلك اي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اي
الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب اليم مؤلم ان الذين
يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم
رسلهم وقد انزلنا ايات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بالايات
عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه

الجزء

الله

الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا
يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون
لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم
النبي عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين
ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاءوك حيوك ايها النبي بما لم يحيك به الله
وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في انفسهم لولا هلا يعذبنا الله
بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها
فبئس المصير هي يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما
النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم
شيئا الا باذن الله اي ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او الذكر
حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا
قيل انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم
الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين
اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة
ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور
لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك
بقوله ااشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي خفتم من ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها
فاقيموا الصلوة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله اي دوموا على ذلك

والله خبير بما تعملون الم تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود
غضب الله عليهم ما هم اى المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود
بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اى قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم
كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من
المعاصى اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين
عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو
اهانة لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شىء من نفع
حلفهم فى الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم
الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان
اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون
يحادون الله ورسوله اولئك فى الاذلين المغلوبين كتب الله فى اللوح
المحفوظ او قضى لاغلبن انا ورسلى بالحجة او السيف ان الله قوى عزيز لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اى المحادون اباءهم اى المؤمنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
بل يقصدونهم بالسيف ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة
اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح
بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله
عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون
نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون سورة الحشر مدنية
اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموات
وما فى الارض اى نزهه فاللام مزيدة وفى الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز
الحكيم فى ملكه وصنعه هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو
النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم

ثمن

الى الشام

الى الشام واخره ان اجلاهم عمر فى خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا
وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه
فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة
المؤمنين وقذف القى فى قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم
كعب ابن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما
استحسنوه من خشب وغيره بايديهم وايدى المؤمنين فاعتبروا يا اولى
الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم
بالقتل والسبى كما فعل بقريظة من اليهود فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب
النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان
الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله اى خيركم فى ذلك وليخزى بالاذن فى القطع
الفاسقين اليهود فى اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء رد
الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل
ولا ركاب ابل اى لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله من يشاء
والله على كل شىء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبى صلى الله عليه وسلم ومن
ذكر معه فى الاية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل
منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقى يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه
المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى كالصفراء ووادى القرى وينبع فلله يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذى
صاحب القربى قرابة النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم وبنى المطلب واليتامى
اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوى الحاجة
من المسلمين وابن السبيل المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى والاصناف
الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقى
كيلا كى بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون الفىء علة لقسمه كذلك دولة
متداولا بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفىء وغيره فخذوه

وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقرا متعلق
بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
في ايمانهم والذين تبوؤ الدار اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من
قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا
اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويوثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يوثرون ومن يوق شح نفسه حرصها
على المال اولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين
والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا ثمن
انك رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين
كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم في الكفر لئن لام قسم في
الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم
في خذلانهم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطية لننصرنكم
والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاوا لنصرهم ليولن الادبار واستغنوا
بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم
قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة
او من وراء جدر سور وفي قراءة جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم
جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم
لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا
بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته
في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة مثلهم ايضا في
سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كذبا منه

وربا

٢٥٢

وربا فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان انهما في النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا ربع
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم
ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القران على جبل وجعل
فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله
وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيؤمنون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية
هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا
يليق به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق
المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد
على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق
به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من
العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث
والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة اية ربع
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي
غزوهم الذي اسره اليكم وورى بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب
حاطب ابن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل
المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله
تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي
دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم
ان اي لاجل ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي

وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون
اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار
خبر النبي اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الهدى والسوا في الاصل
الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم
بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون
لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر
من العذاب في الاخرة يوم القيمة يفصل بالبنا للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم
فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت
لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابرهيم اي به قولا
وفعلا والذين معه من المؤمنين به اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع بري كظريف
منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده
الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اي فليس لكم التاسي به
في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه
وثوابه من شيء كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى
من حيث المراد ان تبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اي وقالوا ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا بنا اي تذهب
عقولهم واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم
يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة
الجار يرجو الله واليوم الاخر اي يخافهما اي يظن الثواب والعقاب ومن
يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله
ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة
بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله بعد
فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين

لم يقاتلوكم

٢٥٣

لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال
من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اي العدل وهذا قبل الامر بجهادهم
ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين
اي تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية
على ان من جاءهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة
في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف
مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون
لهن واتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد
والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات
بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسئلوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة الارتداد
ممن تزوجهن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم
يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم
اي واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته
عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا
به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن
كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات اي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا
يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج
ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق
الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم

ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة
اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثمن
اي المقبورين من خير الاخرة اذ يعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما
يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذ انهزمتم
باحد كبر عظم مقتا تمييز اي ذنبا عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله
يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم
بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت و اذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم
لم تؤذونني قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق
تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا
عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل
والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه و اذكر اذ قال عيسى ابن مريم
يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى
فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي المجيء
به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين ومن اي لا احد اظلم اشد ظلما
ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو
يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا
منصوب بان واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر
وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك ثوق
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان
المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة

تنجيكم

تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة
اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها
الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك
الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار الذين
يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون
اصفياء عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها فامنت طائفة
من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم
انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين امنوا
من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة
الجمعة مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله
ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك
القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في
الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم
يتلو عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران
والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا
من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين عطف على الاميين اي الموجودين
منهم والاتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهو العزيز
الحكيم في صنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة
المبعوث فيهم النبي على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس
والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير مما يليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

النبيون ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا
العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به
كمثل الحمار يحمل اسفارا اى كتبا فى عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين
كذبوا بايات الله المصدقة للنبى محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره
هذا المثل والله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين
هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان
صدقتم فى زعمكم انكم اولياء والولى يؤثر الاخرة ومبدؤها الموت فتمنوه
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى المستلزم لكذبهم والله
عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذى تفرون منه
فانه الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم يا ايها الذين امنوا
اذا نودى للصلاة من بمعنى فى يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله
الى الصلاة وذروا البيع اى اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض امر اباحة وابتغوا اى اطلبوا
الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان
صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضربت لقدومها
الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثنى عشر رجلا فنزل واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اى التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو
وتركوك فى الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو
ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اى من رزق الله
تعالى سورة المنافقين مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما فى قلوبهم نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون
فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم

فصدوا

اى امشوا واقصدوا الى الخطبة ابو السعود

لاقامة مصالحكم

وان كنتم اهل العلم

٢٥٥

فصدوا بها عن سبيل الله اى عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اى سوء
عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اى استمروا على كفرهم به فطبع ختم
على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها
وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم فى ترك التفهم
خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح
كنداء فى العسكر وانشاد ضالة عليهم لما فى قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح
دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله
اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل
لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف
عطفوا رءوسهم ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون
سواء عليهم استغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدى القوم الفاسقين هم
الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من
المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق
فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا
اى من غزوة بنى المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل
عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين
لا يعلمون ذلك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا فى الزكاة
مما رزقناكم من قبل ان ياتى احدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا او لا
زائدة ولو للتمنى اخرتنى الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء فى الاصل
فى الصاد اتصدق بالزكاة واكن من الصالحين بان احج قال ابن عباس ما قصر
احد فى الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها والله خبير بما تعملون بالتاء والياء سورة التغابن مكية او مدنية
ثمانى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما فى السموات

تشغلكم

وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة واتي بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل
الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات
والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال
واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما
تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم
يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم
في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر اريد به
الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله
غني عن خلقه حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها
ضمير الشان محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن
بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي
انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيمة ذلك
يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة النون
في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
والذين كفروا وكذبوا باياتنا القران اولئك اصحاب النار خالدين فيها
وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن
بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم
والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ
المبين البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين
امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف
من الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا
عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقهم عليهم وتصفحوا

وتغفروا

وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن
امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد
فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا
ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة
جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان
تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم
وفي قراءة يضعفه لكم بالتشديد بالواحدة عشرا الى سبعمائة واكثر وهو التصدق
عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشا والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب
على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
سورة الطلاق مدنية ثلاثة عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اردتم
الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه
لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها
لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة
زنا مبينة بفتح اليا وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن
وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري
لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة
او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان
تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى
تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم
على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه اوله ذلكم
يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا
من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن
يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده وفي قراءة

وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاو شدة قدرا ميقاتا واللائي
بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم
ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن
فعدتهن ايضا ثلاثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن
ما في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن
انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن
ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة
امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا
اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم
اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة
سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن
الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن
اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد
بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع
الاب من الاجر والام من فعله فسترضع له للاب اخرى ولا تكره الام على
ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته
ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه الله على قدره لا
يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح
وكاين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى عتت عصت
يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تجئ لتحقق
وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا
وهو عذاب النار فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا
خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا
الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادى او بيان له

قد انزل

257

قد انزل الله اليكم ذكرا هو القران رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل
يتلو عليكم ايات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا
الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور
الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة
بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له
رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض
ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف
اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
بكل شيء علما سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعتها
في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى
فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك رضاهن
والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم
تحليلها بالكفارة المذكورة في المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله
عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له
والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبات به
عائشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبا به
عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نباها به قالت من
انباك هذا قال نباني العليم الخبير اي الله ان تتوبا اي حفصة وعائشة
الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة
النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على
قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة
فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر

معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله
والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق
النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى
والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات
بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات
سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا
انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد
بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر
في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم
بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تاكيد والاية
تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم
يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي
لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه
عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري
من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا
نورنا الى الجنة والمنافقون يطفئ نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير
يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ
عليهم بالانتهار والمقت وماواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله
مثلا للذين كفروا امرات نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امراة نوح واسمها واهلة
تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه
اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما

من الله

من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم
نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون امنت بموسى
واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة
واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة
اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فراته
فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم
الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة
حية فهي تاكل وتشرب ومريم عطف على امراة فرعون ابنت عمران التي احصنت
فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها
بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات
ربها شرائعه وكانت من القانتين من القوم المطيعين سورة الملك مكية
ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات
المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير
الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها
الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني
بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز
في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات
طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن او لغيرهن
من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده الى السماء هل ترى فيها
من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع
اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية
خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما
مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس
يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم
عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير

الجزء

١٥٧

هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي
تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها
فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ الم يأتكم نذير رسول ينذركم
عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان ما انتم الا في ضلال
كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون
من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر
ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب
النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان
الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا
فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم
او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به
وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم
اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف
في علمه الخبير فيه لا وهو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا
في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور
للجزاء ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بين المسهلة وبين الاخرى وتركه
وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض
فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان يرسل بدل من
من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب
كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا
الى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن
بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا
الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على
قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب ام من مبتدأ هذا خبره الذي

بدل من هذا

٢٥٩

بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون
الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم
الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن
رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم
اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن
يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط طريق
مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن
والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي انشأكم خلقكم وجعل لكم السمع
والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة
مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض
واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر
ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين
بين الانذار فلما راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت
وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به
بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق
الماضي لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين
بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم
اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء
عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين بين انحن ام انتم او هم
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غايرا بان لا تناله الايدي والدلاء في الارض
ثمن فمن ياتيكم بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا ياتي به
الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ عقب معين
الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين
فقال تاتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمي نعوذ بالله من الجراءة على
الله وعلى اياته سورة ن مكية ثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ن احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ
وما يسطرون اي الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون
اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه
مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر
ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابك ام بهم
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم
فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون
يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله
بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب
اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم
مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك
زنيم دعي في قريش وهو الوليد ابن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة
قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به
عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي
لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القران قال هي اساطير الاولين
اي كذبها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ءان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم
سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم
امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا
ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين
فلا يعطوهم ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم
بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك فطاف عليها طائف
من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل الشديد
الظلمة اي سودا فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير
للتنادي او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب
الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها

اليوم

اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان وغدوا على
حرد منع للفقرا قادرين عليه في ظنهم فلما راوها سودا محترقة قالوا انا لضالون
عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقرا
منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا
سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقرا حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون
قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد
والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا
روي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف
امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها
ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند
ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين لهم في العطا ما لكم
كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي بل الكم كتاب منزل فيه تدرسون اي
تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود علينا بالغة
واثقة الى يوم القيمة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اي
اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم
الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من المؤمنين زعيم
كفيل لهم ام لهم اي عندهم شركاء لله بزعمهم وهي الاصنام موافقون لهم في هذا
القول يكفلون لهم بذلك فان كان كذلك فلياتوا بشركائهم في زعمهم
الكافلين لهم به ان كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق عبارة عن
شدة الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم
لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود
وهم سالمون فلا ياتون به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا
الحديث القران سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون
واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق ام بل تسالهم على تبليغ

الرسالة اجرافهم مغرم بما يعطونك مثقلون فلا يومنون لذلك ام عندهم
الغيب اى اللوح الذى فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك
فيهم بامهالهم ولا تكن كصاحب الحوت فى الضجر والعجلة وهو يونس عليه
السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما فى بطن الحوت لولا ان تداركه
ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضا
وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من
الصالحين الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم اليا وفتحها بابصارهم
اى ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن
مكانك لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران
الذى جا به وما هو اى القران الا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن لا تحدث
بسببه جنون سورة الحاقة مكية احدى او ثنتان وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيمة التى يحق فيها ما انكر
من البعث والحساب والجزا او المظهر لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها
وهما مبتدا وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم
لشانها فما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول
الثانى لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالصيحة المجاوزة للحد فى شدته
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على
عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام
اولها من صبح يوم الاربعا لثمان بقين من شوال وكانت فى عجز الشتا حسوما
متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الدا كرة بعد اخرى
حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول
نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة والتا
للمبالغة اى لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه وفى قراءة بفتح القاف
وسكون البا اى من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اى اهلها وهى قرى
قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اى لوطا وغيره

ربع

عليهم

فاخذهم

فاخذهم اخذة رابية زائدة فى الشدة على غيرها انا لما طغى الماء علا فوق كل شى
من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعنى اباءكم اذ انتم فى اصلابهم فى
الجارية السفينة التى عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون
لنجعلها اى هذه الفعلة وهى انجا المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة
عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ فى الصور
نفخة واحدة للفصل بين الخلايق وهى الثانية وحملت رفعت الارض
والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة
وانشقت السما فهى يومئذ واهية ضعيفة والملك على ارجائها جوانب
السما ويحمل عرش ربك فوقهم اى الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية
من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا يخفى بالتا واليا
منكم خافية من السرائر فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعته لما
سر به هاؤم خذوا اقرؤوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرؤوا انى ظننت
تيقنت انى ملاق حسابيه فهو فى عيشة راضية مرضية فى جنة عالية قطوفها
ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا
واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما اسلفتم فى الايام الخالية الماضية فى الدنيا
واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما
حسابيه يا ليتها اى الموتة فى الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتى بان
لا ابعث ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه قوتى وحجتى وها كتابيه و
حسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف
الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه
اجمعوا يديه الى عنقه فى الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم فى سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار
ولم تمنع الفا من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم قريب ينتفع
ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا

ربع

معروف

الخاطئون الكافرون فلا زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون
منها اي بكل مخلوق انه اي القران لقول رسول كريم اي قاله رسالة عن الله تعالى
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا باشياء يسيرة و
تذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف
فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا
بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة
والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع
مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال
من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه
للنبي اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين
وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه اي القران ثمن
لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اي
القران لحق اليقين اي لليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك سبحانه
العظيم سورة المعارج مكية اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن
الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد
الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه
الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة
كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدة واما
المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا
قبل ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير
واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل
كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح
ولا يسأل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر

الاحماء

الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم
يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته
زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في
الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا رد لما يوده
انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى
جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول
الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان
ثمن الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر
واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المؤمنين
الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم
هو الزكاة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم
الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم
غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد
ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون
حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها
والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك في جنات
مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن
اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون
استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى
ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم
في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة
وانما يطمع فيها بالتقوى فلا اقسم لا زائدة برب المشارق
والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل

نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم
يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي
يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا
الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم
او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم
تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا وما بعده
الخبر ومعناه يوم القيمة سورة نوح مكية ثمان او تسع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه
ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم مولم
في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم
اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام
يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل
مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم
تعلمون ذلك لامنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا
فلم يزدهم دعاي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم
جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا
رؤسهم بها كيلا ينظروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان
استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي ثم اني اعلنت لهم الكلام
واسررت لهم صوتي اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان
غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا
جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا
وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام
خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا
كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن

اي في مجموعهن

اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا
وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم
منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا
والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة
قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله
وولده وهم الرؤسا المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما
والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا
الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤسا مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا
نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح
الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هم اسماء اصنامهم وقد
اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا
عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
مما ما صلة خطاياتهم وفي قراءة خطيئتهم بالهمزة اغرقوا بالطوفان
فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الما فلم يجدوا لهم من دون الله
انصارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا
يلدوا الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحا اليه
رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي
مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا
هلاكا فاهلكوا سورة الجن مكية ثمان وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي
من الله انه الضمير للشان استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك
في صلاته الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطايف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا
اليهم انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك
يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا

اي غيرهم

يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي

احدا وانه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله
وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول
سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا
بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس
يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول
كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم
رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم
يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا
السما رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا
وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل
بعثه نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد بعد استراق السمع بمن
في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع
القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين
مسلمين وكافرين وانا ظننا ايقنا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض
ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السما وانا لما
سمعنا الهدى اي القران امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفا
بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا
هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه
في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا
وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريق
الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السما وذلك بعد ما رفع المطر عنهم

سبع سنين

٤٦٤
نقرؤ

سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض
عن ذكر ربه القران يسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان
المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا
كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح و
بالكسر استينافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه
يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون
عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا
على سماع القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما
ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني
لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا
ملتجاء الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم
من الله اي عنه ورسالاته عطفا على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض
لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان
له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في قوله رعاية لمعناها مقدرة والمعنى
يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى
الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب
فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة من اضعف ناصرا واقل
عددا اعوانا ام المؤمنون على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم
متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب
ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن
العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه
مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه
اي الرسول ومن خلفه رصدا روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم
عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل
احصى عدد كل شيء سورة المزمل مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها

مدنية تسع عشرة او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
المزمل النبي صلى الله عليه وسلم واصله المتزمل ادغمت التا في الزاي اي المتلفف
بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه
بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث
او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا
انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان
ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة السمع للقلب على تفهم
القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك
لا تفرغ فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء
قراتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية
للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشارق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا موكلا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم
هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين
عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي
النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان
لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة
يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين
او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي
يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا
مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة
على اليا فنقلت الى الها وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة
كسرة لمجانسة اليا انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم
شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون
رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا
وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذاب

اي باي

اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم القيمة يجعل الولدان شيبا جمع اشيب
لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة اليا ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب صح
نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة السما منفطر
ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم
مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا الى الايمان والطاعة ان ربك يعلم انك
بالايمان
تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب
عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة من الذين
معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه
كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان
يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف
الله عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه
الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف
فاقرءوا ما تيسر من القران في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة
من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يسافرون
يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها واخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة وكل من الفرق
الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف الله عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ
ذلك بالصلاة الخمس واتوا الزكاة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض
من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن
معرفة تشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم للمؤمنين سورة المدثر مكية خمس وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر
ادغمت التا في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف

٢٦٥

اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك
فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها
نجاسة والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر
بالرفع حالا اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
لانه مامور باجمل الاخلاق واشرف الاداب ولربك فاصبر اي على الاوامر والنواهي
فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي
وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر
المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين
غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت
عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت
اي منفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد ابن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا
من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل
وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في العمر والعيش والولد تمهيدا ثم يطمع ان
ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا اي القران عنيدا معاندا سارهقه
اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوى ابدا انه
فكر فيما يقول في القران الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك
فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه
قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في
القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول
البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم
لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة
للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان
قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما
وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا

عدتهم الا

ربع

عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في
كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما
اتى به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم
في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون
بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك
اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي
اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذ ادبر بفتح الدال
جاء بعدها النهار وفي قراءة اذا دبر بسكون الدال بعدها همزة اي مضى والصبح اذا
اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى
العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان
او يتاخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها
في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات
يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من
النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء
حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة
والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبر متعلق بمحذوف
انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في
اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي
هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من
الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع
عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران تذكرة
عظة فمن شاء ذكره قراه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو

اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه سورة القيمة مكية
اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في الموضعين
اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت
في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي
الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث والاحيا بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان
نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة
بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان يكذب امامه
اي يوم القيمة دل عليه يسال ايان متى يوم القيمة سوال استهزا وتكذيب
فاذا برق البصر بكسر الرا وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر
اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما
وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب
الفرار لا وزر لا ملجا به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون و يتحصن
ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان
على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والها للمبالغة فلا بد من
جزائه ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اي لو جا بكل معذرة ما قبلت منه
قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف
ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه قراتك اياه اي جريانه على لسانك
فاذا قراناه عليك بقراة جبريل فاتبع قرانه استمع قراته فكان صلى الله عليه وسلم
يستمع ثم يقروه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما
قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها
كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالتا واليا في الفعلين وتذرون
الاخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ اي في يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى
ربها ناظرة اي يرونه سبحانه وتعالى في الاخرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة
شديدة العبوسة تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار
الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله

من راق

٧٦٧

من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا
والتفت الساق بالساق اي احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق
الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق اي السوق وهذا يدل
على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق
الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولى عن الايمان
ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيه اعجابا اولى لك فيه التفات عن
الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره فاولى
اي فهو اولى لك من غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى
سدى هملا لا يكلف بالشرائع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى
ان كان كذلك تصب في الرحم بالتا واليا ثم كان المني علقة فخلق الله منها
الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة اي قطعة دم ثم
مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة
وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشيا بقادر على ان
يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى سورة الانسان مكية او مدنية احدى
وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على الانسان
ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيا مذكورا كان فيه مصورا
من طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان
الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي من ماء الرجل وماء المراة المختلطين
الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اي
مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا
هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا مهتديا اي
مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اي بيناه له في حالة شكره او كفره المقدرة
واما للتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها
في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اي
مهيجة يعذبون فيها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون

من كأس هو اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل
ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا هو عين في الجنة تمزج الخمر
بمائها عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله اوليائه
يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر
في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على
حبه اي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني
المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا
شكورا شكرا فيه على الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم
به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر
لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم
اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم
عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها
المقدر وكذا لا يرون فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون يجدون حال
ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة
من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منهم
ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد
والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى
كانت قواريرا قواريرا من فضة اي انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كا
كالزجاج قدروها اي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة
ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كأسا اي خمرا كان مزاجها
ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني ان
ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف
عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رأيتهم حسبتهم
لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من
صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رأيت ثم اي وجدت الرؤية منك

ثمن المساقية

في الجنة

في الجنة رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم
فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ
وما بعده خبره والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر
بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر
وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة
وفي موضع اخر من ذهب للايذان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا
وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا
ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم
ان او فصل نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة
فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار آثما او كفورا
اي عتبة ابن ربيعة والوليد ابن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن
هذا الامر ويجوز ان يراد كل آثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه
من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر
ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع
فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا
ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيمة اي لا يعملون له نحن خلقناهم
وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا
امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع
ان نحو ان يشأ يذهبكم لانه تعالى لم يشأ ذلك واذا لما يقع ان هذه
السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما
تشاؤن بالياء والتاء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله
كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون
والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مؤلما
وهم الكافرون سورة المرسلات مكية خمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة

للمطوف عليهم

كعرف الفرس يتلوا بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح
الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي آيات القرآن
تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكة تنزل
بالوحي الى الانبيا والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار والانذار
من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال النذر او قرئ بضم ذال عذرا انما توعدون انما توعدون
انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا
النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شققت واذا الجبال نسفت فتتت
وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو والهمزة بدلا منها اي جمعت لوقته لاي يوم
ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل وما ادراك ما يوم
الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق
ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي
اهلكناهم ثم نتبعهم الآخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل
فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ
للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار
مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك
فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا
مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احيا على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها
رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ
للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون
انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث
فرق لعظمه لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم
شيئا من اللهب النار انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من
البناء في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرر النار اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل
صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل

لا والشرر

لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا
اي يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون
عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة
والاولين من المكذبين قبلهم قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان
لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ
للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها
وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان الماكل
والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس
في الاغلب مصالح ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما كنتم تعملون
من الطاعة انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته
الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا
قيل اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث لهم
بعده اي القرآن يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم الجزو
به لاشتماله على الاعجاز الذي يشتمل عليه غيره سورة النبا مكية احدى واربعون
آية بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شيء يتساءلون يسأل
بعض قريش بعضا عن النبأ العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه
وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره
الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع
سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء بثم للايذان
بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل
الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما يثبت الخيام
بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم
سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار

معاشا وقتا للمعائش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اى قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصرات للجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت بالتشديد والتخفيف شققت السما لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اى مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين للكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اى مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اى فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال انهار من خمر لا يسمعون فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول

ولا كذابا

ولا كذابا بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اى جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اى كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اى اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اى الخلق منه تعالى خطابا اى لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف فلا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اى رجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اى كفار مكة عذابا قريبا اى عذاب يوم القيمة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا للتنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا سورة النازعات مكية ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اى تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السما بامره تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب

والابصار استهزا وانكارا للبعث اينا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اي انرد بعد
الموت الى الحيا والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع
من حيث جا ايذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى
قالوا تلك اي رجعتنا الى الحياة اذًا ان صحت كرة رجعة خاسرة
ذات خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة
نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض
احيا بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتيك حديث موسى يا محمد حديث موسى
عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال
اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك الى ان تزكى وفي قراءة
بتشديد الزاي بادغام التا الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان يشهد
ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه
فاراه الاية الكبرى من اياته التسع وهي اليد او العصى فكذب فرعون موسى
وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة
وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق
نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله
غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى
انتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين
المسهلة والاخرى وتركه اي منكروا البعث اشد خلقا ام السما اشد خلقا
بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البنا اي جعل سمتها من
جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب
واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل
لانها ظلها والشمس لانه سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت
مخلوقة قبل السما من غير دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا منها ماءها
بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس

من الاقوات

من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها
على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعة او مصدر اي
تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت
الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى
في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء
وجواب اذا فاما من طغى كفر واثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم
هي الماوى ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة
عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوى وحاصل الجواب فالعاصي
في النار والطائع في الجنة يسالونك اي كفار مكة عن الساعة ايان مرسيها
متى وقوعها وقيامها فيم في اي شيء انت من ذكريها اي ليس عندك علمها حتى
تذكرها الى ربك منتهيها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر انما
ينفع انذارك من يخشيها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا
عشية او ضحيها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية
لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة
فاصلة سورة عبس مكية اثنان واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم
فقطعه عما هو مشغول به يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص
على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانكفا
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة
فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه
وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التا في الاصل في الزاي اي يتطهر
من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التا في الاصل في الذال اي يتعظ
فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب
الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام
التا الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما من

جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله تعالى حال من فاعل يسعى وهو الاعمى
فانت عنه تلهى فيه حذف التا الاخرى في الاصل اى تتشاغل كلا لا تفعل
مثل ذلك انها اى السورة او الايات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ
ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها وما قبلها اعتراض مكرمة عند الله
مرفوعة في السما مطهرة منزهة من الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها عن مس خ
من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان
لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اى ما حمله على الكفر من اى شي خلقه
استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر
خلقه ثم السبيل اى طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله
في قبر يستره ثم اذا شا انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه
فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الما من
السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة
والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا بساتين بكثرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن كثيرة خ
متاعا منفعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم تقدم فيها
ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اى اشتغل كل واحد
بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم
المومنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة
وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اى الجامعون بين الكفر والفجور
سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت
وتساقطت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض
فصارت هبا منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او

بلا حلب

او بلا حلب لما دهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت
جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت
بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت
باجسادها واذا الموودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت
تبكيتا لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التا حكاية لما تخاطب بها تخاطب به خ
وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف
والتشديد فتحت وبسطت واذا السما كشطت نزعت عن اماكنها
كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد
اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة
وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما
احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى ترجع
في مجراها وراها بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر
النون تدخل في كناسها اى تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل
اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا
بينا انه اى القران لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه
لنزوله به ذي قوة اى شديد القوى عند ذي العرش اى الله تعالى مكين
ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم اى تطيعه الملائكة في السموات
امين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطفا على انه الى اخره
المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه راى محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام
على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى بناحية
المشرق وما هو اى محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر
السما بظنين بمتهم وفي قراة بالضاد اى ببخيل فينقص شيئا منه وما هو اى
القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فاي
طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم عنه ان ما الا ذكر عظة للعالمين

ربع

الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم
باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين
للخلايق استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية تسع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انفطرت انشقت
واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت فتح بعضها
في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت
قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس
وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت
منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي
خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضا فعدلك
بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يده
او رجل اطول من الاخرى في اي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الا
الاغترار بكرم الله بل تكذبون اي كفار مكة بالدين الجزاء على الاعمال وان
عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها
يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم
جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون
حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادراك اعلمك
ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشأنه يوم بالرفع اي هو يوم
لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه
اي لم يمكن اي لم يكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا سورة المطففين مكية
او مدنية ست وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس اي من
الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم
يخسرون ينقصون الكيل والوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك
انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيامة بدل من محل ليوم فناصبه

يوم

يبعثون

يبعثون يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه
وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب
جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل
ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل
يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين
وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا
اي القرآن قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم
واسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها
ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة
لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلون النار المحرقة ثم يقال
لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار
اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع
الاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة
تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم
يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر في
الحجال ينظرون ما اعطوا من النعم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم
وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها
لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه
اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا نصبه بامدح مقدرا يشرب بها
المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه
كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اي
المؤمنين بهم يتغامزون اي يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب
استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفي قراءة فكهين
معجبين بذكرهم المؤمنين واذا راوهم اي المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون

لايمانهم محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على المؤمنين
حافظين لهم اولاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اي يوم القيمة الذين
امنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار
وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي
الكفار ما كانوا يفعلون نعم سورة الانشقاق مكية ثلاث او خمس وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السما انشقت واذنت سمعت
واطاعت في الانشقاق لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض
مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها
من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت
وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعد
تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك
وهو الموت كدحا فملاقيه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من
اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا
هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك
وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من
اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره
فياخذ بها كتابه فسوف يدعو عند رؤية ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله
يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد و
اللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه
لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور يرجع
الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم
لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما
دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي
البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي النونات
والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما

بعدها

بعدها من احوال القيمة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي اي مانع لهم من الايمان
او اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القران لا
يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث
وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء
فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم سورة البروج
مكية ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء
ذات البروج للكواكب الاثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود
يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة
في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس
والملائكة وجواب القسم محذوف صدره الى المفقد قتل لعن اصحاب
الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به
اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود
حضور روي ان الله تعالى انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم
فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد
اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب
احراقهم المؤمنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك
الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ
الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود
المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع
المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد

حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن
اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقران
ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم
منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهوا فوق السما السابعة محفوظ
بالجر من الشياطين ومن تغيير شي منه طوله ما بين السما والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضا قاله ابن عباس رضي الله عنهما
سورة الطارق مكية سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق اصله كل ات ليلا ومنه النجوم لطلوعها اليه ليلا وما
ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى
خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي الثريا او كل نجم
الثاقب المضي لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها
حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملئكة
يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شيء
جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج من
بين الصلب للرجل والترائب للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه
بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على
بعثه يوم تبلى تختبر وتنكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات
فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسما
ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات
انه اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب
والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم
واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم
تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد بمعنى العامل
مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال

باية السيف

باية السيف اي بالامر بالجهاد والقتال سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه ربك
عما لا يليق به واسم زائدة الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله
متناسب الاجزا غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر
والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى
اسود يابس سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شا الله ان تنساه
بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقران مع قراة جبريل
خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل ~~لا تك بها انك جاهد~~ بها انك لا تنسا
فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى
منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران
ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر يعني وان لم تنفع ونفعها لبعض
وعدم النفع لبعض اخر سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران
من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى
الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا
يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيا قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان
وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة
معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا على الاخرة
والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الاخرة
خير لفي الصحف الاولى اي المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف
لابراهيم والتوراة لموسى سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشية
القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في
الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل
والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة
ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه

لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة
راضية في الآخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالتاء والياء
فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية
بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى
لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة
بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة
مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل
لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض
سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا
من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست عليهم
بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي مسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن
من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الآخرة
والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت
ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا سورة الفجر مكية او مدنية
ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم
وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان
الفرد والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل
وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف
فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف
للعلمية والتأنيث ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم اربع مائة
ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا
الصخر قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون
ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه

الذين

الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب
عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته
منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره
ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه
فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى
والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون
لذلك بل لا تكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه
من الميراث ولا تحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اي اطعام المسكين
وتأكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان
من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا
ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك
اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء
ربك اي امره والملك الملائكة صفا صفا حال اي مصطفين اي ذوي
صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي
سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر
الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه
تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة
في الآخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي
الله احد اي لا يكله الى غيره وكذا لا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة
بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه
ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة وهي المؤمنة ارجعي
الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي ارجعي الى امره وارادته راضية
بالثواب مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان
ثمن
ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم
سورة البلد مكية عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا

زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل
لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح بالجملة اعتراض بين المقسم
به وما عطف عليه ووالد اى آدم وما ولد اى ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا
الانسان اى الجنس فى كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد
الآخرة ايحسب اى ايظن الانسان قوى قريش وهو ابو الاسد بن كلدة بقوته
ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يقدر
عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه
على بعض ايحسب ان اى انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره
وانه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير اى
جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريق الخير
والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي
يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة
من الرق بان اعتقها او اطعام فى يوم ذى مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة
قرابة او مسكينا ذا متربة اى لصوق بالتراب لفقره وفى قراءة بدل الفعلين
مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة وينون الثانى فيقدر قبل العقبة
اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكرى
والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا
بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك
الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا بآياتنا
هم اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة والواو بدله مطبقة
سورة والشمس مكية خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها ضوؤها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار
اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا فى
الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض
وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها فى الخلقة وما

فى الثلاثة

فى الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريق
الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الآى وجواب القسم قد افلح حذفت منه
اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها
اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا
كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع
اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله
صالح ناقة الله اى ذروها وسقياها وشربها فى يومها وكان لها يوم
ولهم يوم فكذبوه فى قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب
بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق
عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اى الدمدمة عليهم اى عمهم بها
فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عقباها تبعتها سورة
الليل مكية احدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى بظلمته ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف
وظهر واذا فى الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى
او مصدرية خلق الذكر والانثى آدم وحواء او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل
عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى
ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية
فاما من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اى بلا اله الا الله فى
الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى
عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية
يغنى عنه ماله اذا تردى فى النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من
طريق الضلالة ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثانى وان لنا
للآخرة والاولى اى الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم
خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ
بثبوتها اى تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقى الذى كذب

ذلك
البني وتولى عن الايمان وهذا الحصر بعد لقوله تعالى ويبغضها دون
لمن ينسافيكون المراد الصلى المويد وسيجنبها البعد عنها الاتقى يعني
التقي الذي يوتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه الله تعالى
لا ريا وسمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا انزل في الصديق رضي الله عنه
لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه قال الكفار انما فعل ذلك لبيد
كانت له عنده فنزلت وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك
ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من
الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب
سورة والضحى مكية احدى عشر آية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير
اخرها وروى الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر ولا اله
الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اي
اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد
ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تاخر الوحي عنه خمسة عشر
يوما ان ربه ودعه وقلاه وللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من
الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الاخرة من الخيرات اعطا جزيلا فترضى
به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب
القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد
ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك
ضالا عما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا
فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث
ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ
ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك
بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال
رعاية للفواصل سورة الم نشرح مكية ثمان ايات بسم
الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة
وغيرها

ربع

وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا
كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع
ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر
الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى
من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة
فانصب اتعب في الدعا والى ربك فارغب تضرع سورة والتين مكية
او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم والتين
والزيتون الماكولين او جبلين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور
سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام ومعنى سينين المبارك او الحسن
بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية
واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته
ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف
فينقص عمل المومن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اي لكن
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث
اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها
الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارذل
العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزا المسبوق بالبعث والحساب
اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين اي هو
اقضى القاضين وحكمه بالجزا من ذلك وفي الحديث من قرا والتين الى اخرها
فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين سورة العلق مكية تسع عشرة
اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حرا رواه البخاري
بسم الله الرحمن الرحيم اقرا اوجد القراة مبتدا باسم
ربك الذي خلق الخلايق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة
اليسيرة من الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم
حال من ضمير اقرا الذي علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه

السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه اي نفسه استغنى بالمال نزل في ابي جهل وراى علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان اي المنهي على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى ارايت ان كذب اي الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اهل ناديه وهو المجلس ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سورة القدر مكية او مدنية خمس ايات او ست بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر اي الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر والعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اي جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن بيانية بمعنى الباء سلام هي

خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها اي وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة لم يكن مكية او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة وهو محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القران الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة الزلزلة مدنية او مكية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير او شر بان بسبب

ربك اوحى لها اى امرها بذلك فى الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل
على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا
متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا
اعمالهم اى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة
خيرا يره ير ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه سورة والعاديات
مكية او مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات
الخيل تعدو فى الغزو تضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات
الخيل تورى النار قدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل
فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارات اصحابها فاثرن
هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن
فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل
على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى واللاتى عدون فاورين فاغرن ان
الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمة الله وانه على ذلك اى كنوده
لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير المال لشديد اى لشديد الحب
له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور من الموتى اى بعثوا
وحصل بين وافرز ما فى الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم
يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان
وهذه الجملة فصلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير
بيومئذ وهو تعالى دايما لانه يوم المجازاة سورة القارعة مكية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اى القيامة التى تقرع القلوب
باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما
ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره
وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه دل عليه
القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر
يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن

المنفوش كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من
ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سياته فهو فى عيشة راضية
فى الجنة اى ذات رضا بان يرضاها اى مرضية له واما من خفت موازينه
بان رجحت سياته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه
اى ما هاوية هى نار حامية شديدة الحرارة وها هيه للسكت تثبت
وصلا ووقفا وفى قراءة تحذف وصلا سورة التكاثر مكية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم شغلكم عن طاعة الله
التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم
فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر كلا حقا لو تعلمون علم
اليقين اى علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب
قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء ثم لترونها
تاكيد عين اليقين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن يومئذ
حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير به لالتقاء الساكنين يومئذ
يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم
والمشرب وغير ذلك سورة والعصر مكية او مدنية ثلاث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى
الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفى خسر فى تجارته الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فليسوا فى خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق
اى الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية سورة الهمزة مكية
او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد فى جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز اى الغيبة نزلت فى من
كان يغتاب النبى والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما
الذى جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث
الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن

جواب قسم محذوف اي لينبذن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما
ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة
القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير
رعاية للمعنى كل مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين
وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فيكون النار داخل العمد سورة الفيل
مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام
تعجب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة
ملك اليمن وجيشه بنى بصنعا كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة
فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف
ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود
فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم
يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسارة وهلاك وارسل
عليهم طيرا ابابيل جماعات قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده
ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل
طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته
وافنته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو
اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل
ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم سورة قريش
مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة
الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين
للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن
كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي
اطعمهم من جوع اي من اجله وامنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم
الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية

او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم
الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب اي هل
عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفا الذي يدع اليتيم اي يدفعه
بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه نزلت
في العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن
في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة
سورة الكوثر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه امته او
الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة
عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن
كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه
وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون مكية او مدنية ست ايات
نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة
ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم قل
يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون من الاصنام ولا انتم في الحال عابدون
في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم
ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا يؤمنون
واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام
وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا
واثبتها يعقوب في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث ايات ،،،
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون
في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخله فيه واحد
واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طائعين فسبح

بحمد ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه
وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قوله سبحان الله وبحمده استغفر الله العظيم
واتوب اليه وعلم بها انه قد قرب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة
ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر سورة تبت مكية
خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه وسلم
قومه وقال اني لكم نذير مبين بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا
لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين
مجاز الان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه
خبر كقولهم اهلكه الله تعالى وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال
ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي فنزل ما اغنى
عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا
ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا
وحمرة وامراته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي
ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي
صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة
حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا مقدر سورة الاخلاص
الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد
بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر اي المقصود في الحوائج على
الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم
يكن له كفوا احد اي مكافئا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه
لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية
للفاصلة سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات نزلت هذه والتي
بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشر
عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم

وامر بالتعوذ

وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرا اية منهما انحلت عقدة ووجد
خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد
كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب
ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط
تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد
لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه
كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة
الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية
ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس
خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من
شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان
او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس
اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتأخر
عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا
عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى
شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد
وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما
يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر
ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيهم بالطريق
المؤدي الى ذلك والله اعلم وتجزت بحمد الله وتوفيقه بيد الفقير
الحقير المعترف بالذنب والتقصير راجي العفو من الله عبد الحميد ابن عبد الله الجاوي
في يوم الاربعة بعد الظهر احد عشر من شهر رمضان
سنة ثلاث وستين بعد الف
من الهجرة النبوية صاحبها
افضل الصلاة
والسلام